بوتنا

سر العالم الخفي

رواية

محمد نصر سالم





بوينا

تأليف

محمد نصر سالم

بوينا

العالم أصبح غريب كئيب غامض تحيطه هالة غير واضحة من الطاقات السلبية، بعض الأفعال أصبحت لا تستطيع

قراءة شفراتها، لا تقوى على ترجمتها، تتوه وسط أحداثها، تقف في حالة من الضياع النفسي أمام ما يحدث حولك، ما هي الرسائل التي تريد أن يرسلها لك عقلك؟! .. عن أي شيء تبحث في أعماق فكرك؟!... هل أنت مشوش؟!!.. أم شيء ما يجعلك هكذا؟ يريد منك المزيد والمزيد من التفكير والتأمل بعين تستطيع أن ترى جزءاً واحداً من الحقيقة... نعم جزء واحد فقط.

هل أصبحنا سطحيين بما يكفي لما يجعلنا لا نستطيع قراءة عمق ما يحيط بنا.. أم أن ترددات خفية مخيفة تسيطر على عقولنا تمنعنا من رؤية الأعماق؟!!

النهار أصبح يمر كحرق السعفة والليل سريع كالبرق و الغريب أن ما يمر علينا يوميا من أحداث مليئة بالزخم والتفاصيل الكثيرة والطويلة تجعلك لا تصدق عندما تفكر بتركيز شديد هل هذه الأحداث مرت في ثوانٍ حقا ... وتتعجب كيف ذلك؟!!... مع أنها كانت لابد أن تحدث في سنين طويلة جدا.. شيء غريب؟!!... حقيقة إنه شيء في غاية التعقيد والعجب.

لقد زاد يقيني بما يحدث حولي عندما قابلتهم أول مرة.

كنت أجلس أمامهم بالساعات أسمعهم بدقة وهم يقصون أحلامهم الغامضة كما كانوا يقولون لي دوما إنها مجرد أحلام فعلا.... يا إلهي! كم كنت ساذج عبيط شعرت ومن الوهلة الأولى بشيء غريب خلف ستار هذه الأحلام المريبة التي تتحكم بأدمغتهم وتطاردهم باستمرار. فمهمتي الأولى – بل الأساسية – أن أستمع لما يدور في خاطر الناس لاكتشف ما يضايقهم ومحاولة علاجهم والتخلص من أوهامهم والهواجس التي تشعرهم دائما بالفزع. فهي من الممكن أن تودي بحياتهم إلى الهلاك فلا عجب من ذلك فأنا أعمل دكتور أمراض نفسية وعصبية.

عيادتي من أشهر العيادات النفسية في العالم ويأتي إلى المرضى من جميع أنحاء الأرض ولقد مر عليّ مرضى كثيرون كان يطاردهم أيضا بعض الهواجس والأحلام الغريبة.

ولكن لم يكونوا مثل هؤلاء الأشخاص الذين سأروى قصتهم الآن.

نعم لا تندهشوا ..... لقد عشت أحداثها كلها كأنها حقيقة واقعة.

فإن الحكاية تبدأ عندما أتى لي أول واحد منهم وكان مجرد مريض يظهر على وجهه معالم التعب والإرهاق من قلة النوم وجسده هزيل ضعيف جدا ويعانى من التوتر والإجهاد كأنه قادم من رحلة سفر طويلة.

كان شعوري بالقلق والفزع لا يوصف عندما بدأ يتحدث عن أشياء قليلة مما يراوده يوميا من أحلام غريبة، بل إنها لا تفارقه قط جعلني أجلس أفكر كثيرا فيما يمكن أن أقدمه له من مساعدة.

ومرت أيام قليلة ثم يدخل إلى شخص آخر يعانى نفس ما يعانيه هذا المريض.

ولكن الشيء الذي أصابني بالفزع عندما بدأ يأتي كل يوم أحدهم وهو يعاني نفس هذه الأشياء و بشكل دوري إلى أن ظننت أن المشاكل والمصائب التي انتشرت في عالمنا في الفترة الأخيرة قد سببت للناس اكتئاب.

إن الناس جميعا أصبحت تطاردهم الأحلام المرعبة والمخيفة ولكن أخيرا هدأت نفسي واطمئن قلبي قليلا عندما لم يأت إلى أحد ثانية، ولقد توقفت الحالات على هؤلاء

الأشخاص فقط.

فجلست في غرفتي الخاصة التي دائما ما أغلقها على نفسي وأنا أفكر في موضوع مهم، و بدأت أحاول أن أضع فكرة علاج لأخرج من تفكيرهم هذه الأحلام والهواجس الشريرة التي تسيطر على عقولهم.

ولكن عندما كنت أجلس معهم في العيادة لأسمع منهم... العجيب بل المثير للقلق أنهم يأتون إليّ!!!!.... لا أعلم!!...

لقد شعرت أن مجيئهم إلى ليس بدافع العلاج أبدا ..وأن هذه ليست مجرد أحلام نهائيا .

نعم.... لقد شعرت بذلك .. ولكنى حاولت أن أكذب نفسي كثيرا إذن لماذا أتوا إلى أنا بالذات ؟!..هل لأنى أشهر دكتور في العالم ؟

لا أعرف.... لقد حيرني هذا السؤال كثيراً .

و في كل مرة يأتون فيها إلى العيادة يكونون على نفس الحالة المزرية من قلة النوم والإرهاق والتعب.

وحاولت معهم مرة واثنين وثلاثة ولكني كنت أشعر أنهم لا يقولون كل شيء بصورة واضحة .

فهم لا يعرفون بعضهم بعضا قط. سأجعلهم يواجهون مخاوفهم أمام بعضهم بعضا بشكل مباشر. سيحاول كل واحد منهم أن يظهر قويا وخصوصا إذا جعلتهم يحكون كل شيء بصراحة بالغة. فهذا أفضل طريق للتخلص مما يعانون منه.....شيء مضحك .. نعم لقد كنت أعتقد ذلك ... كم كنت مغفلا!!

فالتقيت بهم واحدا تلو الآخر كلٌ على حدة . و أخبرت كل واحد منهم بأن المقابلة القادمة عبارة عن خطوة مهمة من خطوات العلاج. وأنها على نفقتي الخاصة لأنها تخص بحث مهم لي. وبذلك اتفقنا على الموعد .

بالفعل قد حضروا جميعا أمام عيادتي. وكنت قد اتفقت معهم أنني سآخذهم من هناك إلى مكان العلاج. ولقد وجدتهم واقفين بثبات بعضهم بجوار بعض فأشرت إليهم أن يصعدوا إلى الحافلة قائلا: اطلعوا يلا....... أنتوا بتبصوا كده ليه ؟!!....يلا بسرعة ما فيش وقت.

ولكنهم كانوا ينظرون إلى ببطء بأعينهم المنغلقة الهزيلة الضعيفة ليصعدوا جميعا إلى الباص الذي استأجرته بالسائق. فهو سيوصلنا ثم سيعود ليأخذنا في آخر الليل وننطلق لنصل أخيرا إلى مكان الاختبار. فهو عبارة عن منطقة كاحلة مهجورة في وسط الصحراء ليس بها أية مظاهر للحياة. مظلمة ظلام حالك ...وهذا ما قصدته أن أذهب بهم إلي هذا المكان. لقد كان جزء من العلاج أن أجعلهم يقصون ما يعانون منه في هذا المكان المخيف نزلنا وأخرجنا الأدوات والحطب وأشعلنا النار وجهزنا الخيام وجلسنا نتكلم.

ولكن وجوههم يبدو عليها الإرهاق ونحن ما زلنا في أول النهار.

فيقولون في صعيد واحد

بوينا ....بوينا ....احنا بقالنا كتير كده ...من زمن طويل قوي وما لناش علاج أبدا.

فارتعد جسدي بشدة وأنا أتمتم قائلا:

بوينا ....!!!!.... هما قصدهم أيه بالكلمة دي ؟!!...شكلهم مش طبيعي دول زي ما يكونوا أموات أصلا ..

نعم لقد كان لونهم باهت وأعينهم تميل إلى البياض ولكنها تعود إلى طبيعتها عندما أركز بها.

ولكني أعود إلى صوابي قائلا:

مش هخلي الأفكار المجنونة دي تسيطر عليا ...هما مجرد عيانين بمرض نفسي وأنا هحاول أعالجهم..

فجلسوا القرفصاء بجوار بعضهم بعضا دون أن يصدروا أية حركة حتى دخل الليل وأحاطنا الظلام الدامس من حولنا ولم نسمع سوى صوت ضباء الثعلب وهو يعوى لنشعل نار ونلتف حولها.

ثم أقول لهم

دلوقتي هنبدأ العلاج

من يبدأ في قول قصته .....من سيواجه مخاوفه

فيرفع أحدهم يده بهدوء.

رونتا

ليل مظلم بارد تتجمع فيه السحب الكثيفة لتحجب ضوء القمر ليكسر نهار طويل مليء بالتعب والإرهاق يتخلله توتر في جميع أنحاء منزلنا ... نعم إنه منزل عائلتي الكئيب الذى لم أشعر فيه بالراحة يوما واحدا قط.

إنه اليوم الأول الذى يمر بعد وفاة جدي الذى لم يشعرنا يوما بوجوده، هذا الرجل الغامض الكتوم و المخيف ذو اللحية البيضاء الطويلة والملامح العميقة القوية، عينه الزرقاء الغامضة التي كان ينظر لي بها من خلف عدسات نظارته الدائرية، فهو شخصية قوية حكيمة متفردة وهو صاحب طبيعة حادة وشخصية منغلقة على نفسها، لم يكن يأكل معنا قط ولا يجالسنا، كان دائما منفصلا عنا يقبع في بدروم المنزل

الذى تعيش فيه أسرتنا الصغيرة المكونة من جدي و أمي وأنا وأخي محمود.

كان جدي دوما منهمكا في البحث وأعماله السرية التي لم نعرفها ولم نعلم عنها شيئا إلا ما ترويه لنا أمي، لم نكن نراه بالأيام وأحيانا بالشهور ولم يكن يخرج قط للطعام أو للشراب، بل كانت أمي تضع له الطعام أمام باب البدروم وفي ثوانٍ معدودة بمجرد أن تلتفت للخلف أو ترمش عينك لا تجد الطعام موجود كأنه اختفى أو تبخر ...!!!! او تلاشى في الهواء.. ماذا كان يفعل ؟!! عن أي شيء يبحث بالتحديد ؟ ما هي أبحاثه ؟!!! لا أحد منا يعلم.

كنا نسمعه أحيانا كأنه يحدث أشخاص بالأسفل!!

نسمع صرخات مختلطة بضحكات متقطعة، لم يكن جدى ينام تقريبا، النور الخافت الذى كان يخرج من البدروم لم نكن نعلم ما مصدره فكانت أمي تخبرني دوما بأنه لا يوجد مصابيح في بدروم منزلنا .

لقد اعتادت حياتنا على هذا ...حتى إنني كنت أراهن أخي محمود دوما منذ صغرنا على أن جدى يتواصل مع الجن وأن هذه الأضواء هي إحدى طرقهم التي تنير المكان لأنهم مخلوقات قد خلقت من النار

ولكن كان أخي محمود يصمم دائما أن هذه الأضواء ما هي إلا مجرد أضواء لشموع أو شيء آخر

فلم تكن تنطفئ هذه الأضواء قط كأنها تتجدد باستمرار، غريبة! فإن أي شيء في الدنيا قابل للاندثار والفناء ولكن هذه الأضواء الخافتة التي تتسرب لنا من الشبابيك الصغيرة المكسوة بالتراب الداخلي أعلى البدروم كانت مضاءة طوال الوقت

أما بالنسبة لي أنا فكنت دائما ما أشعر بشعور مختلف في هذا المنزل فأمي تعيش وحيدة لا تسأل أحد منا ماذا يفعل ؟!! فهي امرأة مسنة تجاوزت الخمسين من العمر حركتها بطيئة فهي لا تغادر المنزل قط ولقد عشقت الوحدة، دائما ما تدخل غرفتها

لتغلقها على نفسها بعد الساعة السابعة مساءً ولا تخرج منها أبدا إلا في الصباح الباكر بعد صلاة الفجر لتحضر الإفطار لجدي إبراهيم السيركي لتضعه له أمام البدروم الخاص به ...

كان يمر النهار عليّ في غرفتي بطيئا مريبا، صوت الرياح القوي مصحوبا بتأرجح الحشائش الخضراء خارج منزلنا. تتطاير أوراق الأشجار العالية الشامخة عندما تضربها الرياح بقوة لتأخذ هذه الأوراق إلى شباك غرفتي ..كنت أشعر دائما أنني أعيش في بيت مهجور لا يسكنه أحد حولي، أصدقائي محدودون للغاية يعيشون بعيدا عني بمئات الأميال وبعضهم يعيش بعيدا جدا في بعض المدن الأخرى، الصمت يعم أرجاء المنزل دوما ليس فيه أي نوع من أنواع الحياة الصاخبة. إن هذا السور الكبير الذى يحيط حديقة المنزل المهملة هو ما يفصل منزلنا عن الخلاء .. فلقد اختار جدي بناء هذا المنزل بعيدا عن الناس، إن أقرب وسيلة مواصلات تنقلني إلى أي مكان لابد أن أسير لها قرابة النصف ساعة

حتى أستطيع الذهاب إلى الكلية أو إلى أصدقائي .

يمر الوقت دائما وأنا في غرفتي أنظر إلى عقارب الساعة أسمع دقاتها البطيئة من شدة الهدوء.

عندما كان يأتي الليل ويعم الظلام الحالك ينتشر نقيق الضفادع من حولي تشتد الرياح كالعاصفة لتضرب بقوه زجاج شباك غرفتي ضوء القمر الخافت هو الذى يشق ظلمة السماء الحالكة ينير من حولي المكان أجلس أحاول قراءة أي شيء حتى أذهب إلى النوم و لكن كان ينتابني يوميا شيئا مريبا لم أستطع أن أفسره قط. كنت أسمع همسات في أذني مستمرة قائلة ... لا هروب... لا هروب..

كنت أشعر أحيانا بأن هذا المنزل مسكون أو أن جدي قد أصابه مس الجنون أو يلبسه جني من جن الأراضي السبع السفلية التي قرأت عنهم في الكتب وسمعت عنهم في الروايات

وهذا من الممكن أن يكون قد جعل عائلتنا ملعونة أو محاطة بالجن والأرواح الشريرة.

ولكن الغريب لم يكن جدي (إبراهيم السيركي) رجلا عاديا أو إنسان جاهل أو تقليديا أو دجالا مشعوذا بل كان دكتورا عالما فيزيائيا كبيرا وباحث في الأسرار الماسونية وأسرار العالم الخفية ويعشق القراءة و الترحال للبحث عن الأشياء الغريبة والغامضة في الكون.

لقد فهمت من كلامه ذات مرة عندما كان يتحدث مع أمي وأنا صغير أنه متأكد أن العالم ينتهي ويجب العمل على ذلك والتحضير لنهاية الكون من وجهة نظره أن العالم يتغير باستمرار وبطريقة سريعة... الوقت لا نشعر به العمر يمر بسرعة البرق الأعمار تتسابق كالخيل في السباق الأحداث في العالم كل يوم جديد تغير مطرد سريع ومريب هو يعتقد أننا لسنا وحدنا في هذا الكوكب وأنه توصل بالدراسة والأبحاث والترحال أن الإنس والجن الذين نعلمهم الآن وأظن أن الكثير قد قرأ عن الجن ورواياته بشكل كويس جدا فلابد أن تتأكدوا أن

ما قرأتموه عنهم من قصص وروايات وأخبار قديمة وطلاسم غريبة ما هو إلا جزء صغير للغاية أن كل ذلك لا يعتبر إلا فصيل واحد فقط وجزء صغير من العالم الحقيقي الذى نعيشه فهذا فصيل صغير فعلا من عده فصائل متعددة من أجناس وفصائل الجن وأنهم كثير جدا ويعيش منهم فوق الأرض وتحت الأرض والأغرب من ذلك أنه ليس الجن فقط لا بل توصل أيضا أن البشر أيضا فصائل أخرى تعيش على هذا الكوكب وأننا فصيل واحد فقط من مئات الفصائل المتعددة التي ولدت من نسل آدم !!!!!

لقد تأكدت بنفسي من كل ذلك عندما حركني فضولي لنزول بدروم جدى السرى الذى لم يدخله أي إنسان غيره اخدت الكشاف اليدوي فإنه مظلم ظلام حالك رائحته نتنة...

يا إلهي كيف كان يجلس جدى في هذه الرائحة طوال الوقت!!!

ليس فيه أي بصيص نور لم تكن هذه الظلمة موجودة أيام جدى نزلت بهدوء شديد على السلم الخشبية القديمة المكسرة وأنا أوجه الكشاف في كل مكان حولي وهناك رأيت بنفسي مكان أغرب من الخيال رموز وطلاسم غريبة في كل مكان علي الجدران القديمة البالية ليست هي من رموز وطلاسم تحضير الجن التي قرأتها في الكتب واطلعت عليها ولا هي حروف عادية إنها كلمات عربية مخلوطة باللغة الفارسية والإنجليزية وبعض اللغات الأخرى التي أعرفها مثل الفرنسية والإيطالية وأخرى لا علم لي بها محاطة بأرقام عربية ورسومات قديمة جدا ورموز بدائية بها أشخاص مرسومين بدقة ينظرون لبعض بدون كتابة أي حروف ولا أرقام بجانبهما.

دفعني فضولي المستمر والغريب إلى كتابة ونقل بعض من كل الرموز والكلمات ومحاولة تقليد هذه الرسومات والكتابات في كشكولي الخاص لأبدأ البحث عنها كما هي عادتي اللعينة.

بدأت في الذهاب إلى المكتبات والتردد عليها باستمرار وأنا مليء بالفضول والرغبة في معرفة ما يفعله جدى من صغرى محاولا الإجابة علي بعض الأسئلة التي تشغلني في داخلي باحثا في داخل الكتب السحرية وكتب الجن والكتب الماسونية علي هذه الرموز والبحث علي مواقع اليوتيوب والجوجل علي أي معلومات تفيدنى في هذا البحث.

حتى وجدت أول خيط لم أكن أتوقعه في إحدى المكتبات القديمة أنه في إحدى الكتب القديمة المطبوعة باللغة الفارسية الخاصة بفك بعض من تلك الرموز وطريقة فك شفرتها إلى اللغة الفارسية بالطبع أنها إحدى الكلمات المكتوبة علي حائط بدروم جدى الغامض ولقد جلست أفك شفراتها ببطء وجدت مقابلها بالحروف الفارسية وعند ترجمتها إلى اللغة العربية كانت الكلمة بالحروف هكذا ..(ت.خ.ا.ط.ر) وعند ربطها.....تخاطر

تخاطر ... ماذا تعنى هذه الكلمة وإلى أي شيء تشير

؟!!!

لم أفقد أمل أبدا في الوصول إلى جزء صغير من سر جدى الذى يخفيه عنا طوال حياته وأكملت مصمما مسيرة البحث.

وبدأت الفكرة تتبلور تماما بعدما فتحت موقع اليوتيوب وبدأت أبحث عن الموضوع بهذا الشأن وسمعت حلقة الاستاذ الدكتور مصطفى محمود.

وكانت تتحدث عن يأجوج ومأجوج الذى تم ذكرهم في القرآن الكريم وذو القرنين الملك القوى الذى أمده الله بكل شيء خارق ووصل إلى بعض البشر ليبنى بينهم وبين القوم الآخرين الفاسدين سد عظيم ليحميهم من شرورهم.

وفاجأني شيء غريب قاله الدكتور مصطفي محمود في فيديو علي اليوتيوب كان يتحدث فيه عن عالم يأجوج ومأجوج في الدقيقة ٦:١٠ في هذا الفيديو عن

وجود الأرض المجوفة وانها مسكونة بالبشر ومضاءة بالصخور المشعة مع شهادة الطيار ورؤية بعض الأشخاص الأقزام وخروجهم من فتحة في القطب الشمالى وشهادة بعض الرحالة علي رؤيتهم لأشجار ونباتات استوائية في القطب الشمالى المليء بالثلوج !!!

واستوقفني قليلا القرآن الكريم في سورة الكهف الآية التي تقول ... بسم الله الرحمن الرحيم

«حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْماً لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلاً ».

ولكن أصابني الذهول بعد ربط ما وجدته في بدروم جدى من كلمة ...«تخاطر» وجمله الآية الكريمة «لا يفقهون قولا».

هل كان الحديث في وقتها مع ذي القرنين بالقدرة التخاطرية.

أي قراءة العقل بمجرد النظر في العين فقط.

هل يمكن ذلك ؟!!!! ان يكون قد توصل جدى لهؤلاء الاناس الذى تحدث عنهم القرآن الكريم هل تواصل معهم حقيقة؟!! ... هل وصل إلى يأجوج ومأجوج ؟!!!!!!!!..... ام وصل إلى الاشخاص الاخرين الذين استنجدوا قديما بذي القرنين فهم لا يفقهون قولا أيضا إن الامر بدأ يزداد تعقيدا والسر أصبح قويا والفضول لدى أصبح قاتلا ولكنى استمريت في البحث أكثر وأكثر .... حتى وجدت أيضا شيئا غريبا آخر للباحثة الدكتورة مايا صبحى الباحثة في الشئون الماسونية والباحثة في الأسرار البشرية والتي تكلمت باستفاضة عن هذه الأسرار في أبحاثها الخاصة بهذا الموضوع ولكنها تؤكد أيضا أن كل ما تقوله مجرد قشور فقط وتوجد كوارث غير معلنة للبشر العاديين الذين يعيشون فوق الأرض هذا الفصيل الواحد الذى يعتقد أنه بمفرده في هذا الكون.

بل أن يوجد مخلوقات وفصائل أخرى من البشر والجن آخرين يعيشون في جوف الأرض وهم من نسل آدم وهم لهم علاقة وثيقة بما يحدث في الكون ولهم صلة

وثيقة مع الماسونيين والشيطان متقدمين علميا وهذا جعلني أتذكر كلام جدى عندما تحدث مع أمي صغيرا عن هذا الأمر الخطير وتحكى عن الخطر الذى ينتظر كل باحث في هذا الأمر وكل من يحاول فتح هذا الملف

وهنا بعدما تأكدت بمدى الكارثة التي أبحث فيها ومدى العقوبة التي لا أعلم كيف سأتعرض عليها ومدى قوة التنكيل التي سأنالها بسبب بحثى في هذا الموضوع وما الذى سوف يفعلونه بي بعد كل هذا ؟

لا أعلم......

ولكن ما جذبني أكثر لهذا الموضوع تقول د/ مايا صبحى إن الموضوع هذا خاص بخديعة البشرية كلها لنشر الإلحاد وتعميمه في العالم وأن الشيطان ومعاونيه من كل فصائل الجن والإنس يعملون ليل نهار لعمل ذلك مع الفصائل الأخرى الذين يسكنون جوف الأرض من الجن والإنس لهم دور قوى وفعال في كل ما يحدث في العالم الآن وأن مستوى تقدمهم عال

للغاية ولا يوجد شيء اسمه كائنات فضائية وأن أشكالهم التي عرفنها نحن البشر الذين نعيش فوق الأرض كانت جزء من الدعاية الماسونية لاستقبال في يوم القوى الخارقة القادمة من الفضاء كما سيروجون لها على أنهم الآلهة الحقيقيون للأرض ونحن عبادهم وبهذه الطريقة ينجح مخطط الشيطان .....!!!!!

وهذه كانت أشكالهم أنها لبعض البشر الذين يسكنون جوف الأرض ويروجون لهم في الإعلام العالمي والأفلام العالمية على أنهم كائنات فضائية وهذا غير صحيح.

أخذت الكشاف اليدوي ونزلت مرة أخرى إلى بدروم جدى وأنا لا أعلم مع أي شيء كارثي أتعامل مع أي نوع من البشر والجن وقعت لا أعلم كنت متأكد أنني في كارثة حقيقية مع عالم شرير بل أشر عالم علي وجه الأرض ولكن فضولي القاتل هو ما يحركني ويدفعني بقوة.

وقفت أنظر إلى الرسومات القريبة من أشكال هذه الفصائل البشرية الذين يقولون عليهم كائنات فضائية.

نعم إنهم هم. إن هذه الرسومات كأنها تريد أن تخبرني بأن هؤلاء يتحدثون إلى بعض بالتخاطر وليس الحديث العادي عن طريق الأصوات بالفم.

وجهت الكشاف متوجها بنظري إلى منتصف البدروم لأجد منضدة دائرية عليها شمعة أمامها كرسي خشبي وكاست قديم وكتاب قديم جدا مرسوم عليه دخان كثيف وأنفاق أرضية ورمز هرمي داخله عين.

بمجرد أن أضغط علي زر التشغيل الخاص بالكاست تنير كل شموع المكان وأسمع صوت دمدمة غريبة ليخرج صوت يتحدث وأنا أدقق ليبدأ الحديث قائلا:

- أنا إبراهيم السيركي عالم فيزيائي وباحث في أسرار الكون الخفية باحث في أسرار الشيطان وفي عالم الإنس وعالم الجن .... اللي بيسمع الشريط ده دلوقتي

هكون أنا ميت وفي دنيا الحق ولكن يا ضعيف النظر أيها البشرى..

ثم يصرخ فجأة وهو يصيح بقوة كأنه يختنق: احنا مش عايشين لوحدنا في هذا الكوكب.

ثم يحدث تشويش قوى يخرج من الكاست لأسمع صوت غريب ليس هو من أصوات الإنس أبدا. تنطفئ أنوار الشموع ليصيبنى الذعر والرعب وأنا أحاول أن أفتح الكشاف وأنا أضربه بيدى بقوة حتى يعمل ولكن دون فائدة .... ما الذى يحدث ؟!!! لقد كان يعمل الآن !!! ويرتفع هذا الصوت الغامض البشع أكثر فأكثر كأنه يقتحم أذنى لأسمع كلمة واحدة ببحة شديدة (الموت) ويصمت ثم ينغلق الكاست لتعود أضواء الشموع ليضاء المكان ليغمرنى العرق كأننى أغرق في بحر حتى عنقى يمنعنى من التنفس ينساب عرقى علي جبينى بسرعة كالأمواج المتلاحقة وعينى متسمرة بقوة باتجاه الباب أريد أن أنطلق مسرعا حتى أخرج من هذا البدروم المريب ولكن رجلي لا تتحملنى لا أستطيع النهوض أبدا

كان وزن ثقيل أحمله على ظهرى ثم أنظر إلى الكتاب الذى في الجهة المقابلة من الكاست وأمد يدى لآخذه لأشعر أن يدا باردة قد اقتحمت يدى وتوغلتها ومسكتها لأصرخ بقوة وأنا غير قادر علي الكلام ثم أسحب الكرسى لأقع على الأرض وتقع المنضدة والكتاب والكاست ولكن تبقى الشمعة عالقة في الهواء لتنير المكان كان يوجد أحد ما يمسكها فأصيح قائلا: أنت مين؟

لقد تيقنت أن المكان مليء بالجان أو الأشباح أو مارد قوى أو قوى خفية بالمكان ولكن من تكون لا أعلم

لأصيح قائلا:

أي قوة من الجن أنت؟!!

أنت عايز منى أيه؟

ليفتح الكتاب كان هواء قوى يحرك صفحاته حتى تأتي صفحة مرسوم فيها منزل كبير وضخم.

فأقول: يعنى ايه ..!!! مش فاهم حاجة.!!! ايه اللي أنت عايزه من صورة البيت ده؟!!

فتأتي الصفحات تباعا مرة أخرى حتى تأتي كلمة أخرى مكتوبة باللغة العربية (رونتا)

لأشعر كأن أحدا يكبلني بقوة بالسلاسل وأنا على الأرض لأصرخ قائلا:

أنت عايز منى أيه؟!!!

فتتحرك الصفحات تباعا بسرعة مرة أخرى حتى تأتي خريطة وتتحرك يدى بقوة كأن أحدا أمسكها ويوجهها كيفما شاء بقوه لتأخذ هذه الخريطة ثم ينغلق الكتاب بقوه ويفتح باب البدروم لأنهض سريعا وأنا أشعر كأنى قد تحررت من الأغلال.

لأنهض مسرعا أركض بهستيرية أصعد على السلم الخشبي متجها إلى الخارج أتنفس بقوة أسمع دقات ضربات قلبي في أذني أمسح عرقي الغزير الذى

يتساقط من وجهي علي أرض المنزل البركيه كالمطر ليغلق الباب خلفي بقوة.

ثم أصعد مسرعا على سلم المنزل متجها إلى غرفتي قلبي يخفق بشدة لا أستطيع التحدث.

لأجد أمي أمامي مباشرة على درج السلم لأدفعها بقوة دون قصد في كتفها لتنادى:

أحمد... يااأحمد مالك بتجرى كده ليه يابنى.

وأنا أصعد بسرعة غير مبالٍ بها حتى أدخل غرفتى وأغلق الباب بقوة خلفي لأجلس على السرير أضم رجلي إلى بطني جالس متكئ بظهري أطبق عليها في يدى قابض عليها بشدة حتى كادت أن تتمزق.

لتدخل أمي خلفي وتجلس علي طرف السرير أمامي قائلة:

– مالك يا حبيبي كنت بتجرى كده ليه ....فيك حاجة.

لأرفع رأسي وأنا أنظر إليها بقلق بعين ثابتة مرتعبة دون أن أصدر أي حركة.

لتقترب مني قائلة:

مالك يا حبيبي... فيك أيه وشك أصفر كده ليه ؟؟!!!

أنت دخلت بدروم جدك ؟!!

فنظرت لها بعين جاحظة وأنا لا أحدث أي حركة

لتنهض أمي علي الفور قائلة:

- أنت عملت ايه ؟ ايه إللي نزلك تحت ؟!!! احنا ما نعرفش جدك كان بيعمل أيه في البدروم ده ولا الحاجات الغريبة إللي كان هالك نفسه فيها طول عمره

أنت شوفت أيه تحت ...مخليك كده ...قولي.

فأنظر لها قائلا:

ما فيش حاجة...

فتنهض وهي تقول:

أمال مالك وشك عامل كده ليه .... أنت تعبان فيك حاجة يا أحمد طمنى عليك يا حبيبي

فأصيح في وجهها قائلا

قولتلك ...مافيش حاجة ... بعد إذنك عايز أقعد لوحدى سبينى في حالى أرجوكى

فتتحرك أمي باتجاه الباب قائلة:

جدك كان راجل غريب... أنت عارف إنه اشتغل في الولايات المتحدة الأمريكية ضمن العلماء إللى شاركوا في الأبحاث الغامضة في صحراء نيفادا في منطقه هناك اسمها اه ضمن عدد محدود من العلماء في العالم وفضل هناك لمده تزيد عن الخمس سنين بس لما جه ورجع اتغير خالص رأسا علي عقب بقى ساكت دايما وما

بيتكلمش مع أي حد حتى أولاده شارد الذهن لدرجة إننا حسينا إن جاله مرض عقلي أو اتجنن.

ثم تتركنى وتخرج مباشرة وهي تقول:

خلي بالك من نفسك ...يا أحمد ولو عايز تتكلم معايا هتلاقينى تحت أو في أوضتى.

ليتردد ما قالته في رأسى بصفة مستمرة ....المنطقة اه لقد وجدتها في أبحاثى وفي الأحاديث المسجلة على اليوتيوب للدكتورة مايا صبحى والدكتور مصطفى محمود.

لتغلق الباب خلفها مباشرة ثم أنظر إلى الخريطة في يدى وأنظر إلى مكتبى فأنهض بسرعة وأجلس على المكتب وأفرد الخريطة لأنظر فيها بتركيز شديد أحاول أن أتأملها بقوة ألمس بأطراف أصابعى تفاصيلها الحادة المرسومة ، الورق الأصفر القديم للغاية .المخطوطة مرسومة كأنها منقوشة على الورقة.

ولكن وأنا أحرك رجلي أسفل المكتب أخبطها في شيء غريب لا أعهده فأنا لا أحتفظ بأي شيء تحت مكتبى الخاص لأحرك الكرسى ناظر إلى الأسفل لأجد كرتونة بها مجموعة من الأبحاث والأسطوانات وورقة مكتوب فيها: من (جدك العزيز إبراهيم السيركى)!!!...

لأرى شيئا عجيبا آخر في انتظارى أبحاث عن المنطقه اه في صحراء نيفادا بالولايات المتحدة الأمريكية ومناطق مثلها في العالم كله واسطوانات عن فصائل أخرى من الجن والإنس الذين يعيشون تحت الأرض و لينكات لفيديوهات على اليوتيوب توضح الأشخاص الذين يحاولون إظهار الحقيقة البشرية إننا لا نعيش لوحدنا بالفعل.

وإن البشر والجن الذين نعرفهم الآن هم جزء واحد من الإنس والجن وأنه يوجد حولنا المليارات من فصائل أخرى من الإنس والجن.

هو يؤكد أيضا في كل أبحاثه أنه لا يوجد شيء اسمه

كائنات فضائية أصلا وأن فصائل الإنس والجن عديدة ومختلفة ولكن من الممكن أن يصنعوا اسم ويخلقوا صفة لهذه حقيقة الكائنات الفضائية فهم يشبهونهم في الصفات الشكلية التي ابتكروها وصنعوها لهم وذلك للتعرف على البشر العاديين أمثالنا واختراقنا لمعرفة نقاط قوتنا ونقاط ضعفنا لتجد وسيلة مناسبة عن طريق هذه الأكاذيب للسيطرة علينا ثم إخضاعنا لأنهم يحضرون لمؤامرة ضد البشرية مع إبليس اللعين.

و هذا ما وضحه القرآن الكريم (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون).

فلا يوجد كائنات أخرى غير الإنس والجن وجميعنا نتفق على ذلك ولكن تختلف الفصائل والأعراق والأشكال فمنهم من يعيش فوق الأرض ومنهم من يعيش داخل أجواف الأرض بحياة وطريقة مختلفة.

إنهم يعيشون في جوف الأرض ويخرجون من أنفاق عديدة حول العالم وهذا ما يؤكده جدى في أبحاثه

ويحذرنا منهم بأنهم يصنعون اختبارات علينا ويستطيعون أن يتحكموا بنا بعلمهم وقوتهم التي تسبقنا بسنين وذلك حتى يسيطرون على الأرض كاملة. يبدو أنها حرب ولكنها غير ظاهرة.

لذلك هو كان يقول دائما أنه قد اقترب من التوصل لسر يأجوج ومأجوج العظيم الذى أخبرنا الله عنهم في القرآن أنهم سوف يخرجون في آخر الزمان ولكن من يمنعه عنهم والتعامل معهم هو الردم الذى صنعه ذو القرنين منذ آلاف السنين إنهم يعيشون في الأجواف الأرضية.

إذا دخلت بنفسك على اليوتيوب وبحثت بجدية ستجد العلماء على مدار السنين يتحدثون عن هذا حقيقي.

كنت أعتقد أن المناطق العسكرية والحربية مثل المنطقة ٥١ وغيرها من المناطق التي تتميز بالسرية والغموض في العالم للأعمال الحربية القذرة والتجارب

ولكن كشفت لي أبحاث جدى أنه يوجد شيء أكبر بكثير من الأسلحة النووية والاختبارات العسكرية تتم مع الكائنات الجوف أرضيه من الجن والبشر ان الهدف هو الحاد البشر بالعلم يا للفكر اللعين.

بعد كل هذا ازدادت عندى الرغبه في معرفه ماذا يحدث لي ... وما الذى اوقعت نفسى فيه؟!! قررت ان اكمل مأبدائته وذلك جعلنى افكر في الذهاب بجديه إلى هذا المكان رونتا انها تشبه في الخريطة الواحة تقريبا انه الفضول القاتل ماذا يوجد هناك ؟ وهل هذا الكلام حقيقى فعلا؟!!!

وهل لهذا المكان علاقه بالفصائل الاخرى من الإنس والجن هل يعيشون هناك؟

ثم انظر إلى الخريطة لاجد الطريق إلى رونتا ولكن انى اخاف من الذهاب بمفردى إلى هناك فانا لا اعلم ما الذى ينتظرنى؟!!.. وما الذي يحدث؟!!!

ولكن ما الذى يجبرنى في الذهاب إلى هناك؟!!

لا احد.. ولكن شيئا ما يدفعنى شيء ما يسيطر علي تفكيرى يريدنى هناك.

ثم يغلبنى الارهاق لاخلد في النوم العميق لارى حلم غريب.

أنا موجود في منتصف السرداب الخاص بجدى.

واتكلم محدثا نفسى قائلا:

طريقك مكتوب.. والالم عليك محسوب.. السكه اتكتبتلك... والنهايه اتحسبت.. انه المكتوب.. انه المكتوب.

استيقظت من النوم علي صوت المنبه يرن بشده توتر شديد يصيبنى.

نزلت من منزلي متجها إلى مكتب صديقى (رأمي)

فهو صاحب شركه توكيلات تجاريه وكانت الساعه تشير إلى الواحده ظهرا فوصلت بسرعه إلى العماره التي بها مكتبه فهو قريب من منزلي فرننت عليه ولكنه اغلق الموبيل فتوجهت إلى مدخل العماره فان مكتبه اول شقه في الدور الأرضى فضغط علي زر جرس المكتب ولكن لم يفتح احد.. ولقد شعرت بانفاس احد خلفي مباشره فمازال الرعب والقلق يتملكنى فنظرت خلفي لارى (رأمي) وهو نحيف متوسط القامه شعره طويل عيناه شديده السواد في السنة الثالثه لكليه الهندسه قادما وهو يحمل الاب توب الخاص به ويخرج المفتاح من جيب الجاكيت الاسود فتوجهت اليه وضممته قائلا: حبيب قلبى والله.....اخبارك ياكبير.

فقبلنى علي جانبى وجهي وهو يبتسم قائلا:

واحشنى..... كنت فين؟

فرددت عليه وانا مبتسم قائلا:

كنت مستانيك... أنت إلى كنت فين ؟ أنت مابتردوش عليا ليه؟.. كنت باتصل بيك من شويه صغيره.

فيرد وهو يفتح باب المكتب ناظرا إلى قائلا:

يابني التليفون فصل شحن..... أنا كنت في الامتحان دى اخر ماده عندى في الميدترم ...يااا الحمد لله.

ثم ندخل المكتب ويلقى (رأمي)بنفسه علي الاريكه وقد اغلقت الباب بقوه فان الشقه مظلمه ظلام حالك فاضغط علي مفتاح اضاءه ولكن لا كهرباء فان الكهرباء مقطوعه فاتحرك ببط وانا اتحسس المكان حتى وصلت إلى ستاره الشيش الغريبه الخاصه ببلكونه المكتب ولكنها لاتعمل كالعاده وفجاءه واثناء هذا السكون الفظيع نسمع صوت نبش غريب يخرج من الغرفه التي في الداخل فيقول (رأمي) وهو يرتجف ناظرا إلى.

ادخل شوف مين جوه أنا سامع صوت غريب.

فانظر اليه وانا اتحرك نحووه وانا ارتجف قائلا:

ياعم ماتشوف أنت ... هو أنا شايف ادأمي خطوتين.

فيتحرك (رأمي) بسرعه إلى الداخل وانا خلفه ولكن...

فجاءه يجرى من امامنا شيء صغير بسرعه في الظلام الدامس ولم نراه فنرتجف قائلين بصوت واهن مرتعش في نفس واحد.

أنت شوفت إلى جرى ده كان ايه!!!

ولكن نهداء قليلا عندما نسمع صوت المواء للقطه وهي تقف عند البلكونه ولمعه عينها تظهر في الظلام وهي تنظر الينا تريد الخروج فيقول (رامي) وهو متعجب.

دخلت منين القطه دى ؟!! المكتب كله مقفول؟!!

فرددت عليه وأنا أنظر إلى القطة قائلا:

مش عارف... حاجة غريبة والله يمكن كنت ناسى

الشباك ولا حاجة مفتوحة.

ثم قمت بفتح باب البلكونة من خلف الستارة الشيش.. لتخرج مسرعة من المكتب ثم ندخل أنا و(رامي) إلى الغرفة التي خرجت منها لنرى الشباك المحاط بالحديد مفتوح منه مكان صغير.

فقلت له وأنا ابتسم:

دخلت من هنا يا فالح ...مين ساب الشباك مفتوح!!!

وأثناء هذا الكلام تعود الكهرباء ليضاء المكتب.

فيرد علي (رامي) وهو يضع الموبيل في الشاحن قائلا:

ممكن أكون نسيته .....أو فتح لوحده.

فقلت له:

أنت فاضي اليومين دول ولا وراك حاجة ...تطلع معايا

رحله غريبه وجديده لمكان محدش يعرفه ولا راحو قبل كده وانا عرفك بتحب المغامرات.

فيرد وهو يلعب بالقلم قائلا:

أنا مش عارف وقتى!!.... أنت عارف إن كل وقتى محسوب بالفلوس أهم شيء عندى يا صاحبى طبعا بس لو على المغامرة أنت عارف قلبى ميت ولاغى الأحاسيس والمشاعر من حياتي خالص دا هيحققلك اللي أنت عايزه.

فقلت له وأنا واثقا في كلامه:

أنت هتقولي ... دنا عارفك اكتر من نفسى يا عم.

فيرد قائلا:

كلما قلت المشاعر والأحاسيس زادت القدرة على اتخاذ القرار و إذا فقدتها أصبح عندك القدرة على عدم الرحمة فيصبح كل شيء مباح فيتحقق كل شيء لأنه لا

يوجد عوائق.

فأرد عليه على الفور قائلا:

هيتحقق كل شيء مادى وهتفقد إنسانيتك

فيتثاءب قائلا:

المادة هتخليك إنسان والهدف هيخليك تاريخ... الإنسانية هي وهم بيتمسك بيه الضعفاء عشان يقدروا يعيشوا ..أو يقنعوا نفسهم إنهم عايشين.

فقلت وأنا أشاور له معارضا:

الإنسان مش مادة الإنسان روح.

فينظر إلى ساخرا قائلا:

المادة هي إللى بتتحكم في الإنسان يا صديقى العزيز.

فقلت له:

بس هو مينفعش يكون مادة ولا كان ايه لازمت العقل بقا

الروح بتتطلع للي خلقها وبيبنقى الجسد ياكله الدود فعلا بس الإنسان طول حياته مادة بالأكل والشرب والجنس

فيرد وهو يقترب منى ويهمس قائلا:

العقل عشان نقدر نميز فعلا بس برضو عشان نختار صح.

فقلت له:

ارجوك خلينا في المهم طيب... أنا عارف إنى مش هقنعك وإن إللى في دماغك في دماغك مش هيتغير

فينظر إلى وهو يعبث بالقلم قائلا:

بس احتمال تطلع امتى الرحلة دى طيب؟

فقلت بسرعة.

في عيد الربيع إن شاء اللّه.

فيرد قائلا:

موافق إن شاء اللّه..... مع إنى كنت عايز أريح شويه من تعب الشغل والمذاكرة بس جو المغامرات ده أنا راشق في أصلا.... ثم يغمز قائلا:

انا بقالى مده عرفك أول مره تقولي تعالى نخرج في رحلة ومغامرة كمان... ايه القصة.

فقلت له:

دى قصة كبيرة جدا ولحد دلوقتى بحاول أفهم.... بس قولي هو أنت مؤمن إننا لوحدنا في العالم ده ؟!!!

فيضحك ساخرا :

هههههههه ياعم أنت اهبل ... هتقولي بقى الكائنات الفضائية والوحوش مصاصى الدماء والمستئذبين وكلام والت ديزني وهولويود ده !!!!

فأنظر إليه صامتا ثم أبتسم ابتسامة صفراء قائلا:

لاء ياعم الحلو والظريف .... ولا فيه كائنات فضائية ولا مصاصى دماء ولا وحوش ولا ميكى ماوس الموضوع كبير جدا ... ولو اكتشفنا فيه حاجة هنبقى أول ناس نكتشف الحوار ده.

وفجأة يرن جرس المكتب ليتحرك رامي مسرعا ليفتح الباب فهو دائما سريع الحركة إذا شعر بأن أحد العملاء قادم إليه فهو يعشق إقامة الصفقات ولكن يخيب أمله إنه صديقنا (محمد رأفت) وهو قصير القامة شعره متوسط الطول يضع تقويم الأسنان ولقد أنهى المرحلة الجامعية ويدخل خلفه أخوه (حسام) وهو متوسط

القامة خفيف الدم دائم المزاح في السنة الثانية لكلية الهندسة ثم يدخل أخي (محمود) وهو طويل القامة يفلفل شعره الطويل المائل للون الأصفر بدين نوعا ما عريض الظهر لممارسته رياضة كمال الأجسام وهو في السنة الثالثة لكلية الهندسة فقلت وأنا مبتسم بصوت عالي.

اتجمعت شلة الفساد اليوم ...ايه اتقبلتم فين ؟!!!

فيقول حسام وهو ينظر إلى مبتسم كعادته دائما مازحا.

ايه ياخويا ...عايز منى ايه؟!... والنبى شوف غيرى.

فقلت له:

يعنى هعوز منك أنت ايه ياخويا ؟!!!

فينظر أخي (محمود) لي قائلا:

ايه مجتمعين يعنى من غيرنا .... ايه السر ياترى ياهل ترى.

فقلت له وانا امزح مع حسام قائلا:

اصله كان عايزنى برضوه ... ذيك ياحسحس هههههههههههههه.

فيضحكون جميعا ويرن موبيل (رامي) ليرد بسرعة أنه لا يضيع أي ثانية يشعر قلبه بيها بأي عميل قادم ثم يشاور لنا بالصمت حتى ينهي حديثه مع العميل ويصف له عنوان مكتبه ويغلق الفون ثم ينظر لنا قائلا: في عميل جى دلوقتى....

فقلت له ساخرا:

هو ليه العميل جى دلوقتى؟!!! ياترى جى ليه يا هل ترى؟!!

فيرد حسام وهو يضحك بجنون قائلا:

أكيد جى عشان عايز دينا برضوه ههههههههه.

وأثناء حديثنا المليء بالمرح والتهريج.

فقلت لهم وأنا أنظر إليهم وأنا يدى أعصرهما في بعض من التوتر:

– ايه رائيكم في رحله غامضه لواحة يا جماعه تكون جديده وجامده ونتصور هناك صور تذكاريه كتير أنتو كلكم كده خلصتم امتحانات الميد ترم ومافيش حجة عند حد احنا ماخرجناش مع بعض من يوم ما تعرفنا علي بعض أصلا.

فيقول (رامي)وهو مبتسم مازحا:

مدام واحة وغامضه كمان... انا موافق طبعا.... يلا دلوقتى!

فيمزح حسام مرة أخرى وهو يضحك قائلا:

مدام ولا آنسه ههههه.

فقلت لهم:

ايه الألش ده !!.. يا جدعان أنا بتكلم بجد ..... ايه رأيكم يوم شم النسيم إللى جى؟

فيقول أخي (محمود) وهو يعبث بأدوات مكتب(رامي):

بس واحة ايه ياعم إلى هنروحها دى.... أنا عايز رحلة جديدة ... كل الأماكن أنا حافظها.

فيرد (محمد رأفت) وهو يتثاءب كعادته الطفولية قائلا:

هو احنا رحنا أي واحة قبل كده يا حسام أصلا احنا نروح حديقة الحيوان ...أنا نفسى اشوف الأسد واتصور معاه.

فنضحك بشدة من كلام صديقنا (محمد رأفت) فهو طفولي جدا بالرغم من انه أنهى مرحلته الجامعية.

فانظر إليهم قائلا:

يا جدعان دى مش أي واحة أنا متأكد في مفاجآت هناك صدقونى .. وهنكتشف حاجات غريبة ...ها ....ناوين علي ايه ؟ هاتيجو ولا ..لاء دى رحله جامده مش هتتعوض ...هيبقى اول مره ناس تروح المكان ده هيبقى احنا.

فيتحدث حسام ليقاطعنى قائلا:

مهي ...هي دى المشكله ..اننا اول ناس ..أنت عارف أنا اصلا بخاف من الاكتشافات والبحث في الأسرار الخفية وإلى مش معروفة.

فأمسك كتفه مبتسما بهدوء قائلا:

ايه ياحسحس؟!! ... فيه ايه يا جدع أنا ماكنتش عارف

انك خواف قوى كده ...جمد قلبك شويه.

فيضحك رامي ساخرا وهو ينظر إلى غامزا قائلا:

ياجدعان ده تلاقيه عامل مقلب فينا اصلا .... ولا فيه واحة ولا بتاع ....أسرار ايه بس يا عم حسام !!! أنت بتصدق.

فيتحدث أخي محمود قائلا:

على فكره ...أنتو مش عارفين اصلا بيتنا إلى احنا ساكنين فيه ده عامل اذأي ..... أنا شاكك فعلا ان الواحة دى فيها سر كبير جدا ...جدى ده كان اغرب إنسان شوفته في حياتي.

ليمر الوقت دقات الساعة تخطو ببطء كأنها تسير علي سن حد السكين يفكرون يريدون الذهاب معى ولكنهم مترددين يشوب بعضهم القلق والاخر يريد ان يرتاح من الامتحانات وأيام العمل المملة.

ولكنهم في النهاية يوافقون على الرحلة إلى الواحة.

لقد عرضت عليهم القيام بهذه المغامرة الجديدة والغير تقليدية.

فيتحدث محمد رأفت قائلا:

طب يعنى من الاخر.... هنتبسط يعنى.

فأنظر إليه قائلا:

الرحلة إلى واحة (رونتا).

فيقاطعنى رامي قائلا:

واحة ايه يااخويا؟!!

فقلت:

رونتا هو فعلا اسم غريب علي واحة في وسط الصحراء ماعتقدتش ان في حد يعرفها اصلا ولا يعرف

طريقها

لينظر إلى (حسام) متعجبا قائلا

واحة رونتا في الصحرا !!!! عرفت مكانها منين دى ؟

فنظرت إليه وأنا أخرج الخريطة من جيبى قائلا:

أنا لاقيت الخريطة دى في كتاب قديم غريب مكتوب باللغة العربية والفارسية حروفه متباعدة كل حرف على حدة في بيت جدى غير الرموز الغريبة إلى فيها كانت من ضمن حاجات قديمة موجودة في بدروم بيت جدى إلى كان علي طول بيرفض ان أي احد من العائله ينزله و بالرغم من غموض عائلتى وانغلاقها ..كان نزولي إلى البدروم شيء من الفضول عشان أدور في أسرار عائلتى واعرف الماضي إلى كنت متأكد انه مخفي في مكان ما ..

فيمسها رامي وهو يدقق فيها النظر قائلا:

انا شوفت كام رمز من الرموز دى قبل كده في برنامج

كان بيتكلم عن الماسونية.

فنظرت إليه قائلا:

البناؤون الجدد ؟!!...انا بحثت عنهم برضوه وفيه شويه رموز ليهم كده ...بس ده اكيد لان ده كل مربوط بحاجة واحده وكله سر واحد ...لانه كله عالم خفي اصلا.

فيقول (محمد رأفت) بلهجة فلسفية:

العالم فعلا مليء بالأسرار والخفايا فنحن لا نعرف منه سوى القليل أو أقل من القليل وإذا عرفنا أكثر من ذلك لن يستوعبه عقلنا البسيط فخفاء أسراره رحمة لنا.

فيرد عليه حسام قائلا:

بس أنا اعتقد برضه إن الحياة عبء كبير من الأسرار فعلا بس عليك أن تحمله إذا وقع منك سر تلو الآخر فاعلم أن حياتك قاربت على الانتهاء... فأنا أخاف من الاقتراب من الأسرار ومحاولة البحث فيها لأنها ممكن

تعرض حياتي للخطر أو النهاية وهي الموت ....

فقلت لهم بنبرة حادة قوية:

أنتو هتتفلسفو عليا!!!.. يعنى من الآخر كده .. عايزين تيجو معايا ولا لأ عايز قرار نهائى أنا مش عايز فلسفة في الكلام ... أنا مش عايز حكم ومواعظ وحياة أبوكو دلوقتى ... أنا عايز قرار نهائى.

فينظرون إلى بعضهم قائلين:

هانيجى ياعم خلاص... احنا مخرجناش مع بعض أصلا من فترة طويله جدا يجى كام شهر أصلا... وهي فرصة عشان نشوف إلى أنت بتقول عليه ده.

فنظرت إليهم قائلا:

بس عشان نروح هناك محتاجين عربية جيب عشان الصحرا وكده حد فيكو يعرف يقلب عربية جيب.

فيتوجهون جميعا بالنظر إليّ دون أن يتحدثوا.

فقلت:

آه ...مش هتعرفوا ....تمام أنا هتصرف.

فتذكرت صديقى (محمد سامي) فهو طويل القامه يرتدى نظاره نظر باستمرار مفتول العضلات يرتدى الباديهات الضيقة.. فانا وهو وأخي دائما في الجيم فكلمته علي الموبيل سريعا على أن يذهب معنا في تلك المغامرة بسيارته الجيب.. فوافق على الفور ورحب بشدة فهو يحب المغامرات أيضا ومهووس بالسفر والترحال.

وتفوت الأيام وتنقضى حتى يأتى يوم شم النسيم إنها الساعة تشير إلى الخامسة صباحا رنات متتالية من صديقى (محمد سامي) أنه قد وصل بسيارته الجيب في نفس الميعاد ولكن قد أتى بصديقته (رنا) أنا لا أحبها حقا ... بالرغم من أنها جميلة ولكن جمال الشكل لا

يعنى جمال القلب فهي مغرورة للغاية ولا تحب سوى نفسها والسيارات. ترتدى دائما الهوت شورت والبادى متحررة فكريا لأبعد الحدود تشرب السجائر بجنون كأنها ستنفذ من الأسواق شعرها الأحمر الجذاب يغطى دائما نصف وجهها الأبيض الذى به حمرة دائمة وإذا حركت شعرها من على وجهها دائما ما تنظر إليك وتخرج لك لسانها وتقول بدلع كبير (حياتي كده..روحى كده... مالك أنت) لا تخلو حقيبتها اليدوية من كانزات البيرة فها هي تضحك مع محمد سامي وتقول له: صاحبك وأخوه الغريب شرفنا اهو..

فيبطل محمد سامي السيارة ثم ينزل وهو ينظر لها قائلا:

اسكتى ...مالكيش دعوه بصحابى أنا قولتلك .. خليكى في نفسك وبس

فتضحك بجنون ساخرة ثم تخرج سيجارة وتضعها في فمها ثم ترفع يدها بالولاعة لتشعل السيجارة

وتنفخ بقوة قائلة:

خليهم ينفعوك ... ياحبيبي .... خدهم معاك عالسرير.

فأنظر لها قائلا:

مش ناويه تتلمى شوية بقى...

ثم أتحول بناظرى إلى محمد سامي قائلا:

ياعم ماتلمها بقى ... هي جايه معانا ليه اصلا...

فتخرج بنصف جسدها من السياره وهي تنظر إلى قائله:

حياتي كده..روحى كده ....مالك أنت ... واولا أنتو تطولو اصلا ...انى اخرج معاكو واعبركو ..مزه جامده زي معبره الشله الفقر دى ثم تداعب شعر محمد سامي قائله ماتلمنى ياروحى... ماتتجوزنى وتسترنى.

فينظر لها محمد سامي باستخفاف قائلا:

حاضر هسترك ان شاء الله ياروحى.

فتدخل إلى السياره وتدخن السجاره وهي تنظر في مراءه السياره العليا وتقول:

فين باقى الناس ان شاء الله ؟؟!!! ... مش ناويين نتحرك بقى ولا هنبات هنا!!!!

فاخرج الموبيل من جيبى لارن علي (رأمي) ولكنه لا يرد علي كالعاده.

ان سياره جيب اخرى قادمه باتجاهنا وتضيء لنا الانوار وتغلقها عده مرات ...!!!!

ثم تقف هذه السياره امام محطه الكهرباء خلف سياره محمد سامي فاقترب من السياره بخطوات بطيئه وانا انظر بدقه إلى

داخل السياره انهم اصدقائى (رامي و حسام ومحمد رأفت) لاجد صديقه رامي (ندى) الفتاه الهادئه الخجوله ولكنها احيانا تخرج عن السيطره وتصبح مجنونه.... نعم انها مجنونه فعلا ولكن بحب رامي وتفعل معه امام الناس مايحلو لها دون الشعور بأي احد حولها ويجعلها ذلك احيانا وقحه ولكنها دائما ما تقول مافيش حد ليه عندى حاجة غير حبيبي وبس.

بصراحه فهي جميله للغايه دائما ما اخبرها بان شعرها الاسمر الطويل الناعم هو سر جمالها وهذا ما يثير غيره صديقى (رأمي)

وارى أيضا صديقة حسام (نهي) تجلس بجواره في الخلف فهي فتاه مجنونه أيضا تغير استايل ملابسها حسب مودها الخاص ويجلس بجوارهم محمد رافت صديقى المسكين الطيب بمفرده لنبقى أنا وأخي وصديقى رافت الوحيدين بمفردنا في هذه الرحله.

لانادى علي رامي قائلا :

هنركب كلنا في عربيه محمد سامي ... دى عربيه كبيره وتاخدنا كلنا.

فيقول لي رامي غاضبا:

أنت عارفنى مش بركب عربيه حد .... أنا هروح معاكم بعربيتى ونقسم الناس علي العربيتين .

فقلت له:

معنديش مانع.... كده احسن.

واقوم بتعريفهم علي بعض ثم اخبرهم باننا سنتحرك خلف بعضنا ...

ثم اجلس بجوار سامي في السياره وتجلس في الخلف صديقته رنا ولقد كانت مستاءه للغايه فهي دائما ما تحب ان تجلس بجوار محمد سامي وجلست بجوارها نهي و حسام ويتبعنا في السياره الاخرى (رأمي) وصديقته (ندى) بجواره ويجلسون في الخلف أخي

(محمود) و(محمد رافت) ثم اخرجت الخريطة من الكيس البلاستيك التي وضعتها فيه لانها كانت باليه فهي الطريق الوحيد لذهبنا وعودتنا سالمين من هناك ثم فردتها علي قدمى قائلا: هنبداء دلوقتى رحلتنا المثيره ....جاااااااهزين.

فيمد (محمد سامي) يده ويمسك مقود السيارة بيده اليسرى ليمسك بيده الاخرى الخريطة بطرفي اصبعيه متعجبا قائلا:

ايه الخريطة دى من امتى بنروح رحلات بخريطة ؟! جبتها منين دى ههههههه ؟! دى قديمه قوووى ياعم ....أنت متاكد ان المكان ده موجود اصلا.

فتقتحم (رنا) حوارنا من الخلف وهي تضع السيجاره في فم (سامي) قائله:

يلا يا حبيبى ...... خلينا نشوف حاجة جديده ...أنت بتحب المغامرات اصلا يا روحى وده إلى حبيبنى فيك

اصلا من الاول.

فقلت له وانا مبتسم.

المغامرة أنت عارف شيء اساسى ولا ايه.... ولا خايف.

فيرد (محمد سامي) متحمسا قائلا:

خايف ايه يا جدع ...والله كلامك صح وتمام أنا بحب كده....بس ربنا يستر... أنت عارف المسافه طويله هناخذ معانا بنزين احتياطى علشان المسافة طويلة مع انى عامل السيارة غاز وبنزين بس الاحتياط واجب برضوه اوكى ياشباب.

فنرد جميعنا عليه .

اوكى.

ثم يسعل حسام قائلا:

تعرفو انى بخاف من البحث في الأسرار فعلا ومحاوله

الاطلاع عليها لانى متاكد دايما ان وراها مصيبه او شيء مخفي عنا لا يعلمه الا الله فهو إلى عارف ضعفنا ربنا يستر.

فتنظر له نهي وهي تداعب شعره قائلة:

يا حسام ما فيش حاجة أصلا ارهنكو إن ما فيش واحة اصلا ومش هتلاقو أي شيء الخريطة دى اونطه ...ثم تنظر لي وهي تغمز بعينها قائله:

اكيد أنت إلى عامل فينا مقلب يا لئيم أنت .... الحركات دى محفوظة أصلا:

فتصيح رنا قائله:

كفايه كلام بقى ادينا رايحين وهنشوف فيه ايه بطلو كلام كتير وجعتو دماغى .... لتخرج كانز بيره قائله : مين بيشرب هنا .....!!!

فننظر كلنا اليها دون ان نتحدث !!!!

فتفحتها وهي تشرب قائله:

روحى كده ..حياتي كده ..مالك أنت

ليضرب لنا رامي في الخلف نور قوى كانه يريد ان يخبرنا شيئا فيهدى السياره محمد سامي ليبقى بجورانا ليقول (رأمي).

كم تبقى من الوقت وندخل الصحراء.

فيرد عليه سامي وهو ينظر إلى الخريطة قائلا:

تقريبا ...خمس دقائق.

و وبالفعل يمر تقريبا خمس دقائق او زياده قليلا و ننطلق جميعا في الصحراء بالسيارات الجيب نشق الرمال بقوه متجهين إلى المجهول اما ان نصل إلى الواحة او نعود خائبين وفات علينا ثلاث ساعات سيرا في الصحراء ولقد ناموا جميعا في الخلف عدا أنا و(محمد سامي) و(رأمي) وانا امسك الخريطة اشاور علي الطريق

...لقد مر وقت طويل في الصحراء ولقد اقتربنا علي وقت الغروب ولم نصل إلى أي شيء والعرق يغمرنا جميعا كاننا نسير فوق حمم بركانيه.

فيقول (محمد سامي) وهو يمسح عرقه.

ايه ده ؟!!!... الجو هنا بتزيد حرارته صعوبه وبطريقه غريبه... هو احنا رايحين جهنم ولا واحة ؟!!!!!

لتستيقظ (نهي) حبيبه حسام وترفع راسها التي كانت تريحها علي كتفه وتنظر اليه قائله:

واحشتني ثم تقبله قبله ساخنه ليغوصو في وادى اخر من الحب والعشق وانا انظر اليهم قائلا:

أنتو كده عايزين سريرا

لتضربنى نهي بيدها علي كتفي قائله:

خليك في حالك ...ومالكش دعوه بينا ...متغاظ مننا

ليه.

لتقترب رنا من سامي وهي تهمس في اذنه قائله:

ما تيجى نعمل ذيهم...

فيقبلها سامي في شفتاها قائلا:

ومين إلى هيسوق ياروحى؟

فنظرت اليهم متاثرا قائلا:

اسوق أنا احسن بقى!!! ارحمونى خلو الرحله دى تعدى علي خير.

ويرد (محمد سامي) وهو يبتسم قائلا:

احنا قربنا كتير.... احنا اتبقى اقل من ساعه وهنوصل ان شاء الله ... ثم ينظر إلى بدقه قائلا:

ده لو الخريطة دى حيقيقه اصلا ... ومش تحوير.

ثم يتحرك (حسام) نحوى قائلا:

قربنا ولا ..... ايه؟!!

فان الجو كان شديد الحراره والشمس عموديه علينا اننا في منتصف شهر اربعه في الصحراء الغربيه الكاحله الخاليه من أي إنسان اقرب طريق بيننا وبينه اربعه ساعات.

فيسرع (رأمي) من خلفنا ويزيد من سرعه سيارته وياتى بجوارنا ويشاور لنا بالتوقف فيقوم محمد سامي بالضغط علي الفرامل وابطاء سرعه السياره حتى وقفنا لينزل رامي من سيارته غاضبا وهو يضرب بكف يده بقوه جانب سيارته.

قائلا:

هو فين ام الواحة دى؟!!! ...الشمس قربت تغرب ومش هنفضل هنا في الضلمه في وسط الصحراء..يطلع علينا الثعالب والكلاب والتعابين.

فرددت عليه قائلا:

ممكن تهدى أنت عارف اننا جايين مغامره واكيد متعتها في إلى احنا بنشوفه ده مالك فيه ايه؟!!!!!

ثم ينظر إلى محمد سامي قائلا :

عارف يابنى لو طلعت مقلب منك ..... يبقى ضيعتلنا اليوم حرام عليك.. ومش هرحمك.

فينظر رامي يمينا وشمالا ثم ينظر لي ووجهه يشطاط غضبا قائلا:

هي نص ساعه .. لو موصلناش للواحة إلى أنت قولتلنا عليها

دى هنلف وهنرجع تانى ومش هنسمع كلامك في أي رحله تانى تقولها ..... دى اول مره نخرج مع بعض تعمل فينا كده.

فتصيح ندى قائله:

يلا يا رامي ....ماضيعوش وقت ياما هتروحو او ترجعو احنا الدنيا قربت تليل علينا كده واحنا في وسط الصحرا.

ليعود إلى سيارته وينطلق بسرعه بسيارته ونصعد أنا و سامي وننطلق خلفه بسرعه قصوى حتى نسبقه ليعود خلفنا كما كان يتبعنا ..لقد غربت الشمس واصبحنا بين قوسين او ادنى من الليل ونحن ننطلق بقوه متجهين إلى المكان المجهول إلى واحة (رونتا)سرعه قصوى نكتم انفاسنا ننتظر ان نراها امامنا لا اريد الفشل في الوصول اليها أبدا فانا لا احب خيبه الأمل.

ولكن يظهر شيئا امامي فجاءه يصيبنى بالفزع يجعلنى اصرخ من الرعب وهذه كانت المره الاولي التي اصيح فيها بصوت عالى مرتجف قائلا:

اووووقف سامي!! ...أوقف دلوقتى حالا ارجوك!!....أنت مش شايف؟!!

ياإلهي ماهذا ؟!!!... لقد رأيت أمامي فتاة عينها مقفولة غارقه بالدماء مقطعه الثياب تقف أمام السيارة مباشرة ونحن نقترب عليها بسرعه كدنا ان ندهسها فاصرخ بصوت عإلى وانا متوتر ارتجف للغايه قائلا

اوقف بسرعه بس قدامك أنت مش شايف ياعم .... اوقف يا سامي

فيفرمل بسرعه (محمد سامي) قائلا

ايه يابنى حصل ايه ؟!!...وقفتنى ليه بالطريقه دى رعبتنى في ايه !!!؟

فقلت له وانا اشاور بيدى مرتعدا إلى الامام واتنفس بصعوبه قائلا بصوت مرتعش.

فيه بنت قدامك اهيه ياعم...

فينظر محمد سامي امامه و يمينا ويسارا وفي كل اتجاه قائلا:

بنت ايه؟ مافيش حد خالص ...أنت بيتهائيلك ولا ايه.

لتصيح رنا وهي تنظر إلى مازحه قائله:

وااو ..... حلو الحركه إلى عملتها دى ...بس أنا ماتخضيتش

ولكن فجاءه تختفي الفتاه من امامي !!!! وانا انظر إلى اصدقائى مرتعدا.

فيقول (محمد سامي) متعجبا...

بنت ايه ياعم الحج ......في وسط الصحرا السوده إلى أنت جايبنا فيها دى.

فيقف رامي بسيارته بجاورنا ولقد استيقظ أخي (محمود)و(محمدرأفت)(حسام)و(نهي)و(ندا) من النوم

وهم مهرولين قائلين.

ايه في ايه؟!!..... في مشكله حصلت؟

فيرد (رأمي) وهو يبتسم في وجهي قائلا:

مالك يابنى ...أنت بتحلم احلام يقظه ..... مافيش حد في الطريق غيرنا.

فقلت لهم وانا واثق:

لاء.... لاء.. أنا مش مجنون لا اتهيئا شيئا أنا شوفت بنت هدومها مقطعه غارقانه في الدم بتمشى باتجاهنا ووقفت قدمنا بالضبط وصرخت في وشنا قوووى !!!!

فيقول (رأمي)وهو متعجب:

مافيش حد هنا أبدا يابنى والله..... مستحيل ماحدش يقدر يقعد في الصحراء كل الفتره دى!!.. وهو مصاب وغرقان في دمة كمان ولو كده هي راحت فين يعنى

اختفت ولو شفت عفريت يعنى في عفريت بيطلع في صحراء.

ثم تخرج رنا سيجار وتشعلها وتدخنها بقوه قائله:

حتى لو شوفت سراب !!!... هو في سراب بيتشاف في صحراء في الوقت ده ....بس اقولك علي سر ..انا مصدقاك.

لانظر إلى رنا نظره غريبه مريبه وهي تدخن السيجاره لتنفخ دخانه في وجهي قائله:

بتحصل كتير ياحبيببى.. بس اقولك علي حاجة ملعوبه قووى.

فينظر لي (محمد سامي) قائلا:

اما أنا مصدقك قووى بقى .... اقولك علي حاجة انقح... ممكن فعلا تكون اشباح وعفاريت وجن كمان...........ثم يبدأ بالضحك هستيريا والكل يضحك معه فنظرت

اليهم وانا متعجب ثم ارحت راءسى علي زجاج باب السياره الذى بجانبى وانا انظر امامي متمتما قائلا: أنتم مش مصدقينى ...انا فعلا شوفت بنت قدامي.... هي ممكن تكون اشباح فعلا ؟؟!! ولايه؟.. ولا أنا إلى اتجننت خلاص.

فيصيح (محمد رأفت) كعادته من اخر سياره رامي رعبا ولقد سمعته هنا قائلا:

صحتونى من النوم... علي ايه في الجو الفظيع ده.

فيقول أخي (محمود) محمود بصوت عإلى جاهورى ولقد تخيلته وهوينظر إلى محمد رأفت قاصدا اخافته:

انا خايف انه يكون شاف حاجة فعلا... احنا مش عارفيين رايحين فين ممكن تكون واحة مهجوره مليئه بالاشباح.

فيرد عليه (محمدرأفت) وهو يصيح ثانيه ويرتجف بشده قائلا:

أنتم هتخوفونى ليه .... والله اقولكم نرجع وارجعكم المشوار ده كله علي الفاضى.

فيميل (سامي) براءسه ليهمس في اذنى محاولا تهدئتنى بأي شيء قائلا:

أنت ماسمعتش قبل كده عن السراب احنا في الصحرا وهي مليانه بحجات من دى اكيد.

فاحاول ان اقنع نفسى انه سراب طول الطريق حتى نسيت الموضوع.

فيضغط محمد سامي علي زر الكاست وهو يعلي الصوت ويشغل اغنيه.

مايستهلوشى... ويغنى كل من في السياره خلفها ويمر الوقت حتى يدخل وقت الغروب علينا ولقد غمرنا جميعا التعب ودخل الليل والقمر هو ماينير طريقنا لقد كانت حسابتنا خاطئه لقد اخذنا النهار كله في البحث عن هذا المكان.

فتصيح رنا وهي تنظر من النافذه مشاوره قائله:

أنا لقيتها.

فينظر لها سامي في المراءه الجانبيه قائلا:

لقيتى ايه ؟!!!

فتصيح رنا بقوه قائلا:

الواحة أنا لقيتها ....في مكان اهو.... هناك علي اليمين بعيد ... ممكن تكون هي دى الواحة.

فينظر محمد سامي بتعجب شديد قائلا:

اذاااأي!!!؟؟ أنا بصيت هنا من شويه ماكنش فيه حاجة اصلا !!!

فيقول له (حسام) بنبره هادئه.

ممكن تكون ماخدتش بالك يا سامي.

لتبستم رنا قائله:

كنت هتوهنا ياعم سامي.

فتصرخ رنا قائله:

انا اول من شافها فيكو ...... لازم تدونى جايزه كبيره علي كده.

فتظهر الواحة امامنا من بعيد مظلمه يظهر كل شيء من بعيد مظلم ظلام حالك الاشجار الطويله والبيوت كل شيء مظلم ولكن كلما اقتربنا منها يشق نور القمر ظلامها لتظهر بعض من معالمها البسيطه.

فيشاور (محمد سامي) لي قائلا:

افتح الخريطة كده

فقلت له وانا مبتسم

دى واحة فعلا .... اجرى يا سامي يلا دى قدمنا بالضبط.

فنقترب منها اكثر واكثر ويستيقظ محمدرأفت وينظرمن الشباك الذى بجواره وهو ينظر الينا من السياره الاخرى ويقول متعجبا بصوت مرتعش.

ايه ده !!!.....مافيش حد في الواحة خالص !!!!! دى مافهاش صريخ ابن يومين !!!

وتقول رنا في انبهار شديد:

واااااو ....اول مره في حياتي اشوف واحة حقيقه ...بصو علي البيوت كده انها قديمه جدا ...

فيرد محمد سامي وهو يقف بالسياره قائلا:

يظهر من البدايه انها مغامره جامده مووووله والله

ثم ينزل (رأمي) من السياره فهو اول من فتح باب في السياره فهو يعشق المغامرات بشده.

وننزل جميعنا خلفه لنتفقد الواحة ....فنرى النخل

الطويل الجميل والاشجار المتفرعه و الحشائش الخضراء علي الأرض ولكن لايوجد احدا بالواحة .. هل هي مهجوره؟!!!

فيقول أخي (محمود) وهو ينظر حوله في كل مكان متعجبا

هما الناس إلى في الواحة راحو فين .....

فيرد عليه (رأمي) قائلا:

ممكن يكون جف نبع ميه اوجفت بحيره نظيفه كانوا بيشربوا منها او اتردم بير كانوا عايشين عليه

فقلت أنا :

ممكن والله ....كلام منطقى جدا .

.ثم اصمت قليلا... واقول دون قصد..

.او هاجمهم شيء غريب..

فيصيح (محمد رأفت) غاضبا مرتعدا فهو جبان للغايه قائلا

يااااه الله.....أنت بتخوفني دايما.. حرام عليك

ثم يقاطعه (رأمي) قائلا:

طلع الموبيل بتاعك عشان تصورني قدام النخل الجميل.

فيخرج محمد رافت من شنطته الخاصه التي دائما يحملها معه في كل مكان الكاميرا نيكون D٥٢٠٠ يالها من كاميرا مميزه .

فاقترب منه وانا اتفحص الكاميرا فانا احب التصوير قائلا:

جبتها منين دي ياض ؟!! نشلتها ولا ايه هههههه

فيأخذها مني قائلا:

دنا اشترتها بطلوع الروح ياعم ....قال نشلتها قال ؟!!!!...

فانظر اليه قائلا:

طب هاتها بقى اصوركم كلكم

فيقف (رامي) امام النخل لالتقط له صوره ثم يقف (محمد سامي و حسام وأخي محمود ومحمدرأفت) بجواره ليأخذوا صور تذكار جماعيه فهم يعشقون الصور دوما.

ثم تأتي ندى ورنا ونهي ويقفون بجوار بعضهم يالهم من بنات جميلات ويقولون:

هنتصور لوحدينا ذيكم ...

واصورهم واتصور كذلك عده صور أيضا كلها للذكرى الجميله.

ان الهدوء القاتل الغريب الذى يقتحم الواحة علي ضوء القمر الخافت الذى ينير لنا المكان مع اشكال هذه البيوت الطينيه القديمه يالله ماهذا المكان الغامض المريب وما السر الذى خلفه ويخفيه في جعبته لقد شعرت ان هذا الهدوء المريب يحوى العديد من الأسرار.. واثناء انشغإلى بالتفكير في سر هذه الواحة ...

اسمع صوت حركه سريعه خلفي فالتفت برأسى بسرعه قائلا:

أنتو سمعتو حاجة ؟!!

فتهمس رنا وهي تنظر حولها باستغراب شديد قائله:

لا أنا ماسمعتش أي حاجة خالص .

ليضع محمد سامي يده علي كتف رنا وهو ينظر إلى قائلا:

ياعم مالك؟!!...أنت فيك ايه؟!! ...بيتهيائلك حاجات كتيره قووى النهارده!!!

فقلت لهم:

انا حاسيت ان فيه ذى خطوات وارانا بتتبعنا

يمسك رامي راسه قائلا:

يابنى حرام عليك هتجننى قصدك بيرقبنا يعنى ... وهو ولو فيه حد هيسبنا كده نتمشى برحتنا في الواحة .

فتقاطعهم نهي وهي تشبك يدها في يد حسام قائله:

طب لو كده هو فين يعنى ...الدنيا فاضيه حوالينا اصلا.. الواحة اكيد مهجوره من زمان.

ليتحدث حسام بلجلجه شديده قائلا:

ربنا يستر ...ممكن تهدو ياجماعه ونبطل افتراضات ...احنا في منطقه مهجوره ممكن يبقى فيها أي حاجة اصلا... وانا اصلا بخاف من المغامرات عشان الحاجات إلى بتبقى مخفيه فيها وغير معلومه.

لاحاول تغير الموضوع قائلا:

طب تعالو نتمشى شويه في الواحة ونستكشفها مش هنضيع وقت في الكلام ...مافيش وقت قدمنا ...الوقت اتأخر ولسه ماعملناش حاجة.

لنسير جميعا وهم يتحدثون مع بعضهم ولكنى مازلت افكر اربط كل شيء ببعضه احاول ترجمه بعض الاشياء وفك طلاسمها.

لتقتحم ندى تفكيرى وهي تخبطنى علي كتفي بيدها اليسرى و رامي يمسك يداها اليمنى قائله:

بتفكر في ايه ؟!!!! ...مالك سكت ليه كده؟!!

فانظر اليها هي و رامي وانا ابتسم ابتسامه هادئه قائلا:

مافيش .... أنا بدرس المكان كويس .

فنبداء بالتوغل اكثر في الواحة بخطوات بطيئه والسكون الرهيب يحيط بنا ونور النهار البسيط بعد الغروب قد اختفي تماما من الافق لينطلق رامي وندى يصورون بعضهم في ارجاء الواحة وكذالك محمد سامي ورنا وأيضا حسام ونهي ينطلقون كالمجانين في كل مكان يتصورون يعيشون لحظات الحب والانطلاق في كل مكان في الواحة يجلسون امام المنزل يتهامسون حتى اختفو في ارجاء الواحة.

ليتبقى معى محمد رافت وأخي محمود بمفردنا نسير في ارجاء الواحة ...

فيقول أخي (محمود)

ممكن تكون الواحة دى بوابه او ممر خفي لعالم اخر

واحنا مش عارفين أي حاجة اصلا او في سر كبير من الأسرار العظيمه

ليقاطعه (محمد رافت) متفلسفا قائلا:

انا قريت شويه من نظريات العالم اينشتين وجذبنى النظريه النسبيه ....وعن أسرار الوقت النسبى والبعد الرابع إلى بنعيش فيه وحقيقه اننا مانعرفش كتير عن حياتنا ..وان حياتنا اصلا نسبيه.

فانظر اليهم ولقد اندمجت معهم في الكلام الفلسفي قائلا:

الوقت هو اكبر خدعه في هذه الحياه الخياليه فأنت لا تعلم كم المده التي ستعيشها ومع ذلك تتعامل في حياتك كامله بالتوقيتات لتفوت لتصنع بعد ذلك تاريخ فأنت تقدم نفسك للزمن قربان ولا تعرف كم تساوى حياتك ثمن قربانك ليخرجك الدين إلى عالم الحقيقيه ويعلقك بخيط جديد وهو اعمالك الصالحة لتكون

نجاتك الحقيقى وقربانك الثرى عندما تذهب إلى عالم الواقع ..... الحياه حلم والموت هو الاستيقاظ الحقيقى من هذا الحلم.

فينظر أخي (محمود) لي بدقه بالغه قائلا:

مظبوط جدا ...البشر يعيشون في عالم من الانهائيه وهو الخلود الحقيقى ويقضون فنائهم المكتوب ويتمسكون بتراهت الزمن.

حتى يكسر هذا الهدوء فجاءه صوت يزيد ببطىء مع هواء بارد قوى لنسمع ضباء الثعلب ينتشر من حولنا ...

ليأتو اصدقائنا وكل فتاه من الفتيات قد تكلبشت في ذراع صديقها لا تتركه لننظر في كل اتجاه فيوجد الكثير من المنازل البدائيه المبنيه من الطين مصفوفه بجوار بعضها تحطينا من كل جانب.

فتصرخ (رنا) بصوت قلق خائف متوتر بشده وهي تشد علي يد محمد سامي قائله:

في تعالب حوالينا في كل حته اصوتها عاليه.............
يانهار اسود دى صوتها بيزيد دول شكلهم بيقربو علينا.

فيضمها محمد سامي إلى صدره قائلا لها:

ماتخفيش يابت اكيد احنا في وسط صحرا وكل حاجة موجوده فيها بس أنا معاكى اهو.

فترتعد الفتيات بشده لتنتفض نهي وهي ممسكه في زراع حسام ترتجف بقوه قائله:

المكان بقى مرعب وبارد قووى عايزين نمشى من هنا دلوقتى حالا هنعمل ايه لو التعالب دى بقت قدمنا فعلا دلوقتى.

فانظر اليهم قائلا:

كل اتنين يخشو بيت ويدورو فيه عن أي حاجة ...امال احنا جايين ليه ؟!! وإلى يلاقى حاجة غريبه يقول:

فتصرخ ندى وهي تسحب زراع رامي بقوه قائله:

لاااا ....انا مش هخش أي مكان أنا ...انا عايزه امشى من هنا حالا ...المكان مرعب قووى فعلا وانا تعبت أنا هروح اقعد في العربيه.

فاصيح قائلا:

احنا جايين في مغامره عشاان نستكشف المكان واحنا لسه ماعرفناش حاجة ولو مشينا دلوقتى يبقى ذى ماهنمشى ذى ماجينا.

في ذلك الوقت همست لنفسى قائلا:

لازم اعرف السر إلى خفاه عنا جدى طول حياته أنا اقحمت نفسى في الموضوع وأنتهي الامر.

ولكن لا اخفي عليكم كان ينتابانى بعض من تانيب الضمير لاقحام اصدقائى في هذا ولكنى كنت اقنع نفسى بانها مجرد رحله استكشافيه فقط .

فيقاطع حسام تفكيرى قائلا:

سرحت في ايه؟!! ... أنا قلقان من إلى احنا بنعمله ده ومش عارف اخرته ايه وهيوصلنا لفين أنا مش بحب البحث في الأسرار والخفايا.

فقلت لهم واثقا:

ماتقلقوش واعملو ذى مابقلكم بس... وكل حاجة هتبقى تمام.

لنخرج الكشافات اليدويه من الشنطه ثم اجرى (اناوأخي محمود) إلى احد هذه المنازل وندخلها ونشغل هذه الكاشفات لنضىء المنزل من الداخل..... يالهي!! انها واسعه جدا وكبيره ولها ممرات ضيقه بينها لم يكن يظهر عليها ذلك من الخارج.

فنتحرك ببطىء داخله نوجه ضوء الكشافات اليدويه امامنا نتفقد المكان بهدوء نلمس باطراف اصابعنا دواخل جدران المنزل ونحن ننادى قائلين:

في أي حد هنا ؟!.....في أي حد ساكن في المكان ده.

ولكن دون رد او اجابه ثم نجد سلم بدائى نصعد عليه.

لينقلنا إلى السطح وننظر من الاعلي إلى الواحة فانها كبيره جدا وانظر إلى اصدقائى في الاسفل واشاور لهم بيدى قائلا اطلعولنا هنا.

ولكنهم يقولون لنا:

البيت ده مش هيشيلنا كلنا .... ده يقع بينا ياعم أنت جايبنا عشان تموتنا ولا ايه..

فيدخل كل اتنين منزل ويصعدون إلى السطح بسرعه.

وفجاه ينادى علي (رامي)وهو متعجب بشده يوجه الكشاف علي أرض سطح المنزل الذى يقف فوقه هو وصديقته (ندى) قائلا:

أنت يابنى ...... في حاجة غريبه هنا.

فهو يقف في الناحيه الاخرى خلف هذا المنزل الذى اقف أنا عليه وكان يعبث بقدمه في أرضيه السطح ليزيح بعض الرمال العاليه و المتكتله.

فتوجهت نحوه وانا اسرع بخطواتى لاقف علي طرف المنزل الذى اقبع فوقه قائلا:

ايه في ايه عندك !! ..... بتنده عليا كده ليه ؟!

فيرد (رأمي) ولقد وقف متسمرا في مكانه ناظرا بحده ثم يمسك شيئا من أرض السطح ويرفعه قائلا

هي مش دى هياكل عظميه لبشر!!!...

فنظرت إلى مايمسكه رامي قائلا

هياكل عظميه ؟!!!! ...انا مش شايف كويس

فيصيح رامي وهو يوجه عليها الكشاف الذى يمسكه

بيده قائلا:

ايوه هياكل عظميه اهي ياعم ...انا متأكد

فتصرخ ندى بصوت مرتعش قائله:

اذأي جت هنا دة؟!!!.. وايه السبب دى اجزاء كتير من هياكل البشر مش لإنسان واحد ؟!!!!!!

ويصمت قليلا ثم يشاور بيده قائلا

دى الرأس وده القفص الصدرى واليد والقدم

لتصرخ ندى بشده وهي تترك يد (رأمي) ليتردد صداها في انحاء الواحة قائله

لازم نمشى من هنا حالا ....في اموات حوالينا احنا في مقبره جماعيه كبيره اكيد اتاكلو....عايزه امشى من هنا حالا

فيترك رامي الهياكل العظميه من يده و هو يحاول

تهدئه ندى ولكنها تبعد يده عنها قائله وهي تبكى

ابعد ايدك عنى عايزه امشى من هنا حالا ؟!!! رامي ارجوك...

فيقول لها:

حاضر ياحبيبتى هنمشى ...اهدىء بقى حاضر هنعمل إلى أنتى عاوزاه

فانادى عليه قائلا:

رامي ... رامي اسمعنى كويس

ولكن يقاطعنى حسام من المنزل الاخر الذى بجانبى وهو يصرخ غير مصدق قائلا:

يانهار اسود ...في هياكل عظميه كتيره لناس هنا برضوه.

وهو يضى الكشاف علي أرض سطح المنزل الذى

يقف فوقه وهو يقول بتوتر ورعب وصوت يرتجف يكرر الجمله باستمرار.

فيه هياكل عظميه هنا برضوه ...فيه هياكل عظميه هنا.

لتمسك (نهي) فيه بجنون ولقد ارتابها الزهول والرعب تصرخ كالفتيات الصغيرات.

ثم تصيح (رانا) وهي تقف علي المنزل الاخر الذى امامنا وتقول بثبات غريب.

هنا برضوه في هياكل عظميه لبشر.... بس اعتقد ان الجثث دى اتحللت من فتره طويله قووى بس السؤال... ليه هما مايتين بالشكل ده؟! هي الواحة دى أنتشر فيها مرض ولا وباء ؟!!!

لانظر تحت قدمى وأخي (محمود) يوجه الكشاف اسفل حذائى ثم نظر اليه قائلا:

مش ممكن ....

فيقول أخي (محمود):

في هياكل عظميه هنا برضوه !!!...ايه إلى حصل هنا في الواحة ...هي دى مقبره فعلا ؟!!..ولا إلى بيجى هنا بيموت!!!

فقاطعته قائلا وانا احرك رقبتى بالنفي.

ممكن !.. بس ماعتقدتش انها مقبره ... بس عشان نجاوب علي السوال ده لازم نطلع كل البيوت التانيه.

فنزلنا جميعا مهرولين من المنازل وذهبنا إلى صدقينا محمد رافت الذى فضل البقاء خارج المنازل انه جبان جدا ويخاف من أي شيء فهو لم يرغب في دخول البيوت حتى او لديه الفضول للاطلاع عليها!

ولكن فجاءه يصيح حسام وهو ينادى مزعورا قائلا

محمد ....محمد ..أنت فين ؟!!!

فقلت له:

في ايه ياحسام ؟!!!...فين محمد ؟!!

فيرد حسام قائلا:

مش عارف محمد اخويا فين؟!! اختفي راح فين ده

فتهمس له نهي وهي تحاول تهدئته قائله:

ممكن بيعمل حاجة هنا ولا هنا

فينظر اليها حسام متعجبا قائلا:

يعمل حاجة ايه ده بيخاف من خياله اصلا مش بيتحرك في حته لوحده ده فضل واقف تحت عشان يشفنا كلنا ويتاكد اننا كلنا شايفنه ...اختفي فين ده.

فتقول ندى:

انا قولتلكم كان لازم نمشى من هنا ومانستناش لحظه تانيه

فنظرت اليهم جميعا قائلا:

ممكن تهدو ياجماعه تلاقيه كان عايز يقضى حاجته هنا ولا هنا ..انه نداء الطبيعه هندور عليه وهنلاقيه ان شاء الله.

وننطلق ننادى عليه بقوه في كل انحاء الواحة قائلين:

محمد ..... محمد !!! ....محمد.

فنرتجف جميعا من المنظر الغريب الذى لم نعتاد عليه أبدا ان محمد رافت ... جالس بمفرده عند نبع مياه في وسط الواحة ولقد اصابنا القلق لانه لا يجلس بمفرده أبدا ان شخصيته في غايه الجبن ولا يحب البقاء بمفرده في مكان ما أبدا.

فنقترب منه بهدوء ونحن ننادى عليه قائلين:

محمد .... أنت قاعد لوحدك ليه؟!! وايه إلى جابك هنا؟

ولكنه لا يرد علينا أبدا.

يقترب منه اخوه حسام مسرعا ليمسك كتفه ليلتف اليه محمد رافت قائلا:

ايه في ايه؟

فينظر اليه حسام بدهشه بالغه قائلا:

أنت ايه إلى جابك هنا فيه كارثه حقيقيه في هذه الواحة... احنا لاقينا حاجة غريبه.

فتقول رنا:

ناس ميتين موجودين في الواحة يامحمد ؟!!!

فيهمس محمد رافت مرتعبا قائلا بثبات :

أنت تعتقد انك ستترك لتعيش في سلام دائم هو قمه الخطاء فالشموع لا تنير للابد فسياتى وقت وتتنطفئ فاجعل قتالك هو الوقود لضمان وجودك.

فتقول له نهي:

أنت بتتكلم كده ليه ؟!!!!؟... مالك يامحمد أنت بتقول ايه؟... مش فاهمه بتقصد ايه؟

فيقول (رامي):

بنقولك في هياكل عظميه لناس ميته من زمن طويل .... في سر كبير في الواحة دى وأنت بتتكلم بالفصحه.

فيهمس محمد رافت مره اخرى كانه يحدث احد اخر غيرنا قائلا:

الحياه عبىء كبير من الأسرار عليك ان تتحمله اذا وقع منك سر تلو الاخر فاعلم ان حياتك قاربت علي

الأنتهاء.

فقاطعته قائلا:

أنت جيت هنا اذأي؟

فيرد قائلا:

أنتو إلى جيتو بيا هنا !!!

فتصرخ (نهي) وهي تصيح قائله:

انا مش مرتاحه في المكان ده .... ده كئيب قووى .. يلا بينا نرجع دلوقتى.

فتقترب منها (رنا) الفتاه المجنونه وتهدائها قائله:

ماتخفيش ...ممكن تهدى...مافيش حاجة تستدعى قلقك ده

فتقول (نهي) وهي ترتجف بقوه.

تستدعى قلقى ده ؟!!! أنتى بتهرجى يابنتى ولا ايه ؟!!!.. هياكل عظميه بشريه... وناس ماتت هنا وهما فوق سطح البيوت دى ..ومادفنوش ....ومحمد رافت اهو بصى حالته عامله اذأي مش مظبوط وبيقول كلام مش مفهوم خالص ايه إلى بيحصل لينا ده.

فيقول محمد سامي وهو يبتسم:

ايوه كده بدائنا الرعب .....أنتوا هتخوفونا من اولها كده ....ثم يضحك ضحكته الهيستريه.

فيقاطعه حسام ولقد بداء يظهر عليه معالم القلق.

أنتوا بتتكلموا بجد ولا بتهظروا ....لاء اكيد بتهظروا احنا فعلا مش لازم نقعد اكتر من كده في الواحة دى ..

فاحاول تهدئتهم قائلا:

ممكن تكون هياكل عظميه لحيوانات بريه أنتو نسيتو اننا في الصحرا.

فيرد (رأمي) وهو ينظر إلى قائلا:

لا والله دول بشر فعلا احنا بنتكلم بجد ولو مش متاكد ياخويا اطلع بص تانى في السطح دى هياكل عظميه بشريه.

فيقاطعه أخي (محمود)وهو مندهش يحاول تفسير ماحدث قائلا:

معنى الكلام ده انهم مالقوش حد يدفنهم اصلا وماتو كلهم بنفس الشكل ونفس الطريقه

فقلت لهم:

لابد ان نفرق انفسنا ونذهب إلى باقى المنازل لنتاكد مما رائينا وهل الهياكل العظميه دى موجوده علي كل منازل الواحة ولا لاء

ولكن تصيح البنات قائلين:

مش هنروح معاكم في أي حته افتحو لينا أي عربيه نقعد فيها لحد ماتيجو

فينظر لهم محمد سامي قائلا:

موافق

فنذهب أنا و محمد سامي ثم يفتح لهم سيارته ويجلسون بالداخل وتنظر رانا إلى سامي قائله:

عايزه ابقى معاكم ....مش عايزه اقعد في العربيه هنا

ولكن سامي يطلب منها ان تبقى مع نهي وندى حتى يطمائنو.

فتوافق رنا و يدخلو البنات جميعا في سيارته

ففرقنا انفسنا وذهب كل واحد منا إلى سطح منزل لنتأكد مما رايناه في باقى المنازل

وكانت المفاجاءه كل سطح نبحث فيه نجد به هياكل

عظميه تحت الرمال

فاصابتنى قشعريره في جميع انحاء جسدى وقلت بصوت واهن مرتعش

الناس إلى كانو هنا ماتو كلهم علي اسطح بيوتهم ...هما كانو بيهربو من حاجة ؟!! ولا في مرض هاجمهم

فيقول (محمد سامي)وهو يحاول ان يخرجنا من مود التفكير

ممكن أي حاجة تكون حصلت هنا ... مايهمناش ... المهم اننا جينا الواحة وعايشين المغامرة دلوقتى ..وده اهم حاجة في الموضوع..لازم نعيشها ونتمتع بكل لحظه فيها مهما كان السبب فالغرض من هذه الرحله هي المتعه فيها و ليس الغم ومهما هيكون إلى حصل هنا اكيد مره عليه وقت طويل و ومايستحقش منا كل التفكير ده

فقلنا بصوت واحد:

صح كلامك مظبوط.... يلا نتحرك ونتصور في الواحة

ونبقى هكذا في الواحة طوال الوقت نتصور صور كثيره في كل ركن وفي كل مكان

ولكنى لم اطمئن لصديقى محمد رافت فهو لم يعد علي حالته فهو واقف بفرده لم يعد يتحدث الينا ما الذى حدث له فيتحرك بسرعه امامنا اعتقد انه يريد ان يسحبنا إلى شيء ما انها ليست عادته في الحركه انه عاده ما يكون بيننا او يتبعنا لابد ان يختفي وسطنا لا يسبقنا في الخطوات هكذا !!!

فنحن نسير ورائه انادى عليه قائلا:

استنى يامحمد ....أنت رايح فين.

ويحاول ان يلحقه اخوه حسام وهو غاضب منه قائلا:

أنت مالك فيك ايه يامحمد ؟!!

حتى فوجئنا في اخر الواحة بمنزل قديم جدا ينكشف لنا فهو منزل كبير للغايه وواسع و جميل ولكنه كئيب في نفس الوقت ليس مبنى من الطين ولكنه من الاسمنت المسلح يتكون من طابقين الطابق الأرضى به ثلاث شبابيك والطابق الاول به شباكين وكل الشبابيك مكسره فانها تظهر مابالداخل ولكننا لا نرى شيئا في المنزل للظلام الحالك الذى بداخله وامامه بحوالى مترين سور كبير ضخم يحيطه وقد اغلق باب السور بالكثير من السلاسل والاقفال وامامه بحيره صغيره غزيره الماء .

ولقد تذكرت شيئا انه يشبه المنزل الذى رائيته في بدروم جدى.

فيقول (رامي):

يلا بينا هنولع نار ونقعد كلنا حواليها وناكل ونرتاح شويه ونتكلم مع بعض.

فينظر لنا حسام قائلا:

مش عايزين الوقت ياخدنا...عشان مأنتأخرش علي البنات ونفضل ساينهم لوحدهم في العربيه.

فقلت له:

ماتقلقش ياحسام مش هنتأخر ..نص ساعه كده ونرحلهم

فنجمع الحطب جميعا ونشعل النار ليرتفع لهب النار إلى الاعلي ونجلس جميعنا حولها.

لنسمع صوت اقدام قادمه الينا تسير ببطيء من خلفنا تأتي علي استحياء.. فنلتف بسرعه لنجد صديقه محمد سامي (رنا) ولقد اتت بمفردها.

فينظر إليها محمد سامي قائلا:

يامجنونه ... جيتى لوحدك وسبتيهم لوحدهم في

العربيه.

فتقول (رنا) وهي تشعل سيجاره من النار المشتعله امامنا في تعجب شديد.

مش ملاحظين حاجة ؟!!! ....بحيره عذبه ونقيه !!!! يبقى ليه الواحة دى مهجوره ومحدش جه سكن فيها بالرغم ان اهل الصحراء والبدو يتمنون شيئا كهذا فعلا في شيء مش طبيعى في هذه الواحة.

فيقول محمد رأفت وهو مصفر الوجه يرتجف بشده:

النهايه ..... هي التقاط اول الخيط وتتبعه.

فيرد عليه (رأمي) وهو يضع يده علي كتفه.

أنت بتتكلم عن أي نهايه .. وبطل تتكلم بالطريقه الفلسفيه دى ..مالك ياض ...محدش يعرف مكان الواحة دى اصلا .... الا بقى نكون احنا في مكان تانى مش علي الأرض بتاتا.

فتقاطعه (رنا) وهي تربط شعرها قائله:

أنت قصدك اننا في مكان منفصل عن الأرض ذى مثلث برامودا مثلا ... يعنى اننا في مكان منفصل عن العالم وغير معروف.

فيرد أخي (محمود)متعجبا قائلا:

فعلا!!.... كلام منطقى !!..مين مش هيعوز يسكن في البيت الكبير ده والطبيعه الهاديه دى؟!!!.... واللّه لو أنا فاضى كنت بقيت في هذه الواحة ولكن إلى قلقنى بجد بقى الهياكل العظميه إلى فوق كل البيوت دى.

فيقول (حسام) مازحا:

اه واللّه... أنا لو معنديش كليه هندسه ولا مشاغل من إلى أنتوا عرفنها ما اسبش الواحة دى أبدا كان زمانى بدوى دلوقتى ثم يضحك بشده كعادته.

ثم ياخذ أخي (محمود) ذراع (حسام) ويقول له:

بطلو كلام فارغ وتعالو نستمتع بوقتنا هنا اكتر... اكيد هنا كان فيه حرب عالميه وبقايا اسلحه ودبابات بس عايزين ناخدو بلنا ليكون فيه الغام ولا حاجة.

فيرد عليه (حسام) وهو يبتسم قائلا:

ممكن والله...نلاقى الغام هنا أنت بتقول فيها ...بس ماظنش علشان كان فيه ناس عايشه هنا

لا تتعجبوا.. فهم الاثنين دائمين التحدث عن الحياه العسكريه والحروب وانواع الاسلحه.

ثم ينهض (سامي) وياخذ يد حبيبته (رنا) وينظر إلى قائلا

امسك الموبيل... صورنا امام هذا المنزل الغريب.

فامسك الموبيل ثم ارى المنزل في الشاشه ثم ينهضون جميعا ويقفون جميعا بجوار (سامي ورنا).

مش هتتصور أنت كمان قدام البيت ده.

فقلت له وانا انظر إلى المنزل.

لا ....مش هتصور كفايه كده أنا كمان النهارده ...هصوركم أنتم وخلاص.

ولكن فجاءه بداءنا نسمع اصوات دمدمه غريبه تنتشر في جميع ارجاء الواحة وتعلو اصوات ضباء الثعالب مع نباح الكلاب وعواء الذئاب.

يالهي مالذى يحدث ؟!!

لنرى فجاءه اضواء تنير داخل البيوت الطينيه القديمه.

فيصيح حسام مذعورا وهو يشاور علي المنازل قائلا:

الانوار دى جت منين ؟!! ..احنا مش كنا جوه ومالقناش أي حد خالص.... أنا مارتحتش خالص للمكان ده.

فتتمسك رنا بيد سامي قائلا:

ولكن تبتعد رنا فجاءه لتقف بعيدا عنا بالقرب من النار المشتعله وهي تنفخ دخان السيجاره قائله:

انا اكتفيت بالصور إلى خدتها انهارده ... مش عايزه اتصور تانى ...

فيشاور لها محمد سامي قائلا:

تعإلى بس ...الصوره دى وخلاص

فتنظر اليه قائله:

لا ياحبيبي ...مش عايزه اتصور معاكم.

يالها من فتاه غريبه حقا !!! انها فتاه غريبه الاطوار.

فيقف أخي محمود و محمد سامي ومحمد رافت وحسام و رامي امام هذا المنزل المريب واجهز الموبيل لالتقاط الصوره

فيقول لي (محمد سامي):

الاحسن اننا نمشى من هنا دلوقتى وبسرعه

ليزاداد صوت الدمدمه وعواء الذئاب وضباء الثعالب كانهم يقتربون مننا من بين هذه المنازل وتبداء ابواب وشبابيك هذه المنازل في التخبط بقوه وتفتح وتغلق من تلقاء نفسها ..

توقف نفسى للحظات في هذا الوقت ولم أستطيع التنفس أبدا

فيقول أخي محمود:

حاسس ان الواحة دى ...مش عايزانا نقعد فيها اكتر من كده ...

لتصرخ رنا لاول مره قائله:

ان الأرض تهتز من تحتنا .....

فيقول رامي:

يلا نمشى من هنا حالا ....في حاجة غريبه بتحصل دلوقتى

فتصيح رنا بصوت عإلى قائله:

يلا اجرو بسرعه

فنركض جميعا مسرعين خائفين مذعورين مما يحدث حتى نصل إلى السيارات

وهناك تصيبنا الصدمه الحقيقه والمصيبه الكبرى

يصرخ رامي قائلا:

فين نهي وندى ؟ راحو فين ؟!!

فتنظر رنا إلى سياره محمد سامي بتعجب شديد قائله:

انا سايباهم هنا في العربيه!!! لما جتلكم كانو موجودين والله ...كلموهم علي الموبيل بسرعه يلا

مافيش وقت عايزين نمشى من هنا حالا.

فيخرج حسام و رامي موبيلاتهم ويحاولون الاتصال بهم ولكن يقولون في نفس واحد.

مافيش شبكه هنا خالص

ننظر جميعا في كل اتجاه ونحن ننادى بقوه

ندى ....نهي ...ندى ......نهي

فننظر إلى الواحة نرى عيون مضيئه في الظلام تقترب مننا ببطىء شديد.

فنرتجف جميعا ونركب السياره

فيقول رامي:

مش هسيب نهي وندى لوحدهم هنا أبدا ؟!!!

فاصيح فيه قائلا:

احنا لازم نمشى كلنا لحسن الحيوانات المفترسه دى هتاكلنا دلوقتي

فينادى حسام بصوت جاهور وهو يبكى بحرقه قائلا:

نهي ....نهي ..أنتى فين ياحبيبتى ....

وينادى رامي بجنون التكرار قائلا:

ندى .....ندى ...ندى..ندى أنتى فين يارب الرحمه من عندك يارب.

وننادى جميعا بصوت عإلى قوى من داخل السياره يتردد صداه في جميع انحاء المكان قائلين

ندى ......ندى ....نهي .....نهي أنتو فين

ولكن لا يرد علينا احد أبدا

ومازالت هذه الحيوانات او الكائنات الغريبه التي لا نعرف ماهي تقترب مننا ببطىء

فتصرخ رنا قائله:

يلا يا سامي ....امشى بسرعه ...مش عايزين نموت ..ممكن يكونو ماتو اصلا هنا

فيضع محمد سامي يده علي ناقل الحركه ويحركه علي رقم ا و ثم يضغط بقدمه بقوه علي بنزين السياره ليعلو صوت الشكمان بشده لننطلق بقوه مسرعين لنخرج من الواحة بسرعه فائقه وخلفنا رامي بسيارته نشق الصحراء عائدين إلى البيت

ليصيح محمد سامي وهو يضرب مقود السياره بيده غاضبا قائلا:

هيكونو راحو فين بس ؟..... راحو فين دول؟!!!

ثم ينظر إلى ساعه يده ليوقف سيارته فجاءه قائلا بتعجب شديد

مش ممكن أبدا ؟!!!

فانظر اليه بقلق بالغ قائلا:

مالك يا سامي ؟!!

ولقد شعرت ان الجميع توقفت انفاسهم ينتظرون ان يسمعو ما الذى يقلق محمد سامي كل هذه الدرجه ؟!!

فينظر إلى قائلا:

الساعه سابعه !!!!!

فقلت له:

كام ؟!!.. مش ممكن!! ....اذأي الكلام ده ؟!!

فينظر لي حسام نظره اندهاش مسحوبه بتذبذب في النطق قائلا:

ده نفس التوقيت إلى دخلنا فيه إلى الواحة!!!!!!

فانظر اليهم بعين جاحظه خائفه قائلا:

فنظر سامي الينا محذرا قائلا:

المهم دلوقتى مش عايزين حد يعرف ان نهي وندى كانو معانا اصلا

فيبكى حسام قائلا:

اذأي ..... هنسبهم كده !!.انا لازم ابلغ البوليس ونيجى ندور عليهم هنا

فيصرخ سامي قائلا:

بقولك ايه ... محدش ضربهم علي ايديهم علشان يجو معانا أنت هدخلنا في سين وجيم وهتودينا في داهيه

فيقول له حسام:

احنا هانسبهم كده ...المفروض ماكناش نمشى من غير مانلاقيهم اصلا ...أنت عارف الموقف إلى احنا عملنا

اذاي حصل ده ؟!!!!... الوقت ماتغيرش ماتحركتش عقارب الساعه ... احنا خرجنا بره منظومه الحياه اصلا

فيتحدث محمد رافت بصوت منخفض بثبات غريب لم نعهده عليه قائلا:

ا لحياه هي حلم والموت هو الاستيقاظ الحقيقى من هذا الحلم

فينظر سامي إلى محمد رافت بتعجب شديد قائلا:

ايه إلى حصله ده راخر ؟!!!! ..... بقى بيتكلم باللوغريتمات ليه كده !!!!

فاستند بظهرى علي الكرسى وانا انظر اليهم بأسى شديد افكر بقلق احدث نفسى :

ايه إلى حصل ده ؟! ايه إلى أنا اقحمت فيه صحابى...ياريتنى كنت جيت لوحدى استرها يارب

ده اسمه ايه

فيصيح سامي غاضبا وهو يشاور له في مراءه السياره قائلا:

يابنى ادم افهم .... المكان ده مش طبيبعى احنا دخلنا وخرجنا والساعه ماتحركتش تقريبا الوقت ماتغيرش مع اننا قعدنا جوه اكتر من ٦ او سبع ساعات

فيرد عليه حسام غير مبالى لما قاله قائلا:

لاء ...مش هنسبهم برضوه

فيوقف محمد سامي السياره ثم ينظر إلى حسام بعين حمراء غاضبه قائلا:

بقولك ايه ... ماتمثلش انجز.... وحياه أمي لو ماسكت لنزلك هنا لحد ماتموت في الصحرا أنت كمان ومحدش يعرفلك طريق جره .

فيمسك فيه حسام والدموع تمليء عينيه قائلا:

أنت إنسان معندكش رحمه ولا قلب ولا أي احساس ولا مشاعر يابنى ادم ...

فيضربه سامي بيده بقوه في وجهه ليكسر انفه لتنزف منها الدماء لتخرج رنا منديل من شانطتها وتضعه علي انف حسام قائله:

ايه ده يا سامي ...حرام عليك .. ايه إلى أنت عملته ده

وانا احاول ان افض هذا الصراع القائم لاصيح فيهم قائلا:

ممكن نهدى شويه ....محدش فينا هيجيب سيره للحصل ده ...وده طبعا لمصلحتنا كلنا ..

لانظر إلى حسام ومحمد سامي وانا اشاور لهم بهدوء قائلا

متفقين...

فينظرون إلى دون ان يتحدثو !!!

فاصيح فيهم قائلا:

متفقين

فيردو في نبره واحده هادئه قائلين:

متفقين

ثم ينظر إلى محمد سامي مشاورا لي باصبعه غاضبا قائلا

أنت السبب في كل إلى حصلنا ده

فانظر اليه دون ان اتحدث او ابدى أي تعليق ......

نعم انه علي حق أنا من اقحمهم في هذه الرحله بسبب خوفي من الذهاب بمفردى ..

فنخرج من الواحة مسرعين ونحن غير مصدقين مايحدث لنا أبدا قلوبنا جميعا كادت ان تتوقف من شده الخفقان .

حتى يعود كل واحد منا إلى منزله ولقد عدنا فجر اليوم التالى و صعدت إلى غرفتى لالقى بجسدى علي السرير من شده التعب ولم امكث ثوانى حتى اغوص في نوم عميق حتى استيقظت في الصباح الباكرمن اليوم التالى فانا لم احظى بنوم وفير هذا اليوم غيرت ملابسى ثم نزلت إلى الشارع حتى استقل المينى باص المتجه إلى الجامعه ولكن عندما اصعد إلى الحافله شيء غريب اخر بداء يحدث ...!!

ان الوجوه مشوشه غريبه شكلها مريب كانى ارى صوره غير واضحه مزغلله ... اشعر كان انفاس معى تترقبنى حمل ثقيل علي قلبى لاجلس منهمكا علي احدى المقاعد الخلفيه في اخر الحافله وانا انظر إلى الناس بدقه اتفحص معالمهم لا اعلم عن أي شيء ابحث ولكنى ادقق بشده في ملامحهم لاحفظها.

فجاءه ارى شخصا غريب لا أستطيع ان ارى ملامحه ... وانا احاول التدقيق فيه بشده يلتف و ينظر إلى مبتسما لادقق النظر فيه اكثر وهو ينظر لا يرمش بعينه أبدا ويبتسم تدريجيا اكثر واكثر ليخرج من جيبه سكينه ويضع طرفها علي لسانه ليجرحه ليتناثر الدماء علي ملابسه وعلي الأرض ثم ينهض بهدوء ويتحول بناظره إلى صدره ليمسك السكين بقبضه يده الاثنين موجهها إلى قلبه ثم يخرق بها صدره وانا انظر اليه لا أستطيع الكلام لاشعران الليل قد المنا ثم انهض علي الفور لامسك به حتى يتحول وجهه لارى وجه نهي امامي تبتسم إلى قائله: عارف ؟!! الموت عالم غريب ! ... والأغرب منه هي الحياه ... أنت لازم تشاركنا العالم بتاعنا عالمنا الحقيقى

فصرخت وانا انظر اليها بعين ترتجف خائف غير مصدق ماراه قائلا :

موت ايه نهي ؟!! ... أنتى بتقولي ايه ارجوكى فهمينى ...انا ماقتلتكيش ....ماحدش فينا استغنى

عنك.

فتنظر إلى (نهي) وهي تبكى قائله:

لاء ...أنت موتنى فعلا ... بس أنا مش زعلانه منك أنا زعلانه علي الحياه.

فامسكها من كتفها وانا عينأي قد ملئت بالدموع قائلا:

أنتى بتتكلمى علي انهي حياه ؟!!

فترد وهي تهمس ثم تضغط علي السكين بشده لتخترق اكثر صدرها قائله:

الحياه الزائفه إلى كنت عايشاها ؟ .. مافيش حاجة اسمها اصدقاء ولا احباب

فانظر اليها وانا ابكى قائلا:

مش صحيح الحياه فيها ناس كويسه ...

ليتحول الوجه بسرعه إلى وجه ندى يملئه الدماء عينان مقفولتين لون رمادى متعفن ينزل من وجهها الدود يتساقط علي الأرض لتصرخ في وجهي قائله:

أنت كذاب ....

لاتركها مبتعدا عنها لادفعها بقوه بعيدا عنى قائلا:

أنت ايه ؟!! ابعد عنى

وفجاءه يتلاشى كل شيئ لاجد نفسى امام راجلا عجوز خرف بيضحك في وجهي ضحكه صفراء والناس تنظر إلى لاتركه وانا انظر حولي في خوف بالغ وانا افكر فيما حدث لاستقل مقعدى مره اخرى في اخر الحافله وانا ارتعد خائفا ممسكا رائسى مزعورا اهمس إلى نفسى قائلا: ايه إلى شوفته ده ؟ وياترى معناه ايه ؟!!! هي دى ممكن تكون رساله من عالم اخر ... ولا الكائنات الغريبه دى بتلعب بيا؟!!!...ولا دى بدايه معالم الجنون.

لانزل من الحافله متجها في طريقى إلى الكليه فالجو

ملبد بالغيوم باردا درجه الحراره انخفضت كثيرا قلبى ينبض قلقا مما جرى في الامس لادخل الكليه وانا راسى لا تكاد ان تتوقف عن التفكير في هذا الموضوع وانا انظر حولي اشعر بان شيء ما يراقبنى احدا يريد ان يطلع علي أسرار روحى او يتحكم بها فاجد امامي صديقى سامي جالسا في احدى الاسر الطلابيه وبجواره (رنا) وبعض من اصدقائنا الفتيات يمرح معهم تاركا المحاضرات كعادته فاقترب منه وانا انظر في عينه لاهمس في اذنه له قائلا: هنعمل ايه ؟!!

فيرد وهو يمسكنى من ذراعى بقوه قائلا:

مش هنعمل حاجة انسى بقى

فالتففت اليه وانا في غايه التوتر والقلق قائلا:

انا بقيت اشوفهم في طريقى وانا ماشى

فينظر إلى قائلا:

مين دول إلى بتشوفهم يامغفل؟!!

فقلت له

... ندى ونهي شوفتهم وانا راكب الاتوبيس النهارده ...انا هتجنن

فيشطاط محمد سامي غضبا ناظرا إلى بحده لما اعهدها عليه من قبل قائلا:

قولتلك انسى أنا مش فاكر اصلا أنت بتتكلم عن مين ؟!! ...وانا معرفش حد اسمه نهي وندى اصلا في حياتي ..وسبنى دلوقتى بدل ماقولك انى مش عايز اعرفك أنت كمان

فأنظر اليه بكل اسى غير مصدق قائلا :

هو ايه إلى بيحصل في الدنيا؟!!.. مش كانو صحابنا دول..

فانهض من جواره علي الفور وانا انظر اليه بحزن واسى بالغ لادير له ظهرى منطلقا لا اعلم إلى اين اذهب؟!! ....لا أستطيع ان احضر محاضراتى لن أستطيع ان افهم شيئا أبدا راسى تكاد ان تنفجر من التفكير اصوات مرح الطلاب في الكليه ممتزجا بالضوضاء العاليه هذه الحياه الصاخبه في الكليه كانت تثير جنونى فاعصابى لن تحتمل اكثر من ذلك فلا احد يشعر بى لاسير علي الفور مبتعدا عنهم فانا لا اريد البقاء اكثر من ذلك في هذا المكان لتنادى علي (رانا) قائله: استنى ياأحمد ؟!!

لاقف وانا التف اليها قائلا:

ايوه يارنا فيه ايه؟!!

لتهمس لي قائله:

....احنا كلنا بقينا جزء من اللعنه إلى كنا فيها امبارح ...

نظرت في عينااها قائلا:

ايه إلى خلاكى تقولي كده ؟!!

فترفع يداها لتنظر في ساعتها قائله:

هي الساعه كام دلوقتى ؟!!

فارفع يدى وانا انظر إلى ساعتى قائلا :

الساعه دلوقتى !!!!! ايه ده ؟!!! مش ممكن

فتنظر (رنا) إلى بثقه قائله:

بالظبط ..... الساعه لسه سابعه من وقت مادخلنا الواحة والوقت عندنا مش بيتغير اصلا .... الساعه دلوقتى عشره الصبح

لترتابنى قشعريره قويه جدا وانا انظر في ساعه يدى قائلا:

انا كنت فاكر توقف الوقت والزمن ده حصلنا جوه الواحة بس ...انا مخدتش بإلى من الساعه تانى غير دلوقتى

فقالت بصوت واهن مرتعش:

انا كنت فاكره كده برضوه ...وقولت ممكن يكون الساعه اصلا اتعرضت لشيء او قوه داخل الواحة وقفتها ...او بوظتها يعنى شويه كده وهترجع تشتغل تانى...

ثم تصمت قليلا

فقاطعتها قائلا:

بس ايه؟ يارنا ....

فتنظر إلى ساعه يداها بأسى قائله:

الساعه مش هتتقلع من ايدينا اصلا !!!!!

فقلت وانا مشوش الفكر اهز رأسى بالنفي

مش فاهم؟!!!!

فتحك بيدها في رائسها ثم تمسك ساعه يدها قائله:

بص الساعه بقت جزء من ايدينا ....مش عايزه تتقلع أبدا بقت هي والجلد واحد... ولما حولت اقلعها بالعافيه بتزيد ضربات قلبى قوووى وبحس بماس كهربى في عقلي

لامسك ساعه يدى علي الفور وانا احاول خلعها متوترا في شده الرعب قائلا:

ايه ده؟!!.... اذأي ...مش ممكن ...أنتى اذأي هاديه كده؟!!

فتضع يدها علي كتفي قائله:

انا كنت اكتر منك من ساعتين كده ....بس دلوقتى... بفكر بهدوء و عايزه افهم ايه إلى بيحصلنا ده؟!!

فانظر اليها بقلق ثم اتوجه بنظرى إلى محمد سامي انه ينظر الينا من بعيد وهو جالس يعبث بقدمه في الأرض متوتر للغايه ثم انظر الي(رنا) قائلا:

هو مال محمد سامي ؟!! هو عارف إلى أنتى بتقولهولي ده ؟!

فترد قائله:

اه عارف طبعا؟!!! هو مش عايز حد يكلمة اصلا في إلى حصل امبارح خالص

فاحدثها بصوت واهن مرتعش قائلا:

طب أنتى ايه تفسيرك للي بيحصل لينا ده ؟!!!!

فتترد رنا علي الفور قائله:

ربنا يستر ..احنا في كارثه .... أنا مش قادره استوعب ايه إلى بيحصل لينا بس كل إلى فاهماه ان الوقت

ماتغيرش عندنا من ساعه مادخلنا الواحة دى

فاضع يدى علي وسطى قائلا

وده معناه ايه ؟!!! عايز افهم

فتنظر إلى رانا بصوت متذبذب قائله:

اننا اصلا ماخرجناش من الواحة ....او اصبحنا جزء من الواحة

فاشعر ان الدنيا كلها تدور بى واننى قد اقحمت نفسى واصدقائى في بحث ليس لنا به أي شيء وتذكرت قول حسام بان البحث عن الأسرار من الممكن ان يؤدى إلى النهايه والموت ...!!!

فانظر إلى محمد سامي مره اخرى ثم اتوجه بحديثتى لرنا قائلا:

ارجعى لمحمد سامي دلوقتى طيب.... أنا حاسس انه

هيقوم يضربنا عشان بتكلم مع بعض ... أنا هحاول افهم ايه إلى بيحصل لينا ده

لم أستطيع البقاء في الكليه اكتر من ذلك خرجت من الكليه متسكعا في الطريق انظر إلى ساعه يدى التي لم تتغير أبدا من الامس عن الساعه السابعه أبدا افكر باستمرار فيما يحدث لا تستطيع رأسى ان تتوقف عن التفكير أبدا لقد كادت ان تنفجر .

لتظهر امامي فجاءه فتاه صغيره جميله شقراء تنظر إلى ضاحكه ولكنى شعرت اننى قد رائيتها قبل ذلك!!! و تمد يدها لتمسك يدى بلمسه هادئه بسيطه حانية ثم ترفعها لتنظر إلى الساعه وتبتسم لي ابتسامه جميله وانا انظر اليها مبتسما اضع يدى علي شعرها الاصفر الناعم قائلا : اسمك ايه ياحبيبتى ؟!!

ثم تتحول بسمتها إلى نظره عابسه حزينه تدل علي غموض في عيناها واسنان صفراء قاتمة وتضحك ضحكات قويه متقطعه لتجرى مسرعه وهي تنظر إلى

كانها تريد منى ان اتبعها ؟!!!

لاجرى خلفها وانا انادى عليها قائلا :

استنى هنا ؟!!...أنتى مين ؟!!!

وهي تنظر إلى بعين جاحظه اصابتنى بالرعب ولكن شيئا ما يجعلنى اجرى خلفها يجعلنى اتتبعها اجرى ورائها مثل طفل صغير وانا اشعر اننى اتبع سرابا شيئا لن أستطيع امساكه بيدى ولا أستطيع ان اتوقف عن مطاردته أبدا ركضت ورائها حتى احترقت عضلاتى وتدافعت انفاسى تتوإلى كالامواج المتلاحقه لا أستطيع الجرى اكثر من ذلك ولكن عيناها الخبيثه كانت كالمغناطيس السحرى او كالتنويم المغناطيسى الذى يجعلنى اندفع خلفها وبقيت اجرى واجرى بسرعه خلفها دون توقف حتى وجدت نفسى واقفا في ساحه كبيره و يقبع في اخرها باب فقط

فنظرت حولي مرتعشا خائفا الجو بارد للغايه هنا

الصقيع قويا ينفذ إلى عظأمي لا اعرف اين أنا ؟!! وهل يمكن ان اكون قد ركضت كل هذه المسافه دون ان اشعر ولكنى لا اعرف اين أنا بالتحديد

لتقف الفتاه امام هذا الباب وتشاور للدخول قائله

تعإلى معى ..... تعإلى معى

لانظر خلفي لاجد الالف من البشر قد تجمعو حولي في المكان يشبهون بعض كانهم مستنسخون لارى بينهم المئات من الفتيات الذين يشبهون ندى ونهي ينظرون إلى بعين واسعه لا ترمش أبدا شكلهم مريع للغايه اشعر كانهم اموات انفاسهم نتنه ورائحتهم عفنه فانظر اليهم وانا جسدى يرتعد وينتفض رعبا مما اراه يقتربون جميعا منى كانهم يريدون ان يمسكو بى

فتنظر لي الفتاه قائله :

تعإلى معى

لانظر إلى الفتاه وهي تدخل إلى الباب وانا انظر حولي خائفا ادخل خلفها بخطوات واهنه بطيئه لاجد نفسى في سياره محمد سامي وهو يحدثنى قائلا :

ايه أنت سرحان في ايه ؟!!! ورينى ياعم الخريطة دى ؟ عايزين نشوف هنوصل للواحة بتاعتك دى ولا مش هنروح اصلا و لاهيطلع حوار فشنك

فاعطيته الخريطة وانا انظر اليه متعجبا ثم انظر إلى رنا ونهي وحسام في الخلف متعجبا غير مصدق مايحدث لاحدث نفسى قائلا :

هو ايه إلى بيحصل ده؟!! أنا رجعت بالزمن ولا ايه ؟!! لانظر في ساعه يدى ولكنها مازالت السابعه ؟!!

لادقق النظر في ساعه يد محمد سامي متعجبا محدثا نفسى بصوت مرتعش قائلا:

الساعه السادسه وربع... اذأي؟؟!!! ....ده أنا رجعت بالزمن فعلا .....بس أنا إلى ماتأثرتش بالرجوع ده !!!!!

لانظر بدقه إلى ساعات يد نهي وحسام ورنا احاول ان لا الفت أنتباههم

فتقترب منى (رنا) وهي تدخن السيجاره وتاخد رشفه من البيره ثم تنفخ دخان السيجاره في وجهي قائله:

مالك مركز فينا كده ليه؟!!! أنت هتاكلنا بعنيك ؟!!

فنظرت اليها وانا احاول فهم مايحدث لنا لاعتذر لها قائلا :

انا اسف....

فترد ساخره قائله :

لاء ولا يهمك ...أنت ذى ابنى برضوه

لانظر إلى محمد سامي قائلا :

لف وارجع دلوقتى ..مش هنروح الواحة دى خالص أبدا

ايه !!!؟

لانظر إلى محمد سامي باستغراب شديد قائلا:

انا ماوقفتكش اصلا!!

ولكنى انظر امامي لاجد شبح الفتاه التي رايتها مليئه بالدماء يالهي انها تشبه الفتاه التي ركضت ورائها واحضرتنى إلى هنا ... لا لا لا يمكن انها هي فعلا ان الاحداث بتتعاد مره اخرى

لينظر لي محمد سامي قائلا

بنت ايه ياعم ؟؟!!!......في وسط الصحرا السوده إلى أنت جايبنا فيها دى

وانا انظر اليه مندهشا لا أستطيع النطق فانا مهما تحدثت اليهم لن يسمعوننى ..... ماالذى يحدث ؟!!!

لاسمع كلمات محمد سامي وهي تتكرر مره اخرى

فلا ينتبه محمد سامي إلى غير مبالى لكلأمي ولا يرد علي وانا انظر اليه متعجبا لاصيح فيه قائلا:

وقف العربيه وارجع بينا دلوقتى حالا

ولكن لا حياه لمن تنادى كاننى لا احدثه اصلا فاصيح إلى رنا وحسام ونهي قائلا لهم

قوللوه يرجع بسرعه ... ماترحوش الواحة ... فيه كارثه هناك

ولكنهم لا يردون علي أبدا ....

يالهي شيء غريب كاننى احدث نفسى ؟!!! ....فهم لايسمعوننى أبدا

وفجاءه يتوقف محمد سامي بسيارته وهو يحدثنى قائلا

ايه يابنى حصل ايه ؟!!...وقفتنى ليه بالطريقه دى في

ولقد شعرت بصداع رهيب..... يالهي لا يمكن ان الاحداث اراها مره اخرى فقط دون ان أستطيع أنا اوثر فيها او اتاثر بيها كانني شبح متواجد ولكنهم يرونى فعلا ولقد ردوا علي !!!!! هل اخاطر الاموات ؟!!! هل أنا توصلت مع احدهم إلى طريقه للتواصل معهم في العالم الاخر...ام هذه الكائنات البشريه الجوف أرضييه لديهم طريقه لا افهمها للتواصل بطريقه ما.....ما الذى يحدث لي؟!!!

ثم انظر امأمي لاجد هذه الفتاه الغارقه بالدماء تقترب منى بسرعه وتضمنى بقوه وهي تصرخ بشده وانا انظر اليها وجسمى يرتعد من الخوف لتضمنى ضمه قويه لاشعر ببروده قاتله قد المت جسدى شعرت اننى قد لمست اناس من فصيل اخر او من حياه اخرى لتذهب معاها روحى .... .

لاجد نفسى فجاءه موجود في ساحه مهجوره خاليه ملقى علي الأرض الظلام حالك لقد احل بيا الليل وانا هنا لانظر إلى ساعتى وهي مازالت تشير إلى السابعه؟! ثم اهمس إلى نفسى قائلا : هي الساعه تجيلها كام

دلوقتى ..انا مابقتش عارف لا الزمن ولا الوقت ولا حياتي اصلا ؟!!

كان الهواء البارد يضرب جسدى يخترقه كالرصاص المكان خالى عن اخره كالصحراء الكاحله اصوات المدينه بعيده جدا مختلطه بصوت الهواء القوى يبعثر الرمال من حولي لا اصدق كيف ركضت كل هذه المسافه خلف الفتاه ولم اشعر لا بالمكان ولا الزمان ؟!!!

نهضت علي الفور وانا في غايه التعب امسك راسى التي كادت ان تنفجر من الارهاق والضعف انظر حولي خائفا مرعورا احاول ان اخرج مسرعا من هذا المكان الموحش المهجور اجرى بسرعه فائقه مرتعدا دقات قلبى اسمع قوتها في اذنى اكسجين الهواء اتنفسه لاحرقه بقوه داخل رئتى اركض واركض لا أستطيع ان ارى من حولي أي شيء عقلي قد توقف عن التمييز المنطقى كل شيء امامي اصبح غريب اريد الذهاب إلى منزلي ولكنى حقا سئمت منه ومن هذا البدروم الذى كرهت فيه اليوم الذى دخلته واقحمت نفسى في هذا

الموضوع الغامض والبحث في أسرار الكون الغريبة ؟!!

واثناء ركضى تشتد البروده حده لارى بخار الماء يخرج من فمى اشعر اننى ادخل علي ثلاجة ديك فريزر... يالهي ماهذا الجو؟!! ان حرارته تزداد حدته اكثر واكثر

وفجاءه اجد امامي مباشره احدا يعترض طريقى لارفع عينى من الأرض ناظرا اليه اتفحص ملامحه .... انه محمد سامي وبجواره رنا انها لا تفارقه وأخي محمود معهم قائلين بصوت واحد

أنت فين ياعم ؟ دوختنا عليك ؟!!

ثم ينظر لي محمد سامي نظره حاده قائلا

أنت هتفضل شاغل نفسك بالموضوع ده كتير؟!!

فاهمس اليهم وانا ارتعش جسدى ينتفض بشده عينى ترمش من شده الخوف قائلا :

احنا مش عارفين ايه إلى بيحصلنا ؟!! بصو في ساعه ايديكم كده

ولكن عندما انظر إلى ايديهم لااجد أي منهم يرتدى ساعه في يده

فتقول رنا وهي تحدثنى بهدوء لم اعهده قائله:

انسى إلى بتفكر فيه ده مافيش حاجة؟!! .....

فانظر اليها متعجبا وانا اصيح فيها قائلا:

مالك يارنا فيكى ايه ؟!!! ...أنتى اتغيرتى بسرعه كده ليه؟!!! أنتى ماكنتيش بتكلمينى في الكليه الصبح الكلام ده اصلا ؟!! ايه إلى حصلك ليه مش عايزين توجهو نفسكم بالحقيقه ؟!!!

فيحدثنى أخي محمود قائلا

يلا بينا نرجع البيت ....الجو بارد قووى هنا ..وأنت لازم

ترتاح وبعد كده كلنا هنقعد نفكر في إلى بيحصلنا ده

فانظر اليهم بأسى وانا غير مصدق انهم غير مباليين بما حدث لنا في الامس وباختفاء اعز اصدقائنا ندى ونهي ؟!!!!

لاسير معهم وانا اضرب بقدمى الأرض غاضبا افكر في القادم لنا.... وما الذى سوف يصيبنا بعد ذلك ؟!!!

انى اراهم بجوارى يتهامسون ولكنى لا أستطيع ان اسمع همسهم فانا اسمع صوت انفاسى في هذا الجو البارد بروده قاتله لقد شعرت اننى سوف اتجمد من شده البروده فانا لم اعهد هذه البروده من قبل ما الذى يحدث لي في هذه الأيام ؟!!

فيضع أخي يده علي كتفي الايمن لاشعر بان قطعه ثلج قد لمستنى ويهمس لي قائلا

اهدا بقى ياعم !!....

فانظر اليه بعين تكاد تكون مقفله من شده الصقيع قائلا:

ايديك تلج ....

فيسحب يده علي الفور من كتفي ثم ينظر إلى قائلا :

الجو بارد جدا هنا ..... أنا مش حاسس بايدى اصلا

ليكسر هذا السكون الرهيب رنه هاتفي المحمول لادخل يدى في جيبى فان الجو باردا للغايه ويبدو انه سيمطر في أي لحظه لا اكاد ان اشعر بيدى أبدا داخل جيبى وهي تمسك هاتفي المحمول انها مخدره بسبب بروده الجو لارفع الموبيل إلى وجهي ويدى ترتعش لانظر غير مصدق ماأراه لقد شعرت اننى قد اصيبت بتصلب في الشرايين من الصدمه ؟!!! توقفت انفاسى توقف عقلي عن التفكير... تثاقلت قدمأي ... يالله ما هذا؟!!! ....انها نمره أخي محمود يتصل بى علي هاتفي

المحمول فانظر بجوارى متفحصا يد أخي محمود لقد اعتقدت لوهله انه يرن علي من هاتفه المحمول الخاص يعبث معى حتى يشغلنى عن التفكير ويغير من مودى السىء الذى يحيط روحى ولكنى رائيت يده خاليه لا يمسك شيئا ثم نظرت إلى محمد سامي ورنا ادقق فيهم جميعا بهدوء وبنظرات ثاقبه ولكن يديهم خاليه أيضا !!يالهي ما الذى يحدث بحق الله ؟!! ثم انظر إلى أخي وانا ادقق في ابتسامته الغريبه لاهمس إلى نفسى قائلا: ده مش اخويا!!.....

مازال هاتفي المحمول يرن باستمرار لارد بهدوء وبصوت منخفض قائلا

الو...!!!

ليصيح أخي (محمود) :

أنت فين ؟!! مش هتيجى عشان ناكل ...انا جعان يا أخي

لاصمت وانا لا أستطيع التحدث أبدا احاول ان اتمالك اعصابى وانا اسمعه يكرر كلماته قائلا:

أنت يابنى !!!...أنت فين ؟!....اتاخرت قووووى النهارده أمي قلقانه عليك

فانظر اليهم لاجدهم ينظرون جميعا إلى ولقد ازدادت البروده للغايه كان الهواء سيتجمد ثم تتحول اشكالهم لتصبح مسوخ غريبه انها تشبه هذه الكائنات البشريه الجوف أرضيه التي وجدت صورها ضمن الابحاث..... بل انهم هم بالفعل فان الراس كبيره الصلعاء وجسمهم الاملس الخالى من أي شعر لهم سته اصابع يداهم طويله نسبيا اذنهم غير موجوده الا واحدا من الثلاثه له اذن صغيره جدا مثل اذن الحصان لا اعرف انواعهم الجنسيه فلا يظهر أي شيء يدل علي اختلافهم في اشكالهم أبدا يغطى جسمهم ماده نحاسيه فاعتقد ان هذا لباسهم الذى يغطيهم

ثم يتحدث احدهم لي بصوت رفيع جدا قائلا :

لافكر محدثا نفسى قائلا :

علويين؟!!!

ليرد علي الفور كانه قراء ما في رائسى قائلا

أنتم اسمكم عندنا العلويين ...كل من يعيش فوق الأرض ..هو الفئه العلويه من البشر النقيه ..التي لم تتغير

لانظر اليه وانا مازلت احدث نفسى قائلا

مش ممكن ؟!!! ده بيقراء إلى في راسى فعلا...

ليرد قائلا علي الفور

هو ده التخاطر ياعلويين....

فانظر اليه ولقد شعرت ان جسدى بداء ينهار من شده التعب والارهاق والخوف وانا افكر قائلا:

أنت خايف ؟!!!

فنظرت اليه وقد تخشب جسدى عينأي ثابتتين لا أستطيع ان اتحدث أبدا

ثم يتحدث واحدا اخر منهم وهو يقترب منى يمشى ببطىء يمسك يدى قائلا

هتركعو قريب كلكم .....

فيتحدث اثنان إلى بعضهم بلغه غريبه مبهمه ليست من لغه البشر أبدا لم أستطيع حتى ان افهم اشاراتهما

ثم ينظرون إلى ليقترب منى اكثر هذا المسخ الغريب الذى يحدثنى ليمسك يدى وهو ينظر في عينى دون ان يتحدث لاشعر بصوته في عقلي ......قائلا

العلويين ... هينتهو ....كلكم هتركعو ...وهنفضل مستمرين

هما بيقصدو ايه ؟..

ليرد هذا المسخ الغريب قائلا:

أنتم تعبنين نفسكم بالحروب مع بعضكم ...بتنشروا معالم الكراهيه وسطيكم ... بتظهرو الشجاعه وأنتم في الاصل جبناء

فانظر اليه قائلا:

انا مش فاهم حاجة خالص ؟!! ...أنتو عايزين منى أنا ايه ؟!!

فيترك يدى ويبتعد قليلا قائلا

أنت إلى كنت عايز مننا !!!... مش احنا إلى عايزين منك ..أنتا إلى دخلت العالم بتاعنا وبتبحث عنا ...وعن أسرارنا

فانظر اليه وانا لا أستطيع الحركه قائلا :

انا كنت عايز اعرف أنتم مين بالظبط انس ولا جن ؟!!

وعايزين مننا ايه ...!! أنتو انهي فصيل من البشر ولا انهي فصيل من الجن

فيقترب احدى هذه الكائنات الممسوخه من صديقه الاخر الذى احدثه ثم ينظر لي بحده قائلا :

عارف ؟!!...احنا اسيادك الحقيقين ... وأنتم الاداه إلى هنتحكم بيها في العالم كله...وكلكم هتبقو جزء منا في الاخر ...أنت هتعرف شويه حاجات من إلى دورت عنها ...واحنا برضوه هناخد منك حاجات

فقلت له

مش فاهم !! ... ليه بتعملو كده؟!! .....

فيرد قائلا :

ماتقلقش .... هتفهم لما تنهي المطلوب منك !!!!

فانظر اليه متعجبا ثم انظر إلى الأرض قائلا

مطلوب مني ؟!!!! ...قصدك ايه؟!!

فيلتف حولي ويضع يده علي كتفي بهدوء ولقد شعرت بأن كتفي سيتحول إلى قطعه من الثلج ثم يهمس بصوت اجش قائلا

أنتو ضعفاء وجبناء وبالرغم من ده بتقتلو بعضكم عشان تصدقو انكم في غايه الشجاعه والقوه .. مين فكره إلى يقدر يسيطر بيه ويخضع التانى لمعتقداته وافكاره..أنتو بتدورو علي الكمال بالوهم ...الكمال إلى أنتو عارفين انه لالهكم الواحد ... أنتو خليتو رغبتكم في الكمال والحصول علي القوه المفرطه ومعرفه الأسرار وسيله عشان تبقو عبيد بيها

فانظر اليه جسدى يرتجف بشده قائلا

عبيد ؟!!

فيصيح بصوت كالرعد مصحوبا بنظره كالبرق الخاطف قائلا

ايوه عبيد..احنا تفوقنا عليكم بالعلم وبالعقل احنا بالاتحاد مع فصائل كتيير ومتعدده من الإنس و الجن إلى في الأرض الحقيقه العظيمه إلى اخفيناها عنكم عشان نقدر احنا نوصلكم وأنتم لاء الا إلى عايزينه بس وبنتعامل معاه ..... اتحادنا مع الشيطان وسخر لينا شياطين الإنس والجن في حاجات هتعرفها اكتر ياخادمنا المطيع

فيمسكنى من يدى لاشعر بوميض قوى في عينى وكاننى انطلقت بروحى إلى عالم اخر إلى زمن اخر لارى الحرب العالميه الاولي و التانيه بكل ما حدث فيها من القتل والدماء و اصطفاف الجيوش العظيمه والطائرات الحربيه والمعامل والاختبارات وزعماء ذلك الوقت هتلر وتشرشل وهم يحثون جيوشهم العظيمه علي القتال في المعارك بشراسه والخراب في الأرض وعلماء مقتولين وانفجارهيروشيما النووى وهو يحصد ملايين الارواح والفقر والمجاعات في العالم

وفجاءه يختفي كل شيء واعود إلى وعى ولكنى لم

اجد احدا منهم حولي فاتسمر واقفا في مكانى كما أنا قائلا :

هما راحو فين؟!!! ..معناه ايه إلى أنا شفته ده؟!!..مش هقدر استحمل العذاب ده ..انا تعبت وذهقت

فانطلقت عائدا إلى بيتى وانا افكر محدثا نفسى فيما حدث ؟!! وما هي الرساله التي يريدون ان يوصلوها لي هؤلاء ؟!!!

اسير ببطىء شديد شارد الزهن يجتاح اذنى صوته الذى مازال يتردد في اذنى ...افكر في حقيقه العالم ...ماسر هذا العالم ..الذى لا يعلم الناس عنه شيء ...الكل يذهب إلى عمله كل يوم ..يهتم باسرته..يرعى اولاده ..يفكر باستمرار في مستقبله القادم...ولا نعلم في أي عالم حقيقى نعيش .. وما الكارثه القادمه؟!!

حتى عدت إلى المنزل فتحت الباب مرهقا يظهر عليا التوتر والقلق لاجد أخي امامي قائلا:

أنت فين ياعم؟!!

فنظرت اليه من اعلي إلى اسفل ادقق النظر فيه ثم اوجه بنظرى إلى ساعه يده ثم امسكها بهدوء وارفعها ناظرا اليها وانا ادقق بقوه فيها قائلا:

برضوه لسه الساعه سابعه ؟!!!

يرفع أخي حاجبيه متعجبا قائلا

فيه ايه ؟!!!...شكلك مش مظبوط

فارد عليه وانا سارح قائلا بصوت خافت

اصلي لسه مقبلك من شويه

فيبتسم قائلا

مقبلنى فين ياعم؟

فانظر اليه قائلا

اه والله لسه مقابلك.. بس طلعت مش أنت

فيحك راسه متعجبا قائلا

اذأي ياجدع !! أنا ماخرجتش من البيت النهارده ..انا تعبان من امبارح اصلا ... كان يوم مرهق ومش عايز افتكره بصراحه

فاضع يدى علي كتفه قائلا

خلاص انسى إلى قولته .. مافيش حاجة

لاشد علي كتفه وانا اهمس اليه قائلا

احنا في كارثه يامحمود .....انا مابقتش عارف ايه إلى بيحصلنا؟

فينظر إلى أخي بحرص قائلا

كارثه ايه؟!!!... ماتقلقنيش ؟!!... أنا مش فاهم حاجة!... في ايه ياجدع ؟!!...انسى بقى إلى حصل

فاقترب منه اكثر قائلا

انسى ايه أنت كمان ... أنت بتتكلم جد ...فيه اتنين من صاحبنا راجعين من غيرهم امبارح

فيدقق فيا أخي محمود قائلا

ياعم ماتتعبنيش بقى ...انا بحاول انسى من امبارح ...عشان أنا بتعب بسرعه

فقلت له وانا أحدثه بحده

طب بص في ساعه ايدك !!! .... مش ملاحظ حاجة ؟!

فينظر إلى قائلا

مالها؟ ..... ماهي حلوه اهي وذى الفل

فقلت له

ماتستعبطش !!!...انا مش بهظر ..ركز شويه ارجوك.. هي الساعه كام دلوقتى ؟!!

فينظر في ساعه يده بسرعه قائلا :

الساعه سابعه ..عارف ياعم والله

فانظر اليه وانا ارفع احدى حاجبى اندهاشا قائلا

لا والله ..... طب بص لساعه الحيطه كده ..!!

فيتوجه بنظره اليها قائلا:

الساعه ثمانيه ونص !!!

اعصر كتفه غاضبا

ياعم أنت غبى !!!... الساعه ماتغيرتش من امبارح اصلا

فينظر إلى قائلا

ما محمد سامي امبارح قالنا كده ياعم واحنا راجعين في العربيه ؟!!! بعد ماخرجنا من الواحة الغريبه دى !! ايه الجديد يعنى

قلت له

هي دى بالنسبالك حاجة بسيطه يعنى ؟!!..انا كنت فاكر كل حاجة هترجع لطبيعتها اول ماخرجنا من الواحة ومشينا منها !!!! ...بس النهارده الصبح ربنا إلى خلتنى اخد بإلى من الكارثه دى

فيدقق أخي محمود النظر في الساعه بقوه قائلا

والله أنا اول مره اخد بإلى ......ايه ده طب مانظبتها احنا

ويحركه يده بسرعه محاولا تغير عقارب الساعه لضبط التوقيت

الحقيقى الان ولكنه كلما ادار العقارب تعود إلى السابعه كما كانت

لاخرج زفير قويا قائلا

طب بص ... أنت حاولت تخلع الساعه من ايدك ؟!!!!

فيرد قائلا

لاء دنا بنام بيها اصلا ياعم .....ثم يحرك يده محاولا خلع الساعه قائلا

بس الموضوع سهل يعنى......نقلع الساعه اهو ياعم ..ده مافيش اسهل من كده ...أنت عاملها مشكله ليه ؟!!!

فيحاول خلع الساعه مرارا وتكرارا من يده قائلا

اده .... يانهار اسود ...دى مش عايزه تتقلع من ايدى

فقلت له

فهمت يافالح ....احنا فينا حاجة مش طبيعيه ..اصلا

فينظر إلى ولقد اصبح في شده التوتر وهو يصيح مكررا قائلا

يانهار اسود....يانهار اسود .....ايه ده ..دى بقت حته واحده كانها جزء من ايدى ...دى حته واحده من جلدى وعضمى

فاضع يدى علي فمه حتى لا تسمعنا امنا ثم اقول له بعصبيه بصوت مكتوم

يابنى اهدا ..انا بقولك مش عشان توترنى اكتر منا متوتر أنا حاصلي حاجات غريبه لو حاكتهالك هتتجنن ...ياما تقول عليا أنا إلى اتجننت

فينظر إلى ومازالت يده تعبث في الساعه محاولا خلعها قائلا

حاجات ايه ياأخي ؟!!! ....الساعه دى ذى ماتكون بقت هي وجلدى حته واحده

فنظرت اليه قائلا

حاجات غريبه مش فاهمها خالص ...ومخلياتى تايه ...انا طالع اوضتى ارتاح يامحمود

فينظر إلى متعجبا في شده العصبية قائلا

أنت هتطلع اوضتك وتسيبنى اكلم نفسى هنا

فقلت له

انا محتاج افكر يامحمود شويه اكتر في إلى بيحصلنا ...وادور علي أي دليل يعرفنا أي حاجة

فيشاور لي أخي محمود وهو مبتعد عنى قائلا

وانا هخرج شويه مع صحابى ....ربنا يستر يمكن اقدر انسى اليوم الزفت ده ... ويمكن اخلع الساعه دى من ايدى ..

صعدت إلى غرفتى ثم القيت بجسدى علي السرير من شده التعب اضع يدى الاثنين تحت راسى افكر بقوه ولكنى لا أستطيع التركيز ولقد كانت الساعه الثامنه والنصف مساءا علي ساعه الحائط ثم ارفع يدى اليسرى من تحت راسى ناظرا إلى الساعه فحاولت خلع هذه الساعه من يدى عده مرات ثم نهضت وانا اضربها في الحائط وانا اضربها بقوه علي الأرض بجنون الارتياب والخوف الذى تملكنى واصبح جزء من حياتي اهرول في جميع انحاء الغرفه حتى اصاب رأسى صداع مهول بشع كان اطراف الساعه تسيطر علي حواسى مربوطه بروحى ولكن تيقنت في وقتها ان الساعه اصبحت جزء لا يتجزاء من يدى بل ومن جسدى ؟!!! لاجلس علي الكرسى الذى يقبع امام سريرى لاخرج موبيلي ابحث في ملف صور هذه الرحله الملعونه ولكنى لم اجد غير

الخاصه بهذا المنزل القديم والكئيب

حيث كان يقف اصدقائي امام هذا المنزل ...محدقين في عدسه كاميره الموبيل يبتسمون ...انظر اليهم اتفحص الصوره ادقق فيها للغايه خفقان قلبي مع صوت انفاسي يرن صداهما في اذني لأستطيع ان استرخي قليلا ...

ولكن ماهذا المخ شيء غير معقول.. يالهي لم اصدق ماأراه بالفعل لافرك عيني بشده متعجبا قائلا

البيت ده كان فاضي من جوه ...ماشفتش فيه أي حد خالص ...دي الواحة كلها اصلا كانت فاضيه .. طب مين دول؟!!!..

فان الصوره بها اشخاص غرباء يقفون داخل المنزل عند كل شباك ولكن ملامحهم غير واضحه انهم اربعه اشخاص اثنين في الاسفل واثنين في الاعلي حيث في الدور الأرضي يقف واحد في الشباك الاول اقصى اليمين والثاني في الشباك الثالث اقصى اليسار و الشباك الاوسط كان خاليا حيث لا يوجد احد به اما في الدور الذي يليه فان الشباكين البعيدين عن بعض الذين بهما شخصين يقفون أيضا ينظرون إلى بحده يالهي ان اوصافهم غريبه انهم قصار القامة فجماجمهم مفلطه ومدببه انهم صلع الرؤس والأبدان عيونهم كبيره جدا انهم مخيفين للغايه

صوره واحده !!!...ازاي ده ؟!!!

فنهضت علي الفور وفتحت الكمبيوتر ووضعت وصله اليو اس بى الخاصه بالموبيل واطفاءت النور لاننى افضل الجلوس امام شاشه الكمبيوتر والمكان مظلم ثم دخلت علي ايقونه الصورالخاصه بصور رحله الواحة .....

ولكن شيء عجيب فعلا وغريب قد حدث فانا لم اجد أي من الصور التي تصورناها هناك في هذه الواحة علي الموبيل نهائيا مع اننا قد تصورنا مئات الصور هناك ولم اجد فعلا سوى صوره واحده فقط وهي الصوره التي التقطها لاصدقائى بنفسى ..!!

انها صوره المنزل الكبير المريب الذى تصور اصدقائى امامه فقلت وانا ادقق النظر

فين باقى صور الواحة ؟!!.. دول كانو كتير جدا راحو فين؟!!!! ... فانا لم امسح أي شيء... ممكن يكونو اتمسحو وهما في جيبى ؟!... ممكن يكونو اتمسحو غلط ؟!! لالالالا أنا متاكد انى مامسحتش حاجة ... ايوه أنا متأكد من كده

ثم اتغاضى عن التفكير اكتر من ذلك في هذا الموضوع باكمله محاولا ان اتمالك اعصابى اهدىء نفسى حتى أستطيع ان افكر قليلا لادخل اتفحص هذه الصوره المتبقيه انها الصوره

يشبهون هذه الاشخاص الذى رائيتهم قبل قليل وحدثونى عن البشر العلويين ووجدت صورهم أيضا في الابحاث عن فصائل الكائنات البشريه التي تعيش في جوف الأرض

وفجاءه.... يتحرك هؤلاء الاشخاص ويغيرون اماكنهم بسرعه فائقه كانهم اشباح وكانت الصدمه الاخرى لقد وجدت نهي وندى يقفون داخل المنزل والدماء تمليء وجههما

واصدقائى واقفون في الصوره ثابتين امام المنزل كما صورتهما .....

فقفزت من امام الكمبيوتر فزعا ارتجف قائلا بصوت واهن مرتعش

مش ممكن! ....هي فيه صور بتتحرك ؟!!!!..

فاضاءت غرفتى وارسلت الصوره إلى أخي محمود و اصدقائى (محمد سامي و رامي وحسام ومحمد رافت ورنا)

ثم نهضت علي الفور وانا متوتر في شده القلق اسير في الغرفه ذهابا وايابا فقد اصابنى فزع رهيب ورهبه لم اشعر بها من قبل كأن قد تم تخدير عقلي تماما توقف لبرهه عن التفكير تمالكت اعصابى ثم نزلت إلى بدروم جدي غاضبا خائفا لا أستطيع

ان أركز في أي شيء الخوف يتملكني الرعب يجتاح صدري أحاول البحث بجدية عن أي خيط بين هذه الرموز الغامضة التي اراها في كل مكان في هذا البدروم محاولا فهم أي شيء ولكن بدون جدوى بعثرت الأوراق الخاصة بالأبحاث حولي ..باحثا بجنون اقذف الأوراق يمينا ويسارا بعيدا امسك كل كتاب من الكتب الموجودة اقلب صفحاتها باحثا بدقه عن أي اشاره تنير لي هذا الطريق المظلم حتى تلمح عينى شيئا يقبع في اخر البدروم فوق منضده قديمه !!!.... لقد وجدت ملفا فيه بعض الأوراق عليه كميه كبيره من التراب لم اراه من قبل ... شيء غريب ... اخذت هذا الملف بسرعه وقربته من فمى ونفخت فيه بقوه ليتطاير حبات التراب بعيدا ثم مسحت بيدى على الملف لتظهر كلمة واحده ولكنها مكتوبه أيضا بالرموز الغريبه ولكن يوجد بها هذه المره بعض من الرموز الفرعونيه القديمه ولكنى لا أستطيع ان افهمها أبدا

ولكن اثار تعجبى شيئا اخر كان امرا غريبا حول هذه الرموز انى اعتقد ان جدى اراد ان يشير إلى شيء ما في هذه الرموز انه قد حدد بقلمه علي بعض منها ...لما فعل ذلك؟ ....

ياترى إلى أي شيء كان يريد جدى ان يعرفه؟!! او ...يخبرنا به ؟!!!

بداءت افكر في كيفيه محاوله ترجمه هذه الرموز الغريبه ..لا

سبيل امامي غير ذلك ان اعرف معنى هذا اللغز الذي وضعه لي جدى

بحثت في هذا الملف بدقه كان مليء بالاحداثيات والكثير والكثير من الرموز الماسونيه والسحريه واللغات الحيه والتي لا اعلم عنها أي شيء وغير الرسومات القديمه والغامضه

جلست افكر ابحث في كل الرموز ثم جمعت هذه الرموز مع بعضها وجمعت الكلمات بعضها التي حددها جدى ثم جلست ابحث في فك شفره هذه الاحداثيات في الخرائط وكانت الصدمه الجديده بالنسبه لي ....انها احداثيات مكان اخر ...توقف عقلي عن التفكير لبرهه ...ماذا افعل هل سأذهب إلى هذا المكان ام لا .....ثم اجمع كل شيء معي واخذ هذا الخريطة الجديده وانا احدد عليها احداثيات المكان

لاخرج موبيلي علي الفور واقوم بالتحدث إلى (محمد سامي)

انا: في كارثه يامحمد أنا بعتلك صوره غريبه في الواحة

محمد سامي :صحيح.... ذى البنت إلى أنت قولت شوفتها في الصحراء .. علي العموم أنا مش عايز افتكر حاجة عن الرحله دى اصلا

وتأتي الساعه الثانية عشر ويرن موبيلي انه محمد رأفت

انا :أنت شوفت الصوره يامحمد

محمد رأفت :ايوه في حاجة غريبه في البيت ده علي فكره خد كلم اخويا حسام

انا: ماشي

حسام :ايه ياعم إلى في الصوره ده عفاريت ولا اشباح ولا ايه

انا: مش عارف احدد بالضبط أنا مش عارف بجد ايه إلى بيحصل

حسام: أنت كلمت(رأمي) قلتله علي الحصل

انا :حولت اكلمة بس موبيله مقفول ومابيفتحش الفيس بوك كتير

طب خش علي الصوره تانى كده وقولي ايه إلى حصل

حسام:حاضر ثوانى ....وتمر دقيقه صامتين..ثم يقول

انها نفس المشكله... لحظه.. هو فين اخويا (محمد)؟! مش ممكن....ده اختفي من الصوره

انا : قصدك ايه يعنى ب اختفي من الصوره

فيقاطعنى حسام قائلا:

افتح الصوره عندك مش هتلاقى محمد واقف معانا قدام البيت

فقمت بسرعه وفتحت الأي باد ودخلت علي ملف الصوره ووقفت متسمرا في مكانى قائلا

مش ممكن ده اختفي فعلا ...... اذأي

ثم دققت النظر قائلا

ده واقف في الشباك إلى في وسط البيت بيبص ذى مايكون محبوس يصرخ كما لو كان يعذب ويتالم

فقلت وانا انادى علي حسام فما زال الخط مفتوح

انا:الو... حسام صحى اخوك حالا..وبسرعه من النوم عشان نفكر كلنا مع بعض

حسام :حاضر ثوانى.

وبعد قليل...

يمر الوقت وانا علي الهاتف

-حسام .. أنت فين .. بسرعه

ليصيح حسام في اذنى قائلا

- محمد اخويا مش عايز يصحى

انا : ياعم خليه يفوق... علشان نعرف ايه إلى بيحصل

حسام: دقائق ....وهكلمك .....سلام

ويمروقت طويل ان ساعه الحائط تشير إلى الثالثه صباحا ولم يتصل بى حسام وانا جالس امام شاشه الكمبيوتر اشبك صوابع يدى في بعضها تحت ذقنى اتأمل هذه الصوره الغريبه فانا ارى (محمد رأفت)ماذال واقف في الشباك الاوسط الذى في الدور الأرضى للمنزل الغريب ينظر منه في كل اتجاه كانه مشوش يبحث عن مخرج ثم يختفي ويتحرك داخل المنزل ببطىء مثل هؤلاء الاشباح ولا يصدر أي اشاره او أي شيء فاهؤلاء الاشباح يتحركون حركه غريبه مثل تصوير اله فيديو قديم في اوائل القرن العشرين التي كانت تعمل بدوران اليد ان هذه الكائنات

يشبهون في اشكالهم الكائنات الفضائيه كما كنا نسميهم قديما او كما قرائت عنهم وعن حقيقتهم الان انهم البشر الجوف أرضيين ذو العيون المتسعه فعلا التي رائيتها وتكلمت معهم وصورهم التي وجدتها في الابحاث التي كنت مشغول بها الخاصه بجدى ولكنى لا اعلم هل الحركه تصدر منهم ام من الصوره نفسها... هل من الممكن ان تكون هذه الصوره بوابه تشير إلى عالم اخر او شيء من هذا القبيل

ويمر الوقت ولم يتصل بى حسام

فقلقت ثم اتصلت مره اخرى بحسام قائلا

ايه ياحسام .. أنت ماتصلتش بيا ليه ذى ماتفقنا ؟ هو لسه (محمدرأفت) مش عايز يصحى ثانى ..

فيرد وهو متوتر يرتجف بشده قائلا

(محمد) دلوقتى في غيبوبه غريبه.. واحنا في المستشفي وكل الدكاتره هنا مش عارفين حاجة ..مش فاهمين ايه إلى حصله !!!.. كل وظائف جسمة شغاله مافهاش أي خلل... امال ايه إلى بيحصل !! انه يفتح عينيه بشده كانه يدقق النظر في حاجة مش شايفنها

فنزل هذا الخبر علي كالصاعقه الشديده فاغلقت معه وانا غير مصدق لما يحدث ثم انطلقت إلي المستشفي صباحا لارى (محمدرأفت) ممدد علي السرير وفاتح عينيه لا يرمش أبدا كانه ينظر إلى شيء ما او يدقق في شيء معين ....

فاتصلت ب(رأمي) ولكن تلفونه ماذال مغلقا

ويفوت اليوم وانا اجلس في المستشفي أنتظر ان يفوق محمد رافت حتى يرن اخيرا موبيلي فينتابنى قشعريره في جميع انحاء جسدى مش ممكن انها نمره موبيل ندى !!!!! لارد بنبره مرتعشه : انا : الو

ندى : ايوه ..أنتو فين

انا : آنتى إلى فين

ندى :انا في البيت ..تعبانه شويه

انا : أنتى روحتى اذأي ياندى

ندى : روحت منين أنا في البيت اصلا ماخرجتش بقإلى اسبوع

انا متعجبا: نعم! ...هي نهي معاكى ؟!

ندى : نهي مين ؟!!

انا : نهي صديقه حسام ياندى

ندى:اها ...عرفاها بس ايه إلى هيخليها تبقى معايا

انا : أنا هتجنن ياندى في حاجة مش طبيبعه بتحصل

ندى :انا إلى بكلمك عشان أنت بعتلي صوره أنا موجوده فيها في بيت محبوسه جواها ...مش فاهمه حاجة وأنت بعتلي بتقولي انجدى نفسك

انا: لاء مش صحيح أنا مابعتلكيش أي حاجة اصلا

ندى: ايه الهزار ده ...انا مش بحب كده

انا :عايز اقبلك ندى ارجوكى

ندى: هشوف رامي واكلمك بأي

لاغلق معاها وانا افكر وكاد عقلي ان يجن ماالذى يحدث لاحدث نفسى قائلا

اذأي؟!!.... دى كانت معانا هناك وسبناها هي ونهي ومشينا

لما اختفو من الواحة

ليصيبنى صداع قوى غير مصدق مايحدث لي ...هل اصابتنا لعنه قويه شريره؟!!! ....ما الذى يحدث لنا ياربى ؟!!!

ليتصل بى (رامي) قائلا

أنت يابني ايه إلي أنت عامله في الصوره ده وفين باقى الصور ياعم الحج ...

انا : ندى كلمتنى دلوقتى

رامي :ندى كلمتنى امبارح اصلا

انا : بتقول انها مارحتش في أي حته من اسبوع هي مش كانت معانا ياعم

رامي :ياعم فوكك بقى من ام الرحله دى المهم رجعتلي حبيبتى وخلاص

انا :ياعم أنت مش فاهم حاجة ... أنت مصدق الكلام ده !!!..إلى معاك دى ممكن ماتبقاش ندى في حاجة بتحوم حوالينا ....اكيد دى مش ندى

رامي: ياعم فوكك بقى .... قولي بس أنت قاعد تلعب في الصوره فوتوشوب وتخوفنا ..طب فين باقي الصور

انا:... فوتشوب ايه ياعم!!!!.. الصوره بتتحرك اصلا ركز فيها اكتر .. ممكن اتكلم وتسمعني بهدوء ؟

رامي: طبعا ممكن ياحبى

انا:في حاجة مش مفهومه احنا جوه لعنه اكبر من أي لعنه ليها علاقه بجن علي الأرض او قوه شريره نقدر نفهمها اصلا .... احنا في كارثه ...محمدرأفت في المستشفي في غيبوبه غريبه ومش مفهومه ومفيش حد منا نام من امبارح غيره بعد ما شاف الصوره وماصحيش تاني

رامي وهو منهار:

– أنت بتهظر ومحدش يقولي خالص ...ودى سببها ايه... أنتوا في مستشفي ايه....

انا: احنا في مستشفي المعادي للقوات المسلحه.. ولكن المهم أنت شوفت الصوره ملاحظتش حاجة غريبه غير كده.... أنا شاكك في حاجة بس الاهم انك حاول ان مايغلبكش النوم.. فاهمنى أي طريقه اشغل بها نفسك لحد مافهم ايه إلى بيحصل

واحل المشكله

ولكنه لا يعطى لكلامي أي اهتمام قائلا :

أنا جيلك دلوقتي يلا سلام

يالله لا يمكن !!الم اتذكر أخي (محمود) ولقد رأيء الصوره معى ولكنه لم ينام من الامس وبقى مستيقظا وذلك لحضوره امتحان شفوي اليوم في الكليه فرننت علي هاتفه الخاص بسرعه ولكنه غير متاح فنزلت اقفز من علي سلم المستشفي و ركبت تاكسى بسرعه وذهبت إلى المنزل لاجد أخي نائما وحاولت ان اوقظه ولكن دون جدوى واقلبه لانظر إلى عينيه فاجد قرانيه العين واسعه بشده مثل محمد رأفت لاتمم احدث نفسى قائلا : يانهار اسود ...حتى اخويا هيروح في الغيبوبه دى

ففتحت جهاز الكمبيوتر ودخلت علي ملف الصوره ووجدت أخي محمود قد اختفي هو أيضا ودخل هذا المنزل ويقف مشوش بجوار محمد رأفت ويتحرك ببطيء ويختفي ويظهر في الصوره كانه يبحث هو الاخر عن شيء ولم يبقى في الصوره سوى (محمد سامي وحسام و رامي)الذين يقفون ثابتين امام المنزل

فاتصلت بحسام وانا ارتجف قائلا بصوت واهن مرتعش

فدخلت بخطوات ثابته إلى الغرفه ولكنى لم اجد أخي نائما في السرير فقلت وانا مبتسم

الحمد لله ..اخويا فاق مافهوش حاجة ..

ولكن اذا بى اشعر بان احد يقف خلفي مباشره لاجد أخي محمود عيناه شديده البياض واسعه تدمع منها بعض الدماء لتنزل علي وجهه يرفع سكينه المطبخ وينزل بها علي كتفي ليجرحنى وانا احاول ان ادفعه بيدى بقوه وانا انظر اليه ارتجف بشده قائلا

أنت اتجننت ..... أنت كنت هتقتلنى

ولكن لاحياه لمن تنادى ..فانه يرفع السكينه مره اخرى ويريد ان يقضى علي فتقاتلنا طويلا حتى دفعته بقدمي بقوه شديده داخل غرفتنا واقفلت الباب بسرعه واوصدته بالمفتاح ثم جلست ببطىء وانا ابكى متكى بظهرى علي الحائط التي بجوار الغرفه قائلا

فيك ايه يامحمود؟ ..ايه إلى حصلك ؟..في ايه حصل ؟!!! أنت عايز متنا ايه ؟! انهي نوع من القوه الشريره أنت لاصرخ قائلا

ايه إلى بيحصل وانا اضرب بظهر راسى علي الحائط بجنون

لقد حدث لأخي نفس ماحدث لاخاك ....

فيرد حسام وهو متعجب بشده قائلا

مش ممكن محمود !..امتى الكلام ده حصل .. احنا بيجرلنا ايه بالظبط ؟!!

فرديت عليه قائلا

انا حاسس ان كلنا هيحصلنا نفس إلى حصلهم ده لو سيطر علينا النوم ....او غفلنا حتى لحظه واحده!

فيرد حسام في توتر شديد قائلا

لا مش ممكن .... ثم يصمت قليلا ويتحدث بلجلجه قائلا :

لالالالا....مش ممكن صوره تعمل فينا كده اصلا!!...اذأي؟!!

فقلت له

هفهمك ... اصلا الموضوع مش موضوع صوره المهم دلوقتي.... خرج اخوك من المستشفي ..هو مافهوش مرض ولا أي حاجة عضويه ... فيه لغز غامض حوالينا وبقينا جزء منه..ولازم نحل احنا المشكله دي .. أنا هخش اطمن علي اخويا...... سلام

قائلا:

ايه إلي بيحصلنا ؟!!!

ثم اسمع ضربات بالسكينه علي باب الغرفه وصوت غريب يخرج من الداخل فاقرب اذنى اكثر من الباب وانا اركز بشده قائلا

ايه الصوت ده!!!.. هو في حد معاه جوه ؟!!

لقد كان صوت عميق به بحه غريبه ليست هي من لغه البشر أبدا هل هي من لغه الجن ؟!!! ام هي هذه اللعنه التي تتلبسه تجعله بهذا الشكل المريع

.. يالهي!... انه ماذال يطعن الباب بالسكينه بقوه يريد ان يخرج ويقتلنى بأي طريقه فتسمرت في مكانى قائلا

مش ممكن ... انهي لعنه جنا بيها من هناك ؟ ولا .... أي المخلوقات تتبعنا من هناك ؟!!!

ثم اتصلت بحسام بسرعه وانا منهار ارتجف بشده لا اقوى علي الضغط علي ازرار الموبيل ليرد حسام ..

انا : اخوك عامل ايه دلوقتى

حسام: ذى ماهو .. مابيتحركش أبدا

انا : اخويا كان هيقتلنى دلوقتى ياحسام ... بعد ماصحى ذى مايكون إنسان تانى ... او لبساه روح شريره او جن شرير قاتل مغيرله ملمحه وعينه وشكله

حسام في تعجب شديد:

حاول يقتلك!!!!! ... مش ممكن أنت بهظر معايا في الوقت ده

انا: والله بكلمك بجد اخويا واخوك مش طبيعيين في قوه خفيه سيطرت عليهم ..راقب اخوك كويس قوى ماتخلهوش يغيب عن عينك أبدا.. لو سنحت ليه الفرصه هيقتلك

ثم اغلق مع حسام وانهي المكالمه .

وانا افكر فيما يحدث محاولا تفسير هذه الظاهره العجيبه واثناء كل هذا اسمع صوت أخي وهو يتكلم بهدوء وهو ينادى علي بشكل طبيعى قائلا

اخويا ياحبيبي ..افتح ..ماتقلقش أنا كويس

فانظر من ثقب الباب لاجده جالس علي السرير ولقد القى

بالسكينه علي الأرض

ففتحت الباب بسرعه واتجهت نحوه وجلست علي ركبتى امامه وانا اضع يدى علي كتفه قائلا

أنت كويس يامحمود.....أنت حاسس بأي حاجة

ولكنه يقول

ايه إلى حصل !... أنا حاسس انى كنت متكتف ايه إلى خلانى امسك سكينه المطبخ؟

فقلت له متعجبا

أنت مش فاكر أي حاجة فعلا؟!! !..

فيرد أخي محمود وهو مصفر الوجه يتنفس بصعوبه قائلا

هو أنا عملت ايه .....!!!

فرديت عليه وانا احرك راءسى نافيا وانا انهض من امامه قائلا

لا...لا ماتقلقش .. ماعملتش حاجة ... كل الحكايه انك كنت هتقتلنى دلوقتى بس!!!

فينظر لي محمود باندهاش قائلا

أنت بتقول ايه ؟!!

فقلت له وانا منشغل في البحث عن الموبيل

اه والله ده إلى حصل .... في حد بيراقبنا او لعنه احاطتنا كلنا ... استريح دلوقتى أنت تعبان ... بس ماتنمش لان أنا شاكك ان إلى حصلك دلوقتى هيرجع تانى

فينهض أخي (محمود) وهو يبحث عن الموبيل بسرعه قائلا

صحابنا حصلهم ايه ؟!!!! والبنات إلى سبناهم هناك

فنظرت اليه وانا افتح الصوره من الموبيل قائلا

ماتقلقش ....خليك في نفسك أنا لازم احل اللغز ده بأي شكل أنا إلى وقعتكم كلكم في المصيبه دى

واخذت الموبيل ثم اتصلت بحسام قائلا

اخويا رجع لطبيعته هو كويس دلوقتى...فيه اخبار جديده عن محمد ؟....اذيه دلوقتى؟

حسام: ذى ماهو والله.. بس أنا حاسس بتعب شديد والارهاق عايز انام

فقاطعته بسرعه وقلت له:

ماتستسلمش للنوم أنت شوفت الصوره

فيرد حسام وصوته يوحى لي انه يتساقط من التعب:

أنا مانمتش من امبارح مش قادر أنا بنام علي روحى وانا بكلمك

فانادى عليه قائلا

حسام ...حسام ...حسام اصحى ياأخي ماتنمش دلوقتى...... ثم اغلقت الخط والقيت بالسماعه بعيدا غاضبا

فيتصل بى حسام بعد ان اغلقت بساعه ثم يقول

انا اسف ...بس أنا غفلت شويه ماكنتش قادر .. (رأمي) معانا هنا في المستشفي

فرديت عليه وانا في غايه القلق قائلا

أنت كويس؟ ....أنت فيك أي حاجة غريبه؟

فيرد عليا حسام في ثقه قائلا:

انا كويس جدا وارحوك بقى نام أنت وارتاح بقى وبطل تفكير في الافكار الغريبه مافيش حاجة ياعم كلنا كويسين نهي وانا وندى و رامي كلنا كويسين ماتقلقش

انا متعجبا : افكار غريبه ..أنت شوفت كل الحاجات الغريبه دى معايا!!!! ..أنت تقصد ايه بكلامك ده ؟!

ثم يحدثني بصوت بارد قائلا

انا نمت وماحصليش حاجة وبكلمك اهو ..... و رامي نام برضوه وماحصلوش أي حاجة برضوه

فقلت له وانا مندهش

(رامي) نام برضوه وماحصلوش حاجة ... طب ممكن تقولي ايه إلى حصل لمحمد راقت واخويا ده ؟!!!!!

فيرد حسام غاضبا ويصيح بصوت عالى لم اعهده عليه من قبل

ياعم انسى بقى ... أنت وجعت دماغى وجبتلي صداع.. محمد رافت عيان وبيتعالج دلوقتى

ثم يغلق الخط في وجهي فقلت وانا متوتر

حسام مش طبيبعى ....مش ده حسام إلى أنا عارفه

فاتصل ب(رأمي) وانا متوتر بشده فيرد وهو يتثاءب قائلا :

--أنت فين

انا : أنت كويس ..ولا حاسس بحاجة غريبه

رأمي: أنا كويس جدا اذأي محمد رافت دلوقتى

-: هو كويس بس قولي أنت الاول أنت نمت ؟

(رأمي) : أنا كنت نائم من شويه ماتشغلش بالك ونام أنت كمان ..مافيش حاجة في الصوره ذى ما أنت متصور ...سلام

فتعجبت كثيرا مما يقولونه لي هم ليسوا اصدقائى الذى اعرفهم

كان يتحتم علي في هذا التوقيت ان اذهب إلى مكان هذه

الاحداثيات التي وجدتها ولا مكان للتردد الان ليس امأمي شيء اخر سوى معرفه ماالذى يحدث ؟!! الخطر يحيط بنا من كل مكان واللعنه تحاصرنا وتتبعنا بل اننا اصبحنا جزء منها علي ما يبدو!!!!!

اخرجت الموبيل علي الفور وتحدثت إلى محمد سامي قائلا

اسمعنى يامحمد ... استنى بس ..ماتقفلش احنا كلنا في خطر والله..احنا في كارثه بجد

فيرد قائلا

مش عايز اسمع حاجة انسى بقى ياأخي ...قرفتنى

انا : اسمع بس ...كلنا هنموت بالبطيء لازم نتحرك أنا وأنت أنت الوحيد إلى لسه ماشوفتش الصوره واقدر اثق فيك محمد سامي : انسى حركاتك دى مش عليا ياعم ..كفايه إلى حصل لندى ونهي أنت مش خايف علينا حتى

انا : والله أنا الاول كنت فاكرها مغامره ولعبه وفضول ممكن نوصل بيه لحاجة لكن دلوقتى احنا في خطر وعلي حافه الموت

محمد سامي : موت!!

انا : اه طبعا

محمد سامي : يعنى أنت عايز منى ايه دلوقتى ؟!!!

انا :تيجى معايا نروح لمكان الاحداثيات إلى أنا لقيتها دى أنا متأكد انها هتوصلنا لحاجة

محمد سامي : وايه إلى هنلاقيه ده هيفدنا ؟!!!

انا : أنا متأكد اسمع كلامي بس اخر مره ..عشانا احنا حتى احنا بننقذ نفسنا..

محمد سامي :خلاص بس لو ملقناش حاجة تنسى الموضوع كله وماتكلمنيش فيه تانى

انا :خلاص ماشى موافق

محمد سامي : أنت عايز تروح امتى

انا : بكره الساعه ٨ الصبح ...مافيش وقت كلنا في خطر

محمد سامي : ماشى الساعه ثمانيه هتلاقينى عندك

انا : اوعى ماتجيش ...الموضوع مش هزار يا سامي والله

محمد سامي :خلاص بقى ياعم ماتزودتش في الكلام ..مادام قولتلك جى يبقى جى

انا : اكيد

محمد سامي : ماتعصبنيش لحسن والله العظيم ماجى يلا سلام

ثم يغلق الفون مباشره

لاغلق معه وانا قلق من نبره صوته اننا في كارثه غير مفهومه ولابد من معرفه خيط حقيقى نستطيع ان نمسكه بيدنا ثم انهض علي الفور و اقوم باحضار الخريطة وافردها علي السرير واجلس امامها أتأملها بهدوء ممسكا القلم بمنتهي الدقه في شده التركيز اضع هذه الاحداثيات التي حصلت عليها وأبداء بتحديد المكان الذى سنذهب اليه علي الخريطة وانا اتثائب بشده حتى اغوص في نوم عميق من شده التعب لاستيقظ صباحا انظر إلى ساعه يدى ....

لقد نسيت انها مازالت السابعه

ثم اتوجه بنظرى إلى ساعه الحائط انها السابعه ونصف لانهض علي الفور ارتدى ملابسى اجهز الخريطة لين موبيلي

لاتحرك مسرعا انظر من شباك المنزل لاجد صديقى محمد سامي منتظرا بسيارته في الاسفل

انزل علي الفور اقفز علي درجات السلم فانظر اليه وهو جالس في السياره قائلا له

معلش يا سامي ...اخر محاوله هنعملها ياصاحبى

فينظر إلى وهو يفتح لي الباب قائلا

اركب ياخويا ربنا يستر ...هتودينى فين المره دى ...انا عارف...شكلي هموت علي ايدك ... والله هتودينى في داهيه

فاضربه علي كتفه مازحا قائلا

والله أنا بعمل كده عشان ننقذ نفسنا

فينظر إلى ببتسامه صفراء ساخرا قائلا

والله أنا مش عارف اخرت فضولك ده هيودينا لفين ...شوفت سببت في ايه افكارك لحد دلوقتى؟!!!!

فقلت له

ان شاء الله كل حاجة هتنتهي وهتبقى تمام.. يلا بينا نمشى بس دلوقتى

فيضع محمد سامي يده اليسرى علي المقود قائلا

ها هنروح فين بقى ؟

فانظر اليه وانا افتح الخريطة قائلا

صحراء سقاره

فينظر إلى محمد سامي قائلا

هناك يابنى مافيش حاجة اصلا

فقلت له

لا الخريطة بتقول ان المكان ده قريب من صحرا هرم سقاره ...الاحداثيات بتقول كده..... دى إلى عرفت ترجمتها من كتر البحث كام يوم في الموضوع ده

فيمسك بيده المقود وهو ياخذ نفس عميق قائلا

ربنا يستر ...بقيت اخاف منك

ثم ننطلق مسرعين متجهين إلى هذا المكان ليخرج محمد سامي علبه السجاير ليضع سيجاره في فمه قائلا

تعرف... أنا برضوه عايز افهم ايه إلى بيحصلنا ...انا حاولت انسى ...او بمعنى ادق يعنى اتناسى بس ماعرفتش خالص

لاضع يدى علي كتفه قائلا

..ومش هتعرف عمرك ... احنا فقدنا اتنين من صحابنا و ممكن نفقد الباقى ونفقد نفسنا كمان ماينفعش ننسى اصلا

ثم يخرج الولاعه ليشعل السيجاره قائلا

ربنا يستر ....الواحد بقى مرعوب وقلقان

ليمر الوقت ونحن نسير في الطريق سارح افكر فيما يحدث احاول ربط الاحداث ببعضها شيء غامض يحيطنا احاول فك طلاسم ما يجرى لنا كالرموز الذى احاول فهمها ليقاطع تفكيرى محمد سامي قائلا

أنت سرحان في ايه؟!!

فقلت له

هيكون في ايه يعنى ياعم سامي ...!!!! ..في إلى بيحصلنا

فينظر إلى قائلا

عارف ؟!! ...انا الأيام إلى فاتت ماكنتش طبيعى برضوه شوفت حاجات غريبه ومش عارف أنا كنت بحلم ولا دى حقيقه ..انا مش قادر استحمل

فقلت له

أنا عارف ياصاحبى ماتكملش أنا حصلي نفس إلى بيحصلك.....ان شاء الله كل حاجة هتتحل ....

حتى نجد انفسنا في وسط الصحراء نشق رمالها علي أمل ايجاد هذا المكان الذى يظهر في الاحداثيات الشمس حارقه تضرب في اعيننا صوت انفاسنا من شده القلق المتزايد يغطى علي صوت المحرك

فينظر لي محمد سامي قائلا

الصحرا دى فكرتنى باليوم إلى روحنا فيه الواحة

فاتوجه بنظرى إلى الخريطة لاصيح بصوت عالى قائلا

اوقف هنا يا سامي ...اوقف بسرعه

فيضغط محمد سامي بقدمه علي فرامل السياره بقوه قائلا

في ايه ؟!!!....

لافتح باب السياره بسرعه وانا انظر في الخريطة قائلا

المكان هنا ذى ماموجود في الاحداثيات ..المفروض يعنى

فيفتح محمد سامي خلفي باب سيارته و يضحك ضحكه صفراء ساخرا وهو يهز رائسه قائلا

أنت شايف في حاجة حواليك؟!! ..دى صحرا ياابنى في كل حته حوالينا !!!!

لابحث بدقه وانا اتوغل في المكان وانا افكر بقوه اعصر دماغى من شده التفكير لاصيح قائلا

ومين قالك اصلا انه مكان ؟!!!

فيضرب محمد سامي بكف يده علي فخديه بقوه متعجبا قائلا

صبرنى يارب .....لا حول ولا قوه الا بالله .. أنت هتجننى يابنى

!!!....امال هيكون ايه يعنى ؟!!!

فانظر اليه بدقه قائلا

ممكن تكون بوابه

فيلتف بظهره عائدا متوجها إلى سيارته قائلا

أنت اهبل .. ياما اتهبلت فعلا خلاص ومخك اتلحس..بوابه ايه ؟!!

فقلت

ايوه بوابه ...بوابه زمنيه او مكانيه

فيفتح باب سيارته ليصعد سيارته قائلا

أنت كده بدأت تخرف بجد ...اظن دلوقتى يلا بينا نمشى بقى من هنا وكفايه لحد كده

ثم اركز في شيء ما بداء يظهر امأمي و لقد جذب أنتباهي بشكل غريب شيء هلأمي شفاف يتموج غير طبيعى ثابت في الهواء علي بعد خمسين متر تقريبا لانادى قائلا

سامي .. ياض يا سامي

فيدور كونتاك السياره مستعدا للمغادره دون ان يرد علي

فأصيح فيه بقوه وانا اشاور انادى عليه قائلا

ياساامي ....بص هناك كده

فيتوجه بنظره إلى ماشاور عليه وانا اصعد إلى سيارته بسرعه قائلا

يلا دوس بنزين بسرعه ...اتحرك قدام شويه ..في حاجة غريبه شوفتها هناك ..أنت شايفها

فيمسك المقود بيده اليسرى وهو ينظر بدقه امامه يضع كف يده اليمنى فوق عينه ليحجب عنها ضوء الشمس حتى يستطيع الرؤيه بوضوح قائلا

انا مش شايف حاجة خالص يابنى ...ايه في ايه هناك؟!! .. مافيش حاجة غريبه !!

فقلت له

اتحرك بس يلا بسرعه ..اسمع كلأمي

فيأخذ محمد سامي شهيق عميق ثم يخرجه بقوه قائلا

لما نشوف اخرتها ايه معاك

ليتحرك بسيارته وانا اشاور له بهدوء قائلا

امشي براحه ...براحه .....براحه جدا

ليقترب ببطيء حتي اشاور له فجاءه بالوقوف قائلا

انزل يلا ...

ثم افتح باب السياره علي الفور لاقفز بقوه لانزل بقدمأي لتغوص في الرمال الكثيفه اسير بخطوات هادئه بطيئه عندما ارفع قدمي تتناثر حبات الرمل من فوق حذائي لتغوص مره اخرى في كل خطوه بعد ذلك اكثر في الرمال لقد كانت كثيفه للغايه تثقل حركتي اقترب مما رائيته اكثر واكثر ادقق النظر في هذا الشيء الذي يتحرك في الهواء شيء مماه شفاف... لامد يدي محاولا لمسه يالهي انه خاطف يسحب بقوه لقد شعرت ان يدي تسحب لينزل خلفي محمد سامي لينظر إلى ما انظر اليه

فقلت

صدقتنى دى بوابه يا سامي ...

فيدقق محمد سامي النظر اكثر وهو يحاول لمس البوابه قائلا

ايه ده ؟!!..

ثم امسك كتف محمد سامي قائلا

يلا بينا ....

فيبعد يدى محمد سامي خائفا قائلا:

لا ياعم ... يلا بينا فين !!!! كفايه كده لحد هنا احنا ممكن نموت لما نخش جواها

فقلت له بثقه

ماتخفش ياعم ..امال احنا جايين ليه؟!!.. مش هنخسر اكتر من إلى احنا فيه

فلننظر إلى بعضنا ثواني كانت تمر ببطىء وانا ارى نفسى داخل عيناه لنمسك كتف بعضنا ثم تدفع انفسنا لنقفز أنا وهو بداخلها حتى نجد انفسنا في ثانيه واحده في مكان اخر ولكن قد تغير المنظر رأس علي عقب امامنا بحر كبير وارجلنا تغوص

في رمال صفراء الهواء بارد قوى للغايه يضرب اجسادنا تطير ملابسنا اصوات الامواج ترن في اذوننا وهي تتوإلى علي الشاطيء مع اصوات الطيور وهي علي الاشجار الطويله المتفرعه التي تقبع امام البحر ممزوجه بصوت فروع الاشجار واوراق الشجر وهي تتحرك عند لمس الهواء لها ان امامنا غابه كبيره والبحر من خلفنا

نلتف مزعورين خائفين دقات قلوبنا تخفق بشده نتنفس كأننا كنا نجرى مئات الاميال لتعلو اصوات انفاسنا فوق اصوات امواج البحر الثائره تنظر بدقه في كل اتجاه خائفين قائلين بصوت مرتعش

احنا فين دلوقتى ؟!!!.....

فيلتفت محمد سامي وهو يقع علي الأرض من التعب قائلا

انا رجلي تقيله كده ليه ؟...انا مش قادر اقف

فأحاول التحرك ولا تكاد قدمى ان تحملنى مثله لاقع علي ركبتى قائلا

انا حاسس ذى مايكون شايل اوزان تقيله قووى فوق كتافي !!

فيحاول محمد سامي النهوض بقوه وهو يتحامل علي اعصابه قائلا

انا مش قادر اقوم !!!......ذى ما يكون في حاجة بتجذبنى لتحت !!...حاجة بتشدنى !!

فقلت

احتمال تكون الجاذبيه قويه هنا ..... في المكان ده

واثناء مانحن نحاول النهوض نسير ببطىء قاتل ممل فوق الرمال نقع تاره ثم ننهض تاره اخرى مثل الاطفال الصغار الذين يتعلمون السير نسير علي ركبيتنا تشق رمال الشاطىء الصفراء الكثيفه فجاءء نسمع صوت قادم الينا من داخل هذه الغابه

فننظر أنا ومحمد سامي إلى بعضينا بقلق بالغ ثم إلى الاشجار لنرى فروع الشجر تهتز واوراقها تتحرك بقوه لتتمايل اغصان الاشجار بحده

ليتحول محمد سامي بنظره إلى قائلا

ياعم ماتقلقش شكله الهوا ...إلى عامل كده!

وانا انظر اليه بدقه اهز رأسى نافيا قائلا

ماعتقدتش ....دى حاجة تانيه خالص

حتى يخرج امامنا مخلوقين لم ارى مثلهما من قبل في حياتي ولم اقراء عنهم في الكتب البحثيه عن هؤلاء البشر الذين يسكنون في جوف الأرض ولا كتب الجن ولا حتى في كتب الروايات ولا القصص الخياليه المخيفه ... مما جعل شعرى كاد ان يشيب من الرعب وان يغشى علي من منظرهما لانظر إلى محمد سامي وقد اخشى عليه فعلا وانادى عليه بصوت مرتعش قائلا

محمد ....محمد سامي

ولكن لا حياه لمن تنادى

فيقفون امامي ثابتين يدققون النظر الينا بعين ثابته نظرتهما كالبرق الخاطف تسحب نظر عينى فلم احتمل النظر اليهم وانا لا أستطيع النهوض من قوه الجاذبيه الغريبه التي تشدنى إلى الأرض .. يالهي ماهذا المكان ؟!! لا اصدق فعلا ماأراه انهم طوال القامه يتجاوز طولهم ٤٠ قدما اضخام الجثه شعرهما ابيض شائب طويل خلف ظهورهم يسحبوه علي الرمال ورائهم لهم نابان يضربون الأرض بهما لتصنع حفره عميقه اذانهما طوال يشبهون اذن الكلاب ايديهم طويله تلمس الأرض يرتدون درعا لا

يوجد طريقه ما اسير بها في هذا المكان فسيرت علي يدى واطراف قدمى ونجحت هذه التجربه فكانت حركتى سريعه جدا كسرعه الحصان وهو يجرى شيء غريب معايير حياه مختلفه ولكن ممكن ان تتأقلم مع طبيبعتنا البشريه ولكن بصعوبه وبأختلاف القوه البدنيه التي تعودت علي هذه الحياه تدريجيا منذ الطفوله ....شيء غريب شعرت به في هذه اللحظه ...لاسرح في حقيقيه الكون الذى نعيشه قائلا

احنا فين؟؟..و ايه اللغز الغريب في ده ؟!!!

فذهبت إلى صديقى محمد سامي لقد كان ملقى علي الأرض مغشى عليه في اخر القفص احاول افاقته بهدوء وانا احرك ظهره قائلا

محمد ...ياض ياا سامي ..اصحى يابنى

حتى يستيقظ يهرول خائفا مزعورا قائلا:

لا لا لا لا ... سبونى ...سبونى

فاضربه علي وجهه بكف يدى قائلا

سامي ..اهدا ..اهدا..فوق ياض

اعرف من أي ماده مصنوع ليغطى جسدهم ثم يمسكوننا أنا وصديقى محمد سامي بقوه من فوق الرمال ويرفعوننا علي ظهورهم كادت عظامي ان تخرج من لحمى وجلدى وهم يمسكوننى يتحدثون إلى بعضهما بلغه غريبه وانا ارى من فوق كتف هذا الوحش كل شيء صغير علي الأرض احاول ان انادى مره اخرى علي محمد سامي وهو علي كتف هذا المخلوق الاخر ولكنه لم يستيقظ أبدا

ثم يخرجون بنا من الغابه إلى ساحه كبيره واسعه خاليه كالصحراء ولكن أرضها بيضاء كالثلج لم ارى اخرها مد البصر يتوسطها نهر عريض في الجهه المقابله من النهر ارى امثالهم المئات بل الالوف من بنى جنسهم يتعاركون ويتحاربون بعيدا كنوع من التدريب ثم المح اناس في طولي تقريبا معهم ولكنهم يشبهونهم في الخلقه.

فيسيرون بنا مسافه طويله حتى يلقونا في قفص كبير من الحديد رائحته نتنه أرضه مليئه بهذه الرمال البيضاء محبوس فيه افراد من بنى جنسهم ولكنهم يختلفون عنهم في الضخامه انهم في اطوالنا تقريبا او اقصر مننا فاحاول النهوض ولكن لا أستطيع ان الجاذبيه تجذبنى بقوه احاول مره اخرى ولكن دون فائده فأحاول السير بكذا طريقه محاولا كسر هذه القوه الغريبه التي تجذبنى إلى الأرض بقوه ولكن دون فائده .. ولكن حتما انه

فينظر إلى بعين مجهده قائلا

احنا فين ...

فقلت له

احنا في مكان اغرب من الخيال ...انا مش عارف احنا في كوكب تانى ولا في مكان مخفي في جوف الأرض ولا في زمن تانى ولا ايه ثم اصمت قليلا وانا افكر قائلا : ولا اقولك ده ممكن يكون مكان علي الأرض بس مخفي عنا مش عارف ..؟!!!

فيمسكنى محمد سامي من كتفي قائلا

البوابه دى نقلتنا لعالم تانى خالص

فقلت له

احنا شكلنا اكتشفنا سر من أسرار الأرض

فيضرب كتفي قائلا

سر ايه ونيله ايه ياعم اسكت بقى ..وأنت ايه عرفك اننا علي الأرض اصلا ؟!!!

لارد عليه بثقه قائلا

جدى في ابحاثه و كمان العلماء إلى قريت ابحاثهم وتبعتهم في الميديا اكدو ان مافيش حياه تانيه غير علي الأرض وان الإنس والجن ليهم انواع كتير وفصائل عديده ..وان الأرض فيها أسرار كتير واماكن وخبايا احنا مانعرفش عنها حاجة اصلا ولا حد من البشر ممكن يتوقعها

فيعيث محمد سامي في الأرض بيده بهستريه قائلا

قصدك يعنى ...ان الأرض مليئه بوبات ذى دى

فرددت عليه قائلا

مش هقدر اثبت ده دلوقتى الا لما اعرف احنا فين ؟!!

فيتنفس محمد سامي بصعوبه قائلا

شوفت اخره افكارك المنيله ...وفضولك هيوصلنا لفين ...احنا ممكن مانرجعش تانى

فيقترب مننا احدى هذه الكائنات التي داخل القفص وهي تنظر الينا تلمسنا بهدوء وانا ابتعد عنها لينزل من شعرها

شيئا صغيرا بحجم كف اليد يجرى باتجاهنا وانا ادقق فيه بعين جاحظه قائلا

ايه ده ؟!!

فيبتعد محمد سامي مرتعدا قائلا

دى شكلها حشرات نازله من شعرهم ...

لادقق النظر اكثر بهم وانا اضرب هذا الشيء بقدمى ادهسه ليخرج منه الدماء لتخطلط لزوجتها بالرمال وانا افكر قائلا

مش ممكن ..دول محبوسين هنا لحد ماعفنو وبقو مليانين حشرات

لاتحرك بسرعه وانا اصيح اصرخ بقوه قائلا

عايزين نخرج من هنا ... احنا مش من العالم بتاعكو ده حابسنا ليه...

هييه ....أنتو ....طلعونا من هنا

ليفتح سطح القفص وتمسكنا يدين عملاقتين انهما يدان وحش من هؤلاء الوحوش العملاقه الذين امسكونا واحضرونا إلى

هنا ليصرخ محمد سامي وهو يتحرك بجسمه في يده محاولا الافلات منه قائلا

سبني ... سبني ...ايدك هتخنق صدرى ..مش عارف اتنفس

فيقربه هذا الوحش من فمه حتى اعتقدت انه سيأكله ليبصق فيه ليسكته ولقد اغرقه بماء لعابه اللزج انه كالصمغ لقد ثبت حركه صديقى محمد سامي ثم يسير بنا ليخرج بنا من هذا المكان ثم يلقينا امام قصر عملاق اعتقد انه كان في وسط هذه الجزيره لنسمع صوت قوى ثم يفتح لنا باب كبير

لندخل ببطيء ولقد تغيرت مشكلتنا مع الجاذبيه نهائيا في داخل هذا القصر العملاق فنستطيع ان نسير بطريقه عاديه انه فخم مليء بالتماثيل الضخمه اشكالها مخيفه علي جانبى القصر سقفه عاليه منقوش عليها رسومات ورموز تشبه بعض مما رائيتها في بيت جدى لنلمح رجلا يجلس بعيدا في نهايه الممر ونحن نقترب منه بقدم مرتعشه حتى يصيح بقوه فينا ليهتز من صوته هذه التماثيل قائلا

قربو

كان هذا الرجل اسمر البشرة عظيم الخلقة ضخم الجثة قوى البنية عريض المنكبين يجلس علي كرسي مذهب مرصع

بالماس كالملك المتوج يده اليمنى ضخمه كبيره كف يده اكبر من حجم جسده يتكىء به علي عصاته التي نقش عليها بخط صغير و بشكل عمودى ودائر مايدور عليها بعض من الرموز الفرعونيه يرتدى عمامة بيضاء كبيره فوق رأسه وجلباب اسود يتدلي إلى الأرض يمسك بيده الاخرى شيئا اخر مثل الصولجان شيء غريب الغموض كان يحيط بطريقه رهيبه بهذا الرجل لينظر الينا بدقه من اسفل إلى اعلي وهو يضرب بعصاته الأرض لتهتز من تحتنا ليتحدث بصوت جاهورى قوى قائلا: أنتم عرفتم مكانى اذأي ؟!!!

فانظر اليه وانا قدمى لا تستطيع ان تحملنى قائلا

احنا عايزين نسألك علي حاجات غريبه بتحصلنا؟..اكيد أنت عندك علم بيها

فيخبط بعصاته الأرض بقوه لتهتز بنا الأرض ثانيه غاضبا قائلا

انا إلى بسألكم أنتم عرفتم مكانى اذأي ؟؟!!!...واذأي وصلتم لهنا ؟!!!

فينظر اليه محمد سامي خائفا وهو يشاور باتجاهي بيد مرتعشه قائلا

احنا عرفنا مكانك عن طريق احداثيات كانت موجوده عند جده

فيتحول إلى هذا الرجل ناظرا بعين ثاقبه مخيفه قائلا بصوت قوى جدا

ااه... مين جدك ده ؟

فقلت له

إبراهيم السيركى هو كان عالم كبير في الفيزياء وتملي كان بيدور في أسرار الكون

فينظر إلى قائلا

وجاب الاحداثيات دى منين ؟!!..انا ماحدش يعرف بوابه الوصول لينا خالص في الأرض

فقلت له

انا مش عارف حاجة !!!..احنا حتى عمرنا ماعرفنا جدى كان بيعمل ايه في البدروم بتاعه؟!!...احنا جيتلك عشان نفهم.. احنا دخلنا البوابه دى اصلا عشان تايهين..وبقى بيحصلنا حاجات غريبه ومش فاهمنها...ومش عارفين لما دخلنا البوابه دى اننا

هنيجى هنا اصلا ولا كنا عارفين هنقابل مين ...

فيضرب بعصاه الأرض مره ثالثه بقوه لتهتز الأرض من اسفلنا لنقع راكعين علي ركبيتينا من شده الرجفه قائلا

مش مرتاح لكلامكم أبدا....أنتو باعتنكو ليا .. بس احيكم قدرتكم علي التشكل اتطورت جدا والتحدث بلغتهم بقت عاليه جدا أنت بقتو ذى العلويين بالظبط ...بالعكس أنتو بقيتو هما بس خبثكم ولئمكم ذى ماهو

فاتنفس بصعوبه قويه احاول بلع ريقى قائلا

علويين !!! .... أنت بتقصد مين ؟!!هما مين دول إلى اتطورو كده؟!!....

ليصيح بقوه ليهتز المكان بأكمله قائلا

أنت هتستعبط ؟!!... أنا عارف ان الأرض بتنتهي والفصيل الاضعف هو إلى بيطفو فوق السطح وفاكر انه مالك الأرض كلها وهو الوحيد إلى عايش فيها ...وهو مجرد فصيل من فئران تجارب للفصائل الاقوى المتحده في جوف الأرض وغيرها من الفصائل الخفيه وبيحركوهم بهدوء

فيصرخ محمد سامي قائلا

انا مش فاهم حاجة !!!!!...

لاحاول الوقف علي قدمى وانا انظر اليه قائلا

أنت قصدك علي فصائل البشر إلى عايشين في جوف الأرض.... أنا قبلتهم وهما قلولي برضوه نفس كلمة علويين دى ...أنت اكيد قصدك هما إلى في جوف الأرض

فيعود بظهره إلى الكرسى وهو يشاور لنا بالصولجان قائلا

يعنى أنت عايز تقولي انك من فصيل العلويين إلى عايش فوق الأرض ...ماشى هتكلم معاك بصفتك من العلويين بس اسمعنى كويس ... عايز اقولك علي حاجة مش البشر دول بس ...البشر والجن و خاصه شياطين الجن والإنس اشر مخلوقات الأرض كله اتحد ...جيوش البشر الحقيقيه متحده فكريا عشان يخليكم تقضو علي نفسكم بانفسكم قبل مايظهرو ليكم في يوم وتكونو فريسه اسهل بكتير ...ويسيطرو علي الأرض كلها ..بعد مايخلوكو تفقدو اخر قواكم وهي اديانكم وايمانكم لتعبدوهم بعد مايخلصو علي إلى هيقاومهم منكم في حربهم إلى جايه معاكم

جدى مات من مده قصيره !!! وابتدت مشاكلي اول ما نزلت البدروم بتاعه ودورت في الأسرار بتاعته

فيتحرك نحوى بخطوات ثابته وهو يمسك عصاه وصولجانه بيده الاثنين قائلا

اعتقد انه ممكن يكون جالى كمان قبل كده ذيك هنا عندى

فقلت باندهاش

جه قبل كده عندك

فيرد قائلا

انا بقول ممكن ..اه طبعا مدام أنت لقيت الاحداثيات دى يبقى اكيد هو جربها قبلك بس مش بفتكر أي حد بمجرد خروجه من بوابتنا المكانيه حتى لو شوفتك أنت كذا مره ...حتى لو كنت شوفتك أنت قبل كده مش هافتكرك أبدا

فقلت

بوبات مكانيه

فيرد وهو يبتسم بهدوء قائلا

فانظر اليه ولقد اصاب جسدي قشعريره قويه قائلا

حربهم إلى جايه ؟!!!!

ليرد قائلا

ايوه ..اخر حروبهم معاكم إلى هيظهرولكم فيها لاول مره كالهه...ومش هيسيبو أي فصيل منا أبدا ...الا ومش هيركعلهم مش بس كده لاء ويعبدهم او يعبد الشيطان إلى بيحركهم

فيصيح محمد سامي قائلا

يانهار اسود !!!...ايه الكلام إلى بتقوله ده ..يارب اكون في كابوس

ثم اضع يدى في جيبى وانا في شده التوتر والقلق لاخرج ورقه كتبت فيها الحروف ورسمت فيها الرموز التي كان يحددها جدى بقلمه في ذلك الملف وقمت بتجميع الحروف مع بعضها والرموز مع بعضها ووضعتهما في هذه الورقه

فيصيح هذا الرجل قائلا

بتعمل ايه؟!! .....

ايوه البوبات المكانيه ....من القصص إلى وصلتلنا ان إلى وصلها من العلويين ... هو الملك إلى أنتو بتسموه ذو القرنين هو إلى وصل لاحدثيتها وبنى السد علي احداها يمنع أي حد من فصائل قوم يأجوج ومأجوج يخرجوا منها عليكو وكان قوى جدا ومدعم بقوه الاهيه عشان يبنى هذا السد علي احدى البوابات المكانيه دى لانه مش سهل

لاعصر يداي في بعضهما قلقا قائلا

البوبات المكانيه كلها علي الأرض ؟!!...يعنى بتربط خفايا الأرض

فيرد قائلا:

ترسلك من عالم إلى عالم اخر علي الأرض عوالم سريه لا يكتشفها أي احد من العالم إلى أنت فيه دلوقتى ده ....عالم مخفي عن العلويين فقط

فيصيح محمد سامي وهو ينظر لي قائلا بصوت مذبذب

يانهار اسود ومهبب ....يعنى احنا كان ممكن نلاقى نفسنا عند يأجوج ومأجوج دول إلى بياكلو الناس

فيرد عليه هذا الرجل قائلا

نظريا ايوه طبعا ....بس صعب او الادق مستحيل لانك حتى لو لقيت احداثيات بوابتهم ذي ماوصلتلنا كده... هتلاقى عند بوابتهم سد ذو القرنين إلى بينك وبينهم أنت صعب تروحلوهم العالم بتاعهم وهم صعب يجولك العالم بتاعك ده امر اللهي منتهي

ليضع يده علي قلبي بهدوء لاسمع صوتها تهتز في المكان قائلا

السر في الخلاص ياعلويين ...لازم تعرف الناس الحقيقه الشر قرب ينهي خطته

فابتعد عنه عده خطوات قليلا قائلا

أنا مش فاهم حاجة ...حقيقه ايه إلى عارفها للناس؟!!!...انا في مصيبه مش عارف اعيش كويس ولا اعمل أي حاجة في حياتي من اول مانزلت البدروم وبعد كده لما روحت الواحة الملعونه دى

فينظر إلى بكل اسى ثم يلتف عائدا إلى كرسيه قائلا

ممكن اسميه فضولك إلى وصلك لكده !!... بس كل شيء

دلوقتي ده وساعه يدى إلى بقت جزء من جسمى وعقاربها ثابته دايما علي الساعه سابعه من لحظه مادخلنا الواحة

فيتحرك بسرعه البرق كانه تلاشى لاجده يقف خلفي يمسك يدى ناظرا إلى الساعه يهمس في اذنى ثم ينظر إلى صديقى سامي وهو يشاور عليا بالصولجان قائلا

الخوف منك أنت ؟!!

فأنظر اليه باستغراب شديد وانا اتنفس بصعوبه لاخد نفس عميق قائلا

الخوف منى أنا ؟!!! ليه؟!!...ماهو حصله نفس إلى حصلي و ساعته برضوه حصلها نفس إلى حصل لساعتى جوه الواحة وعنده نفس المشكله ..هو كان معايا برضوه .. اشمعنى انا ؟!!!

فيحوم حولي وحول صديقى محمد سامي كانه لا يسير علي الأرض والهواء يحمله قائلا

هقولك ليه الخوف من انك أنت... لانك ممكن تتاثر بيهم ...او يستاولو عليك ؟!!!...وكمان جدك وراه سر عظيم ...ممكن يكون من إلى كانو بيساعدوهم ....

مقدر اصلا والمشكله مش في إلى أنت تقولهم الحقيقه ...أنت بقيت تقريبا عارف منها كتير دلوقتى بس ياترى مين هيصدقك اصلا

فقلت

اكيد في ناس من قومنا قصدى العلويين بيساعدوهم عشان يحققوا المخطط ده

فيرد قائلا

طبعا ....ناس عندكم بيساعدهم وليهم قوه وهيمنه كمان في عالمكم العلوى وليهم علاقه قويه مع الشيطان والجن وعظماء في السحر ....لازم وسيط وثغره يدخللكم منها عشان تبداء الفتن وتتقاتلو وتتحاربو وتفنو انفسكم بانفسكم

فقلت وانا احرك رئسى اسفا

انا مش عارف اعمل ايه؟!!!...فعلا أنا تعبت وزهقت ..... اخويا كان هيقتلنى ...والفصائل التانيه الجوف أرضيين دول محوطنى في كل مكان حاسس انهم بيرقبونى واصحابى بيحصلهم حاجات غريبه وصوره بتتحرك وبيختفو منها واتين من صحابى اختفو هناك في الواحة ماعرفش ماتو ولا بيتعذبو ولا ايه إلى بيحصلهم

فينقبض قلبى حزنا قائلا

أنت تقصد ان جدى كان ماسونى من البنائون الاحرار

فيلتف حولي بسرعه البرق ثم يهمس في اذنى قائلا

وليه لاء ....

ثم ينظر هذا الرجل إلى محمد سامي ثم يشاور علي قائلا له

خلي بالك منه ؟!!

فيرتعد محمد سامي من كلامه قائلا

اخلي بالى منه ليه ؟!! أنا خايف منك أنت والله...ومن المكان ده..انا مش قادر اقف عايز امشى من هنا خلاص مش عايزين نعرف حاجة

لاشاور علي هذا الرجل قائلا بصوت عالى

ليه أنت ماتكنش الشيطان ؟!!!

فيضحك بسخريه ثم يقف امام محمد سامي مباشره قائلا

الشيطان مره واحده ..أنتو كده يا علويين ..بتخافو دايما ومش بتسمعو ...كنت عامل قوى وشجاع وبطل الابطال ليه لما روحت الواحة ؟؟؟ولما جيت هنا عندى...بطلو تدعو القوه وأنتم ضعفاء واما جبناء!!!!

ثم يستدير ليعود إلى كرسيه بسرعه فائقه قائلا بصوت اجش مرتفع

المقابله أنتهت

فتفتح ابواب القصر ليجذبنى محمد سامي قائلا

يلا بينا نمشى من هنا... يلا بينا ده مش هيفدنا بحاجة اصلا

وانا انظر إلى هذا الرجل بحده بالغه قائلا

ايه الحل ؟ ...قولنا ممكن نعمل ايه ؟!...انا متأكد ان أنت عندك الحل ...وممكن تنقذنا

ينظر إلى هذا الرجل جالسا متكأ علي عصاته لا يرد علي أبدا وهو يشاور لي بصولجانه قائلا

امشى ...امشى ....النهايه وشيكه ...وواضح انهم بيعرفوك

بس إلى أنت كنت بتدور عليه ....سرك هتلاقيه معاك في الواحة

فأنظر اليه ببالغ الحزن والأسى قائلا

معايا أنا ؟!!!....مش فاهم

فيمسك محمد سامي يدى ليأخذنى متجها إلى خارج القصر مسرعين وعندما تخرج نصدم بنابين هذا الوحش الضخم الذى احضرنا إلى هنا لنقع علي الأرض مره اخرى من قوه الجاذبيه ولقد جذبت اجسادنا ثانيه بقوه للأرض فيمسكنا هذا الوحش بيده الضخمه لقد كدنا ان نهرس في يديه ثم يدفعنا بقوه في السماء كالمدفع للدخل في بوابه اخرى مثل التي ادخلتنا إلى هذا المكان لنجد نفسنا ولقد عدنا إلى الصحراء امام سيارتنا لننهض علي الفور ليصيح محمد سامي سعيدا قائلا

الحمد لله ..رجعنا ...رجعنا

وانا انظر اليه متعجبا قائلا

فيه ايه ....مالك عامل كده ذى العبيط

فينهض علي الفور وهو يرقص ويتحرك ويقفز قائلا

ياااااااااا....انا قلت مش هعرف اقف تانى علي رجلي فارد ضهرى كده ..الحمد لله ...ايه العذاب إلي كنا فيه ده

فقلت له

اهداء ....احنا عرفنا حاجات أنا مكنتش اتوقع انى اعرفها اصلا

فيبتسم ابتسامه ساخره قائلا

حاجات ايه وبتاع ايه ؟!!....الحمد لله اننا لسه عايشين يابنى

فقلت

ممكن تهداء شويه .. احنا عرفنا أسرار كتير الأرض طلعت مليانه بالبوبات المكانية وانها مليانه بفصائل اخرى من البشر والجن والحيوانات كمان مختلفين عنا وعنهم ..عشان كده الناس كانت بتستغرب قووى اذاي يأجوج ومأجوج ناس بالمليارات ومش لاقينهم لحد دلوقتى علي الأرض

فيهز محمد سامي رانسه قائلا

ليه ياعم المحلل ؟!!!

فقلت له

لان البوبات المكانيه إلى اكتشفناها دى بتودى لعالم تانى علي الأرض مخفي عننا ذى إلى في جوف الأرض ......

فيتحرك محمد سامي عائدا إلى السياره غير مهتم لكلأمي قائلا

يلا بينا ياعم من هنا ...

فقلت وانا اقف امامه معترضا طريق سيره

يامحمد ماتستهرتش بكلأمي احنا دلوقتى عرفنا حاجات كتير وأسرار محدش يعرفها من البشر إلى عايشين معانا غيرنا احنا وبس

فيضربنى علي رأسى قائلا

يابنى فوق ..هما عارفين انك بتدور علي الأسرار دى ..هما بيدوك إلى أنت عاوز تعرفه بس ...افهم يااهبل هما الاقوى

فقلت له وانا اصيح اشطاط غضبا

يابنى افهمنى أنت.... احنا إلى في خطر ....الساعه إلى في ايدينا دى معناها ايه وليه لازقه في جلدنا كده ذى ماتكون جزء لا

يتجزاء متنا.. احنا فينا حاجة مش مظبوطه ...احنا مش طبيعين فعلا ...الناس الغريبه إلى أنا شوفتهم دول إلى شبه الكائنات الفضائيه .. يوووه قصدى البشر إلى عايشين في جوف الأرض يبقو ايه ..وانا متأكد انك شوفتهم...ياترى عايزين منا ايه دول ..وندى ونهي لما اختفو في الواحة ولقينا ندى تانى يوم مع انى شاكك انها ممكن تبقى دى ندى اصلا

فينظر إلى محمد سامي مندهشا قائلا

يعنى ايه شاكك انها ممكن تبقى ندى اصلا

لاتنفس بصعوبه قائلا

افهم وشغل عقلك شويه .... شوفت الراجل لما كان شاكك فينا في الاول اننا فصيل اخر من البشر إلى ساكنين في جوف الأرض.... خدت بالك قالنا ايه ...!! ..احييكم انكم وصلتم لهذه القدره من التحول ....

ليقاطعنى محمد سامي وهو يحك رائسه قائلا

قصدك يعنى انهم بيتحولو يبقو ذى البشر العلويين ذى مابيسمونا عندهم

فاضربه علي كتفه قائلا

صح ..برافو عليك ..وممكن يكونو عايشين معانا كمان علي سطح الأرض .. علي شكل أي جنس ياباني او صيني او مصري او امريكي أي حد مش هتفرق ممكن يبقي صحبك او اخويا او مراتك او باباك او مامتك !!!!!!

لنتحرك أنا ومحمد سامي لنركب السياره ونغلق الابواب لينظر إلى سامي بدقه قائلا

تتفكر مين إلى بيساعدهم ؟!!!

لارد قائلا

مافيش غيرهم .... (البنائون الاحرار) ذي مابيساموهم الماسونين الجدد .... (رامي) كان لمح رموزهم وانا اتاكدت بعد كده ان دي رموزهم فعلا إلى كانت علي خريطه واحة رونتا ...كلها دايره مربوطه ببعضها وهو خيط لو مسكناه صدقني هو مجرد خيط بس... هو إلى هيوصلنا للحقيقه

لننطلق بالسياره عائدين بسرعه لينزلني سامي امام باب منزلي قائلا

فاضربه علي كتفه قائلا

صح ..برافو عليك ..وممكن يكونو عايشين معانا كمان علي سطح الأرض .. علي شكل أي جنس يابانى او صينى او مصرى او امريكى أي حد مش هتفرق ممكن يبقى صحبك او اخويا او مراتك او باباك او مامتك !!!!!

لنتحرك أنا ومحمد سامي لنركب السياره ونغلق الابواب لينظر إلى سامي بدقه قائلا

تتفكر مين إلى بيساعدهم ؟!!!

لارد قائلا

مافيش غيرهم .... (البنائون الاحرار) ذى مابيساموهم الماسونين الجدد .... (رأمي) كان لمح رموزهم وانا اتاكدت بعد كده ان دى رموزهم فعلا إلى كانت علي خريطه واحة رونتا ...كلها دايره مربوطه ببعضها وهو خيط لو مسكناه صدقنى هو مجرد خيط بس... هو إلى هيوصلنا للحقيقه

لننطلق بالسياره عائدين بسرعه لينزلنى سامي امام باب منزلي قائلا

خد بالك من نفسك وتبقى قولي ايه الخطوات إلى بعد كده وهنعمل ايه ؟!!...

لاشاور له بيدى قائلا

ماتقلقش ..اكيد طبعا

لادخل الشقه انادى علي كل من في البيت

ماما ....ماما ....محمود ...أنتو فين

ولكن لم يرد علي احد!!! لقد كان الهدوء والصمت يعم المكان اسمع دقات عقارب ساعه الحائط ترن في اذنى اين ذهبوا ؟!!!..

فجاءه اشعر بالبرد الكارس وقد الم جسدى لاصعد بسرعه علي درجات السلم متجها إلى غرفتى لافتح الباب علي الفور لادخل لاجد امأمي نهي تجلس علي الكرسى الهزاز ثم تنظر إلى نظره حادئه قائلا

اهلا...

لاقف بعيدا عنها خائفا حذرا قائلا

نهي ...أنتى جيتى هنا اذاي ودخلتى اوضتى اذى ؟!!

فتضحك ضحكه مريبه مكتومه قائله

هو حد عمره سال العفاريت بتدخل البيوت اذاي ؟!!

ليصيب جسدى القشعريره قائلا بصوت مرتعش

عفاريت!!... أنتى مش نهي ... أنت منهم ... أنت من الفصائل الاخرى البشر الجوف أرضيين ..أنتو عملتو في نهي ايه

لتنظر اليه نظره ثاقبه قائله

نهي ميته ..أنت لسه فاكرها...ادبحت قربان ليوسفر

فقلت

ليوسفر مين ؟!!....يعنى ايه ليوسفر؟!!!

فتصرخ قائله

حامل النور والعلم والتقدم إلى كلنا فيه صاحب الفضل علينا وعلي كل الفصائل البشريه ثم تصيح بصوت عالى قائله...

الشيطان

لاصم وذنى وانا اتنفس بصعوبه غير مصدق ماسمعه قائلا

عايزه تقولي ...ان نهي وندى ادبحو قرابين؟!! ..

فتلف رأسها ثلاثمائه وستون درجه وهي تنظر إلى بزاويه معكوسه من اسفل قائله

ادبحو من يوم ماكنتم عندنا في .....رونتا

ليرتعد جسدى بشده وانا عيناي مليئه بالدموع قائلا

ليه بتعملو كده ...دبحتوهم ليه طيب ...هما مالهمش ذنب في حاجة

فتعدل رائسها إلى وضعها الطبيعى كما كانت قائله

لا لا ..مش عايزاك تعيط ...ده قدرهم ..ذى قدر باقى فصيلتكم ياعلويين

فأنظر عليها وانا امسح ماتزرفه عينى من الدموع قائلا

طب أنتو مستنين ايه ؟!!!...مش بتموتونى ليه ..عشان اخلص

أنا كمان من العذاب ده

فتقف بهدوء وهي تنظر إلى لتتغير ملامحها نهائيا كما توقعت وتختفي لتقف بجانبى ولقد اصبحت علي شكلها الحقيقى الذى حفظت به هذه المخلوقات وتهمس في اذنى قائله

أنت لسه عايز تعرف حاجة تانى؟!!!

فأنظر اليها مبتعدا بهدوء وانا اصيح ولقد جن جنونى قائلا

أنتو إلى عايزين منى ايه؟...عايزين منى ايه؟

فتصرخ بصوت كالرعد في اذنى قائله

وطى صوتك ...

ثم تغير نبره صوتها قائله بصوت هادىء : أنا صوتى ممكن يخليك ماتسمعش تانى أبدا

فقلت بصوت واهن مرتعش

أنتو عايزين منى ايه ؟!! أنا تعبت

لتختفي من جوارى مره واحده لتعود بسرعه إلى الكرسى الهزاز جالسه تبتسم بهدوء ولقد تحولت إلى نهي صديقتى مره اخرى قائله

العقاب ياأحمد ...العقاب...

فقلت لها

أنتى بتتكلمى علي انهي عقاب ...هو في اكتر من إلى أنا فيه ده من عذاب

فتختفي من فوق الكرسى لتعود لشكلها الحقيقى تفرد ذراعيها الاثنين تلتصق بظهرها في االسقف وتستند بأرجلها جالسه علي احدى اركان الحائط قائله

عائلتك .....

لانظر اليها وانا اصيح قائلا

عيلتى !!!أمي !!... أمي فين ؟!!! ..انا ماشوفتهاش من اول ماجيت ..هتعملو فيها ايه؟!!!!

لافتح باب غرفتى بسرعه وانا انادى عليا بصوت عالي

ماما ....ماما

لارى امامي مباشره أمي تقف علي حافه سور السلم الخاصه بغرفتى يلتف حول عنقها حبل سميك كحبل المشنقه انها جاهزه لتلقى بجسدها لتشنق نفسها تنظر إلى تظره يائسه حزينه حتى ارى بجوارها هذا البشرى الجوف أرضى المتحول يقف بجانبها لانظر إلى غرفتى لاجد الاخر بالداخل ينظر لي ويضحك ضحكات عاليه متتاليه مريبه مخيفه لاقترب منها بسرعه احاول مساعدتها قائله

انقذنى يابنى ....

لتدق ساعه الحائط تشير عقاربها إلى السابعه ليدفعها بسرعه هذا الكائن إلى وسط الردهه وهي تهتز علي هذا الحبل من الالم ياالهي رحمتك... ارى أمي امامي وهي تحتضر تخرج روحها من جسدها تختنق ببطىء حتى الموت هدوء يسود المكان ولقد اختفت هذه الفصائل لا ارى احدا منهم و أمي قد فارقت الحياه انظر اليها استند بجسدى علي سور السلم غير مصدق مايحدث لا أستطيع النطق اشعر اننى قد اصابنى شلل في جميع انحاء جسدى

وفجاءه اسمع صوت بداء يقتحم هذا الهدوء في اذنى صوت

أنت فين ؟!!

فيرد قائلا

انا جى البيت اهو ...عشر دقائق

فقلت

قابلنى قدام البيت بسرعه ماتدخلش البيت خالص... عايز اقولك علي حاجة

فيرد أخي قائلا

في ايه تاااانى ؟!!!

فقلت

هتعرف لما تيجى ....بس انجز يامحمود

لاخرج من المنزل في الحال اقف امام الباب منتظرا أخي ولقد ربطت يدى بقوه بقطعه قماش لاغطى ساعه يدى التي يخرج من كل جزء حولها الدماء ولقد بداءت يتوقف هذا النزيف قليلا اضرب بقدمى الأرض من شده التوتر قائلا

كان هادىء في بادىء الأمر ولكنه بداء يعلو تدريجيا وانا اركز فيه بشده انها دقات عقارب ساعه لاقرب ساعه يدى من اذنى لاسمع الصوت يخرج منها واشعر بلسعات حارقه في يدى لتخرج الدماء من جانبى الساعه وتتناثر علي وجهي كنفوره من الدم وعلي الحائط وانا انظر إلى أمي ازرف الدموع تتساقط من عينى كالمطر الغزير وانا اصرخ من الالام و الحزن كأن روحى تخرج منى بل تتقطع مفاصلي وعروقى غير مبالى لما حدث لي و الدماء التي تنهار من يدى كالسيل الجارف تنزل علي الأرض لاقع علي ركبى ممسكا بيدى احكم قبضتى في سور السلم اصيح ببكاء قائلا

ليه ياربى ...... اصرخ :

أمي

وهي تهتز امامي ذهابا وايابا علي حبل المشنقه انظر اليها بأسى قائلا

ده العقاب إلى قصدهم عليه ... قتلوه أمي في نفس الوقت إلى دخلنا فيه ...روتنا

امسح دموع عينى بهدوء لانهض علي الفور اقبض علي يدى والدماء تخرج منها بقوه ثم اخرج الموبيل لاحدث أخي قائلا :

هو اتأخر ليه كده ؟!!!

لالمح أخي قادم من بعيد فانادى عليه قائلا

انجز يامحمود .....يلا ياعم

فيرد وهو عابث الوجه قائلا

فيه ايه يابنى مالك ؟!!

فأنظر اليه وانا عينى انفجرت بالدموع لاقذف بنفسى في حضنه قائلا

امنا ...ماتت .....قتلوها الناس إلى عايشين في جوف الأرض عشان دخلنا عالمهم ...بيعقبونا عشان روحنا .. رونتا...ودورنا في أسرارهم

ليمسكنى من كتفي وهو يبعدنى عنه قائلا بصوت متذبذب

ايه إلى أنت بتقوله ده ....

لامسك يده وارفعها انظر في ساعته قائلا

الساعه رجعت تشتغل تانى يامحمود ..... ومش ماسكة في

ايدك ذى الاول ..في حاجة حصلت ...من امتى الكلام ده

فيحركها بيده قائلا

اده ...اه صحيح ...ماخدتش بإلى والله غير دلوقتى !!!!!

فقلت

انا متأكد ان الساعه اتغيرت كده من شويه صغيره بس واكيد حصل كده من ساعه ماقتلو امنا ونفذو فينا العقاب

فينتظر إلى قائلا

ان احنا نرجع طبيعين ده كويس يابنى ...بس ده ماله بحوار موت امك إلى أنت بتقولي علية...وعقاب ايه ..ومين دول إلى نفذو؟!! ..

فاعصر يدى وانا امسح دموع عينى قائلا

كويس ايه حرام عليك افهم بقي !!!...يابنى بقولك امك ماتت ......هما إلى موتوها دلوقتى قدام عينى ...انا مش قادر اقف علي ارجلي اقسم بالله

فامسكه من كتفه وانا افتح باب المنزل بهدوء وانا اضرب

راسى بكف يدى متعصبا قائلا

هتفهم دلوقتي .... تعإلى هتلاقى امك مشنوقه قدامك جوه في وسط البيت وقتلوها الساعه سابعه في نفس الوقت إلى دخلنا فيه واحة رونتا

فندخل أنا وأخي علي استحياء قلبى ينفطر حزنا علي أمي يخفق بشده لامسك يد أخي وانا انظر مشاروا له غير مصدق ماأراه ان المكان خاليا ولا يوجد أي شيء ....!!!!!!!!!!!

فيضحك أخي ساخرا قائلا

امك فين يابن المشنوقه؟!!.... رعبتنى ...كفايه إلى حصلنا من اول ماروحنا واحة رونتا دى هي نقصاك يابنى؟!!بس الحمد الله رجعنا طبيعين اهو ...ايه المشكله بقى ؟!!!

واقف امامه انظر اليه شارد الزهن قائلا

مشكله ايه ؟!!...دى كارثه

فيبتسم ابتسامه صفراء ويتمتم قائلا

يابنى أنت راحت منك خالص والله

فاتوجه بالنظر اليه متعجبا ثم اصعد علي السلم بهدوء وانا انظر إلى الردهه التي تقبع في اخر السلم بدقه اتفحص كل شيء غير مصدق ما تراه عيني وانا اصيح قائلا

والله العظيم ...دول شنقهوها هنا وايدى إلى كان فيها الساعه دى كانت غرقانه دم

ثم ازيل قطعه القماش لاجد الساعه وقد عادت للعمل مره اخرى مثل ساعه يد أخي ويدى سليمه ولا يوجد بها أي اثار للدماء تذكر

فيشارو لي أخي صانعا بيده اشاره الجنون بجوار رائسه قائلا

أنت شكلك اتجننت ....الحاجات إلى بتدور عليها دى هتجننك وهتخليك إنسان مخبول

فقلت له

لا والله ....الكلام إلى قولتهولك ده حصل مش بتهيألى حاجات غريبه ولا حاجة..صدقني يامحمود

وفجاءه تخرج أمي من المطبخ وهي تمسك السكين وانا ابعد أخي عنها اشاور لها بالتوقف قائلا

اقفي مكانك خليكى بعيد ....خلي بالك يامحمود ...دى مش امنا ...أنتى منهم

فيمسكنى أخي من كتفي قائلا

فوق ياأحمد ....لحسن اكلم مستشفي المجانين ياخدوك ....دى امك

وانا انظر اليها ثم إلى أخي وانا اشاور عليها باكيا قائلا

لاء دى مش امنا يامحمود...أنت نسيت إلى حصلك أنت حاولت تقتلنى وفوقت بعد كده بشويه صغيره...أنت نسيت ؟!!!! ...في حاجة مسيطره علينا من ساعه مادخلنا واحة روتنا ...اقسملك بالله دى مش امنا خالص ...عندهم قدره علميه متتطوره قووى بيقدرو يتحولو ويختفو كمان ذى الجن صدقنى ...اسمعنى كويس

فيقف أخي محمود بجوار امه قائلا

مش هسمع ولا نيله كفايه كده بقى ....أنت خلاص مافيش منك فايده أبدا ...أنت اتجننت ...وانا فعلا تعبت خلاص من الحوار ده..وزهقت منك أنت كمان

ليقترب مني هذا الكائن المتشكل علي هيئه أمي وانا ابتعد عنه وهو يفرد زراعيه لي قائلا بصوت حنون

مالك ياحبيبي فيه ايه ؟!!!...قولتلك ابعد عن ابحاث جدك دى ...هتتعب كده ياحبيب قلبى وهتاذي نفسك

فأنظر اليها باشمئزاز وانا اصيح فيها قائلا

عايز مننا ايه اكتر من كده ؟!!!...طب مش بتموتنا ليه ..مش بتموتنا ليه ....خلصنا من العذاب ده بقى أنا مابقتش عارف أنا مين ؟!!

أنت مش هتقدر تخلينى اصدق إلى شوفته ده كان تهيأت ...أنت بتلعب علي عقلي... أنت عايز ايه ؟!! ها... قول عايز منى ايه ؟!!!

فيمسك أخي محمود يدى قائلا

ممكن تهداء بقى كفايه إلى بتعمله في نفسك ده

اعصر جانبى راسى بيدى الاثنين وانا اصرخ في وجه هذا الكائن المتحول لأمي قائلا

عايزني اتجنن صح... اه ..أنت عايزني اتجنن عشان أنتحر و اموت نفسي ... وابقى كافر ..أنتو مش مخططكو مع الشيطان والماسونين هو ان العالم كله يبقى ملحد صح ....ده نوع تاني من العذاب والعقاب ..مش هخليكو تنولوه إلي أنتو عايزينه أبدا

فيبكي هذا المسخ بحرقه بكاء التماسيح ليقلد بكاء أمي تماما ليخدعني قائلا

حرام عليك يابني إلي بتعمله ده ...ياريتني ياحبيبي كنت مكانك ؟!!... وماشوفكش كده أبدا

لانظر إلى أخي بحده وانا مشوش الفكر عقلي شارد قائلا

تعالى معايا يامحمود ...اسمع كلامي ياحبيبي دى مش امك ؟!!!

فيمسك أخي يدها قائلا

دى أمي ؟!!..أنت إلي مش اخويا ...اخويا كان عاقل ..أنت خلاص اتجننت

فأنظر اليهم الاثنين بأسى بالغ وتدمع عينأي قائلا

مش ممكن ...انا لازم امشى من هنا حالا ..انا فعلا لو فضلت

هنا هتجنن ...

ليقترب مني أخي بثبات قائلا

رونتا هي إلى جننتك خلاص

لادير لهم ظهري متجها خارج المنزل وافتح الباب لامد قدمي اليمنى خارج المنزل ولكن ينتابني شيء غريب يجعلني اعود إلى البيت لاهمس إلى نفسي قائلا :

ده بيتي أنا ..ومش بيت الفصاتل الغريبه دي ..انا هفضل مع اخويا هنا

...كان لابد من التوصل إلى حل سر اللغز في اسرع وقت ممكن ...والا ماذا سيحدث اذا استمرو في مخططتهم سينهون علي البشريه في عده أيام ويخضعهم لهم ... نعم فلقد سيطرو علينا جميعا في يومين فقط

لاتوجه إلى غرفتي وانا اهمس إلى أخي وانا اصعد السلم قائلا

صدقني دي مش امك ..امنا ماتت قدامي ..ومش عارف هما عملوه فيها ايه بعد كده ؟!!!

فينظر إلى غير مبالى لكلامي

لاصعد السلم بهدوء ثم ادخل غرفتى لالقى بجسدى علي السرير وانا افكر برويه احاول تجميع نفسى المنهاره العرق ينساب منى كالمطر الغزير احدث نفسى قائلا

ياترى أنا اتجننت فعلا ؟!!!..هو أنا بقيت اشوف حاجات مش حقيقه

ثم ارفع ساعه يدى وانظر مباشره إلى ساعه الحائط قائلا

الساعه رجعت تشتغل ثانى !!!!! .... اكيد ليها علاقه بإلى شوفته ده ...وليها علاقه بموت أمي برضوه ..واشمعنى يقتلوها الساعه سابعه ...ده نفس الميعاد إلى دخلنا فيه الواحة .. أنا متأكد لا لا لا أنا مش مجنون أنا متأكد انهم قتلوها عشان ده جزء من العقاب إلى بيعقبونى بيه..انا لازم ارجع الواحة تانى أنا تعبت خلاص و الراجل كان قإلى ان حل السر هتلاقيه في الواحة

لاخرج الموبيل لاتصل بمحمد سامي فرنات كتيره حتى يرد علي اخيرا

انا : اذيك يا سامي ...انا عايز اقبلك فورا

محمد سامي : ماشى اجيلك دلوقتى

انا :أحنا كلنا في خطر خلاص ..مافيش وقت

محمد سامي : انسى الواحة دي ...انا عايز انسى الحمد الله اننا خرجنا منها بسلام اصلا وخرجنا من المكان إلى روحنا ده بخير

انا :احنا لازم نروح رونتا فعلا في كارثه حصلت عندى في البيت

محمد سامي : كارثه ايه .؟!! في ايه تانى ...

انا :أمي اتقتلت وشنقوها قدأمي

محمد سامي :يانهار اسود ...أنت بتقول ايه؟!!!!

انا :اه والله وبكلمك أنت مش بترد علي طول ليه

محمد سامي : أنا اصلا النت عندى فاصل والموبيل ماكنتش سامعه وفاكس و قاعد افكر في إلى حصلنا كله من اول مارجعت

انا : عايزاك بكره تيجى معايا واحة رونتا ونشوف البيت أنا حاسس ان الحل جوه البيت ده اكيد

محمد سامي : لاء اروح هناك تانى لاء...انسى ياصاحبى احنا

هنموت هناك

انا: ارجوك حياتنا وحياه علتنا كمان في خطر لو معرفناش ايه إلى بيحصل

محمد سامي : لاء بلاش اسمع كلامي احنا ممكن نموت هناك المره دى ..أنت شوفت إلى حصلنا لما دخلنا البوابه إلى دخلناها ..كان ممكن مانرجعش اصلا

انا :ارجوك اعتبر ده اخر طلب هطلبه منك في حياتي

محمد سامي : ماشى خلاص هنروح... هو مافيش حل غير كده اصلا بكره ماعليش حاجة خالص طب علي الساعه كام كده

انا : الساعه اربعه العصر

محمد سامي : اتفقنا اكيد ان شاء الله

حتى يغمرنى النوم لاستيقظ بعد منتصف الليل علي صوت شيء يدب بقوه كالمطرقه في اذنى يصرخ قائلا

اصحى .....اصحى

فانهض التف في كل مكان حولي قائلا

مين ؟!!!

ليعود هذا الصوت بقوه اكثر كان شيء يضرب سقف غرفتى قائلا

قوم بسرعه

لالتف يمينا ويسارا مرتعبا قائلا

...أنت مين ؟!!!..

ليعود النداء

اصحى ... ثم يقول بصوت خافت هادى عده مرات

تعالى ....تعالي....تعالى

انه يريدنى ان اذهب اليه انه ينادى بقوه ينادى عليا انه يريدنى أنا ... لانهض علي الفور انظر حولي بقلق بالغ متوتر يغمرنى العرق اتحرك متجها خارج غرفتى كأن شيء ما سيطر علي ... اتتبع الصوت لافتح الباب بيد مرتعشه خائفه و انزل علي السلم بقدم ترتعد بشده لقد كان الظلام حالك الهدوء سائد المنزل بارد جدا كاننى سأتجمد ارى علي السلم اشخاص واقفين علي

كل درجه من درجات السلم بجوار السور كالاموات شكلهم اسود عيونهم مقفوله ووجههم عفنه رائحتهم كريحه انظر اليهم في اعينهم البيضاء المخيفه وواقواهم تطفح دما يئنون وانا اتنفس بصعوبه ارى بخار ماء انفاسى ثم اتوجه إلى الباب لاخرج من المنزل اسير في الشارع لتزيد البروده حده اتتبع الصوت بقوه لارى اصدقائى رنا و ندى ونهي و محمد سامي و رامي ومعهم أخي محمود جميعهم يقفون امامي ينظرون إلى ......ولكن اين كان محمد رافت ؟!!!...شيء غريب حقا ...فأنا لم اجده حتى يقف معهم ان اشكالهم مرعبه حركتهم مخيفه انظر اليهم بحده بعين جاحظه جفونى ترتعد يغمرنى الغرق بالرغم من شده البرد القارس لاتمتمم بصوت متذبذب قائلا

ياساتر يارب .. ياساتر يارب...هما بيعملو كده ليه ؟!!

لقد كانو يصرخون بقوه وهم يحفرون بأيديهم في الأرض كالفئران كأنهم يحفرون قبورهم ينهشون الأرض بايديهم بقوه كانهم يريدون ان ينتهو بسرعه ....وهم ينظرون إلى بعينهم البيضاء نظرات مرعبه

لاشعر بحد ما خلفي لانظر بسرعه خلفي لاجد ظل احدا ما يحفر أيضا في الأرض قائلا

احفر .....احفر بايدك ...احفر قبرك

لاشعر ان احدا سيطر علي ويمسكنى بقوه ليجلسنى علي ركبى لأبداء احفر مثلهم بقوه وانا احاول ان اقاوم ذلك ولكنى لا أستطيع لقد كان الما فظيعا

اصرخ مما اراه ويحدث لي وانا ارتجف بقوه جالسا علي ركبى وانا اصيح في غايه الالم باكيا قائلا

ااه ااه اه ...رحمتك يارب.. مش هقدر استحمل كل ده ...ايه إلى بيحصلي ؟!!!

لاجد نفسى جالسا في غرفتى علي ركبى و لقد اختفي كل شيء حولي

انهض بسرعه وانا انظر حولي بتوتر خائفا لاصيح قائلا

راحو فين ؟!!...راحو فين ؟!! ..

اتنفس بصعوبه اكاد ان يغمى علي من كثره التفكير وعدم الشعور بالراحه كان لابد علي ان انهي هذا الموضوع بسرعه قبل ان اجن فعلا او ينتهي بيا الموضوع إلى الأنتحار

ارمى بجسدى علي السرير لا أستطيع النوم اتذكر كل شيء يحدث لي كأنه فيلم سينمائى غير مصدق ماحدث ومازال يحدث لي حتى يمر الوقت دون ان اشعر به لياتى تانى يوم لتدخل اشاعه الشمس من الشباك لتضرب عينى لانهض اقف امام المراءه انظر إلى نفسى وجهي مرهق اصفر الضعف يتملكنى عينأي زابله احدث نفسى كالمجنون وانا المس وجهي باطراف اصابعى قائلا

أنت قربت تبقى ذيهم !!!....

طرق شديد علي الباب بقوه لاهرول انزل علي السلم مسرعا لافتح باب المنزل انه رامي ولقد كان متعبا مريضا ضعيفا قائلا

ندى حرقت نفسها انهارده وحرقت اهلها في البيت كلهم وماتو

لانظر اليه وانا احاول ان اتحدث قائلا

يانهار اسود ....انا مش فاهم حاجة ياترى احنا في حقيقه ولا في كابوس ولا جوه لعنه ... وياترى أنت رامي فعلا لان دى مش ندى اصلا..انا تهت ومابقتش فاهم حاجة

فيضرب رامي بيده علي الباب قائلا

مين إلى مش ندى ياعم المجنون أنت ...بقولك حرقت نفسها وعلتها

لابكى قائلا

افهمنى أنا مش مجنون ...احنا سبنا ندى في الواحة يبقى جت اذأي يا رامي افهم ...دى مش ندى حبيبتك ...دول من الفصائل البشريه التانيه إلى ساكنين في جوف أرض وبيعملو مخطط اكبر مننا مع الشيطان بقاله اصلا الالف السنين وكل ده مجرد عقاب لينا عشان دخلنا عالمهم وحاولنا اكتشافه بس

ثم يمسك رائسه بيديه الاثنين وهو ينظر إلى بغضب شديد قائلا

جوف أرض ايه يامعتوووه ...دى ندى آنا عارفها هي حرقت نفسها واهلها وكانو متفحمين أنا شوفتهم النهارده بعينى

فقلت

مش هتفهم مهما حكتلك

ليضرب الباب بيده قائلا

افهم ايه ؟!!

فقلت

.....انا لقيت بوابه لاماكن مخفيه علي الأرض مش مكشوفه وعمر ماحد هيقدر يكتشفها أبدا الأرض إلى احنا عايشين فيها دى احنا فصيل واحد واسمنا عندهم علويين عشان ساكنين علي سطح الأرض او ذى مابيقولو الأرض الاولي

فيبتسم ابتسامه صفراء قائلا

علويين

ايوه ده اسمنا عندهم ولو مش مصدقنى كان معايا محمد سامي شفنا فصيل تانى خالص من البشر بس مش ده فصيل الجوف أرضيين دول فصيل تانى خالص ...

وعلي فكره الناس الجوف أرضيين دول متقدمين في العلم قوووى والجن والشياطين والماسونين بيساعدوهم عشان يملكو الأرض ..وممكن يتحولو باشكالهم ويبقو زينا ويعيشو معانا كمان كأنهم ناس مننا بنفس سلوكياتهم وطريقه كلامهم

فيشاور لي بسخريه قائلا

وأنت فاكرني عبيط عشان اصدق الكلام إلى بتقوله ده ..

ثم انظر إلى الأرض باسى شديد وبمجرد ان انظر إلى رامي قد تحول لشكل مريب كاتم الوجه اسود ونظر إلى بنظره شيطانيه قويه بعين حمراء ويمسك في رقبتى حتى كاد ان يختقنى قائلا

كلنا كده بسببك أنت ..... أنت السبب

ثم يترك رقبتى ويخرج مسرعا إلى اسفل وانا اغلق باب منزلي خلفه من الخوف والرعب قائلا

مش دى ندى ؟!! ولا هو بقى رامي ..اللعنه او القوه الغريبه دى مسيطره عليهم

كان علي الذهاب إلى رونتا لمعرف مايحدث ومحاوله نجده اصدقائى من هذا الشر الذى ادخلتهم فيه بسبب فضولي لمعرفه أسرار الحياه والعالم الذى نعيش فيه وحل اللغاز

. ولكنى لم ارى أخي محمود اليوم ..غالبا انه قد ذهب إلى كليه الهندسه وماذال هناك فهذا ميعاد محاضراته فنهضت بسرعه استنشق نسيم الهواء من البلكونه وانظر إلى اسفل

المنزل لارى محمد سامي وقد وصل بسيارته الجيب في معاده مظبوط كعادته يقف اسفل العماره فغيرت ملابسى علي الفور ونزلت مسرعا علي السلم ولكن فجاءه ارى كل من أخي محمود وحسام و رامي في السياره فقلت إلى محمد سامي

أنت اتصلت بيهم وقلتلهم اننا رايحين رونتا؟!!!

فيرد محمد سامي وهو ينظر إلى متعجبا قائلا

قلت لمين ياعم !!!...هما إلى قالولي انك أنت إلى متفق معاهم علي الميعاد ده

فنظرت اليهم وانا متعجب مندهش فهم جميعا صامتين ينظرون إلى لا يتحركون أبدا ولا يضحكون او يتكلمون كعادتهم فتمتمت في سرى قائلا

عرفتو اذى بالميعاد ...!!!!!! أنا ماقولتش لحد خالص أبدا

فنظرت اليهم من المراءه الجانبيه التي تظهرالجالسين في الخلف ... فانهم لا يكلمون بعضهم أبدا صامتين ثابتين كأن علي رؤسهم الطير.

وبداءنا نسير في طريقنا متجهين إلى هذه الواحة ولكن

وفجاءه يتكلم (رأمي) قائلا

خش من هنا يا سامي .....

فيرد (محمد سامي) متعجبا

هنروح وسط البلد ليه دلوقتى ؟!!!

فيقولون جميعا في الخلف بصوت واحد

هنوريك حاجة مهمه يا سامي قبل مانروح رونتا

فيقول لهم محمد سامي

ماشى.. يلا بينا

ثم يركن سامي السياره في الجراج

ويقول (رأمي) بصوت اجش

تعالوا معايا بسرعه لازم تشوفو حاجة مهمه قبل مانروح الواحة

فنسير مع بعضنا وانا انظر اليهم متعجبا حتى يقفنا (رأمي)

مره واحده امام معرض شاشات وتلفزيونات عملاقه

وينظر (أخي محمود و رامي وحسام) بشده إلى الشاشات لتظهر صوره المنزل المريبه وليس بها سوى محمد سامي واقف بمفرده في الصوره امام المنزل وهم جميعا بداخله فاضع كف يدى بسرعه علي عينه ولكن دون جدوى لقد راءها بالفعل ثم ينظر أخي محمود إلى سامي نظره مخيفه قائلا

احنا عايزينك معانا .... أنت لازم تبقى معانا ....لاهرووووب مافيش مفر ...العالم كله اصلا قريب هيركع لينا..خليك من اول البشر العلويين معانا

لقد اخذتنى مره واحده قشعريره قويه في جميع انحاء جسدى وانا احدث نفسى قائلا

علويين !!!!

فينظر إلى محمد سامي وهو يبتسم ابتسامه سخريه قائلا

هما مالهم فيهم ايه؟!!! ...هما بيتكلمو كده ليه ؟!!! وليه اخوك بيتكلم علينا بصيغه العلويين

فنظرت إلى سامي قائلا

ايه يا سامي أنا مش قولتلك ان فيهم حاجة غريبه مسيطره عليهم كلهم ... واقولك علي حاجة كمان احنا لو مامشناش دلوقتى وروحنا رونتا هتبقى احنا كمان زيهم.. لانك هتنام وهتتحول كده!!!

انهم واقفين ينظرون الينا بثبات فقلت لهم

يلا عشان هنتحرك دلوقتى لرونتا ....

ولقد احسست انهم ليسوا اصدقائى وليس هذا أخي محمود فنظرت إلى سامي وانا اتمتم قائلا:

أنت شوفت يا سامي إلى ماكنتش عايزك تشوفه أبدا .... دى الصوره الملعونه او المسحوره مش عارف ايه طريقه الشر إلى بيستخدموها عشان يعملو فينا كده ..أنت بقيت ذيهم دلوقتى حياتك في خطر..

فيمسكنى من كتفي بقوه وهو يدفعنى بقوه قائلا

يعنى ايه حياتي في خطر؟!! .... واشمعنى بتأكدهإلى دلوقتى يعنى ؟!!!!

فأنظر اليه بأسى بالغ قائلا

كل إلى شاف الصوره ونام وبعدها بيبقى مش طبيعى ...في حاجة غريبه بتحصل مش لاقلها تحليل ..بس أنت هتتغير تدريجيا..وممكن ماتبقاش أنت اصلا ...يعنى أنا شاكك اصلا ....من ساعه ماخدتلكو الصوره اجسامنا كلها لسه في الواحة واحنا نعتبر شريحه اختبار وبعد مابنشوف الصوره روتنا بتاخدنا وتسيطر علي روحنا وده تأكيد للصوره واول مابنام بتسيطر علينا لان جسدنا هما استولو عليه اصلا من ساعه لما كنا هناك ...

فيصيح محمد سامي قائلا

ايه ده ؟!!...لا ماعتقدتش تفسيرك صح ...ايه الهبل إلى أنت بتقوله ده ياعم ...ده كلام افلام وخيال بعيد قوووى

فقلت

والله أنا تعبت ...انا مابقتش فاهم حاجة وتهت ...يعنى أنت ماشوفتش البوابه والمكان إلى روحناه ...حد كان يتخيل إلى احنا هنشوف ناس تانيه من اجناسنا ...

فيحك ذقنه قائلا

يعنى عايز تقصد ايه؟!!

لاضع يدى علي كتفه قائلا

جدى وكل الباحثين إلى شفتهم كانو صح في كل ابحاثهم احنا مش لوحدنا علي الكوكب ده وفيه فصائل تانيه وهما واصلين عننا لعلوم وتكنولوجيا احنا مش عارفينها ..وذى ماشوفت سر البوابه والمكان الغريب إلى كنا فيه ......

ثم اشاور له قائلا :

يلا بينا نمشى دلوقتى نروح الواحة علشان نلحق الوقت وهناك اكيد هنفهم في ايه

وننطلق متجهين إلى الواحة ولكن عندما خرجنا عن الطريق ودخلنا إلى الصحراء حاولت ان اتحدث اليهم وانا انظر إلى الصحراء قائلا

ايه إلى حصلكم ؟ فيكم ايه أنتو متغيرين كده ليه؟!

ولكنهم لا يجيبون.. فالتففت برائسى ناظرا اليهم قائلا

مش بتردو ليه ؟!!!

ولكن فجاءه لم اجد أي احد منهم في السياره !!!!!!!!

فتسمرت في موضعى هذا وانا اصرخ لانادى علي محمد سامي قائلا

ساااااااااااأمي

اختفوا؟!..اختفو... دول ذى مايكونو اتبخرو !

في ذلك الوقت زالت كل شكوكي ومايدور بذهنى و تأكدت ان هذا لم يكن أخي وليس هؤلاء اصدقائى ... ثم انظر إلى سامي قائلا

دول عملو كده معايا في البيت وتشبهو بتهي صاحبتنا وتشبهو بأمي بعد مادشنقهوها وتشبهو ب رامي وتشبهو بندى

فينظر سامي في المراءه ليفرمل السياره مره واحده لتغطى الاتربه زجاج السياره قائلا

ايه ده ؟!!! . دول يبقو ايه دول يعنى...؟!!!!!. أنا حاسيت انهم مش طبييعين اصلا...دول اكيد جن؟!! أنا مش هاروح الواحة دى تانى خلاص .....هنرجع

فمسكته وقلت له

مش جن يا سامي بقى افهم ياأخي ..احنا لازم نروح ....أنت كمان شوفت الصوره وقريب هتبقى ذيهم او هما هياخدو جسدك أنا مش عارف !!! ...لازم نعرف ايه إلى بيحصل لينا ده ...لا هرووووب

كانت هذه الكلمة التي كنت اسمعها في اذني عندما كنت انام في منزلي قبل وفاه جدى (لاهروووب)

فيرتعش محمد سامي رعبا كشخص مصاب بالحمى قائلا

ممكن نموت هناك يأحمد .....انا خلاص مخي هينفجر من التفكير

لاحاول تهدئته وانا اطمئنه قائلا

ماقدمناش حل تانى والله العظيم ...يائما تفهم ايه إلى بيحصل ونوصل لحل ..ياما نستنى الموت لحد مايجلنا أنا وأنت كمان

فينظر إلى محمد سامي وهو متردد حائر

حاضر هنكمل وهنروح ...بس لو لقينا حاجة مش طبيعيه نمشى علي طول ومن غير نقاش ؟!!

فقلت له وانا غارق في العرق

موافق بس يلا.. أنا مش هعرضك لأي حاجة وحشه .... بس بعد اذنك .....يلا بسرعه

لنصل إلى الواحة مره اخرى اعيننا مترقبه تلمع في ضوء الشمس مليئه بنظرات الخوف نتحرك بالسياره بحذر بالغ وسط هذه البيوت الطينينه نهرس الحشائش نهمس اصوات غريبه نشعر بان اناس حولنا تراقبنا لينظر محمد سامي مذعورا في كل اتجاه وهو يصيح قائلا

سامع الصوت ده يأحمد ؟!!!!....انا سامع اصوات غريبه خارجه من البيوت والله

فقلت له

سامع طبعا .. بس اهدى أنت بس شويه ....لازم نوصل للبيت بأي شكل امشى بشويش وبهدوء

فينظر إلى وهو يرتعد يده ترتعش علي المقود قائلا

ده صوت عويل ناس بتتعذب وبتتألم ...ذى مايكون ناس في جهنم

فقلت له بصوت حازم

ماتخفش بقى... مالك!!!.. ايه إلى حصلك؟!!.. أنت ماكنتش عمرك كده....احنا لازم نعرف ايه إلى بيحصلنا

فينظر إلى سامي وهي يقول بصوت واهن مرتعش

استغفر الله العظيم ...اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ... بسم الله الرحمن الرحيم لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ ...اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

فقلت له

ممكن تهدا يا سامي ..ياأخي دول مش جن ...الجن ارحم منهم اصلا

فيضرب علي المقود بيده المرتعشه وهو في شده التوتر قائلا

ذكر الله مش هيضر ...انا مش قادر ...الاصوات بتزيد مش بتقل

فقلت له

أنت هتموت تفسك من الرعب قبل مانروح ياأخي كده ...اهدا شويه

حتى وصلنا امام المنزل و نزلت من السياره بسرعه واخرجت فأس مسنون بحده من شنطه السياره دوما مايضعه محمد سامي في الخلف حتى أستطيع فتح باب المنزل وبداءت بالضرب بشده علي سلاسل الباب ليصدر صوت قوى ان الشبابيك والابواب تتحرك لقد كان صوت قوى يخرج من داخل المنزل صوت الحوائط والسلالم صوت زلزال وانا انظر إلى الفأس اتذكر أخي وأمي واصدقائي لأبداء بالطرق بقوه اكثر علي القفل وسلاسل الباب

وفجاءه يظهر (أخي محمود و رامي وحسام) وهم واقفين مصطفين بجوار بعضهم بجانب باب المنزل عينهم بيضاء ممسوخين قائلين بصوت قوى جملتهم المستمره..

أنت معانا ....أنت معانا ....

وتظهر فجاءه (ندى ونهي ورنا) واقفين علي ناحيتى الاخرى في ثبات كانها مراسم دفن او احتفاليه لا يتحركون ولا يصدرون أي حركه عينهم بيضاء مخيفه يرتدون ذى اسود كئيب ملامحهم ممسوحه كالمسوخ الملعونه

فينظر لهم محمد سامي مرتعبا ليفتح باب السياره ليدخل

خائفا ويغلقها عليه قائلا

مش ممكن ...هو ايه إلى بيحصل ده.. دول جن..انا متأكد ..جوف أرضى ايه وبتاع ايه ؟!....ده شغل عفاريت

فانظر إلى سامي قائلا

لا يا سامي دول مش جن ولا صحابنا ...دول إلى كنت ببحث عنهم ولقيتهم في الكتب واليوتيوب وكل الابحاث إلى لقيتها وكل العلماء إلى اتكلمو عنهم وعن سرهم ... دول حاجة تانيه خالص انواع وفصائل اخرى من الإنس والجن وليهم علوم تانيه خالص .... اخويا واصحابنا اعتقد انهم ماتو من زمان وغالبا من اول ماجينا الواحة ...وإلى بيحصلنا ده عقاب ....

لاطرق بقوه اكثر واكثر باب سور المنزل حتى فتح ودخلت ثم انظر خلفي ...لاجد محمد سامي قد مال برائسه علي مقود السياره مغما عليه من الرعب فاحاول ان انادى عليه قائلا

سااااأمي .... يامحمد ياسااأمي ...اصحى ارجوك

احاول العوده إلى السياره لايقاظه ولكنهم يقفون امأمي مباشره بجوار بعضهم ان اصدقائى وأخي يصنعون سدا يمنعنى من المرور للوصول إلى محمد سامي وهم يقولون بصيغه التكرار

أنت معانا ....أنت معانا....أنت معانا

فاستعد لاقتحامهم بقوه ولكن شئ غريب كالسد الخفي يمنعني من المرور بينهم كانه حائط لا اراه

فأنادي عليه بقوه مره اخرى احاول ايقاظه ولكن دون جدوى لقد سقط في غيبوبه من هول مارائه

لافتح باب المنزل واتسلل بخطوات واهنه وانا ارتجف انظر في كل اتجاه إلى مدى قدمه فان الحوائط مقشره والسلالم مكسره والاسقف باليه والتماثيل الشيطانيه الغريبه مازالت كما هي والرموز اللعينه التي وجدت مثلها في بدروم جدى موجوده هنا أيضا بين خطين في اعلي المنزل ؟!!!!!!!!!!

وفجاه بداء يحدث شيء غريب ان المنزل يتحول ويتبدل

......نعم ان كل شيء يعود كما كان في الماضى!!...يالهي انى اعود بالزمن إلى الوراء !!!!!!

ان المنزل تعود شبابيكه الذهبيه الجميله والسجاجيد الناعمه والستائر المعلقه والتحف الفاخره والتماثيل المخيفه والغريبه موجوده في كل ركن من اركان المنزل وعلي السلم الداخلي و هذه الوشوش المنكمشه الملعونه التي تنظر اليك نظره مرعبه

من سقف المنزل والرموز الغامضه موجوده محفوره في اعلي المنزل

يالهي ماهذا المنزل المريب؟!!!...لما ارأي فعلا مثل هذا المنزل في حياتي

لاركض بسرعه انظر من الشباك ولقد اختفت هذا الكائنات الجوف أرضيه المتحولين المتشبهين بأصدقائى وأخي محمود و قد اختفت سياره صديقى محمد سامي وعادت الواحة إلى ماكانت عليه سابقا والناس تسير فيها ولقد رئيت ناس غريبه حقا انى رائيت البشر الجوف أرضيين يعيشون مع البشر العلويين مع بعضهم البعض شيء غريب في أي عصر هذا وفي أي مكان ...... نعم ..شيء غامض فعلا هل ذهبت إلى زمن كان يعيش فيه البشر العلويين مع الجوف أرضيين ام إلى مكان اخر أيضا علي الأرض ...هل تكون رونتا بوابه اخرى ...هل من الممكن ان تختلف البوابات ؟!!!

ثم يظهر لي داخل المنزل اب وام وفتاه وطفل صغير وظل شيء غريب يتحرك في المكان داخل حوائط المنزل يشبه الإنسان ولكنه قصير وراسه كبير انه يشبه الكائنات الجوف أرضيه التي رائيتها بنفسى وحفظت اشكالها وحفرتها في رأسى ولكنه يظهر كظل فقط علي الحائط يتحرك بسرعه فائقه

فالاب جالس علي الاريكه بجوار المدفئه ينظرالى المنزل من اسفل نظارته بفخر واعتزاز وبدقه متناهيه يحرك رائسه في كل مكان في المنزل يقراء هذه الرموز الموجوده علي الحائط بلغه لا اعرفها يذهب إلى المكتبه التي تقبع بجوار المدفئه ويخرج كتابا ويقراءه بصوت عإلى والفتاه الصغيره تلعب بعروستها علي الأرض قائله

أنت مش هتخليلي العروسه دى تلعب معايا ذى امبارح

فينظر اليها دون ان يتحدث ويحرك يده علي شعرها بهدوء مبتسما ...صدقينى ستلعبين قريبا بالبشر ياحبيبتى

والطفل يحبو بجوارهذه الفتاه والام في المطبخ تعد الطعام فيتحدث الاب وهو متفاخر بنفسه قائلا

مافيش حد بنى بيت ذى ده في الواحة أبدا ...ولا حتى أنت

فنظرت اليه متعجبا اتمتم قائلا

هو بيكلم مين اصلا ؟!!!!

لادقق النظر اكثر ..يالهي لم اصدق ماأراه انه يحدث هذا الخيال الذى علي الحائط ليرد عليه هذا الخيال بشقوق علي الحائط

أنت ملكي ....وكل العلويين ملكي ...

فيتحرك هذا الظل الذى رئيته لهذا الكائن الجوف أرضي بسرعه فائقه ليلقي عليه نجفه من الكرستال فوقه ولكنه يتحرك علي الفور لتقع هذه النجفه علي الأرض ليضحك وهو يصيح قائلا

مش هسيب البيت أبدا فاهمني ....ده بيتي أنا ....انا حبست روحك ...أنت مجرد وهم فاهم ...وهم... أنت وقومك

فيخرج قليلا ثم يحضر شخص غريب يلبس قبعه اغرب منه انها طويله ويضع عدسه واحده علي عينه اليمنى ومعه كاميرا قديمه التي تدور باليد لتصور فيديو ويقفون خارج المنزل فاتحرك امامهم فهم لا يرونني بالطبع فانا مجرد شبح من المستقبل ثم انظر لهم بدقه لارأي المصور واضع راءسه الكبيره تحت قطعه القماش السوداء و يدور الكاميرا يصور المنزل باكمله حتى ينتهي ثم ينظر المصور إلى صاحب المنزل قائلا

ان منزلك محفوظ الان.. سوف تحبهم ويحبوك ..ولن تفارقهم ولن يفارقكوك فأنت معنا إلى الابد.......

ويذهب المصور وتفوت السنين حتى يدخل الاب صاحب المنزل في يوم ينهار من البكاء وهو يحمل ابنته وهي غارقه في الدماء مقطعه الملابس فنظرت اليها باندهاش شديد قائلا

.. ايه ده !!...دى شبه البنت إلى شوفتها في الصحراء وانا جأي الواحة اول مره و كانت غرقانه في الدم..مش ممكن دى مش شبها ...دى هي فعلا !!!!!

ثم اعاود النظر اليهم وانا اترقب بقلق بالغ ما يحدث

لقد توفيت الفتاه بين يد والدها......نعم لقد قتلها احد البشر الجوف أرضيين فيدخل ملقيا نفسه علي الأرض في وسط المنزل قائلا وهو غاضب

كان افضل لي ان يهدم هذا المنزل علي ان تموت ابنتى ياريتنى ما بنيت هذا المنزل ... انه شوم ياريتنى ما جلست فيه يوم واحد

فسمعت طقطقه اصوات الحديد في المنزل لارى ظل هذا الشخص الجوف أرضى يجرى بجنون في المنزل .... لا يمكن!!.... ان المنزل مرتبط بروحه الشريره لقد اصبح هذا الظل حاكم المنزل و لم يعجبه هذا المخلوق الذى سمعه ولقد اغضبه قوله هذا كثيرا فيقول الاب وهو يمسح عيناه من الدموع وينظر إلى طفله الصغير وزوجته قائلا

انا قررت ابيع البيت ده بأي ثمن

فتنظر اليه زوجته وهي تبكى قائله

أنت نسيت الاتفاق إلى عملته مع البشر الجوف أرضيين ...احنا بقينا مرتطبتين بالبيت ده

فيبكى الطفل في يدها بحرقه وهو يلاعبه بهدوء قائلا

انا كرهت البيت ...وكرهت المكان ...لازم نمشى من هنا ..نربى ابننا بعيد

فترد عليه زوجته وهي تمسح دموعها قائله

انا خايفه مش هيسيبونا ..... مافيش هروب ...

فيصيح فيها بقوه قائلا

ماتقوليش كده تانى ...انا مش هنهزم قدامهم أبدا ...فاهمانى ...انا مش هنهزم أبدا!

فأنظر إلى المنزل ولقد تغير لصوره مرعبه لقد اصبح قاتما سيئا..حتى التماثيل كانت كما لو انها تنظر لهم بغضب الوشوش المنكمشه التي تقبع في السقف عيناها اصبحت جاحظه كأن المنزل حزين حاقد ...ماهذا السحر الذى فعله هذا

المصور لهم ؟ ....

وتفوت الأيام

حتى جاء يوم البيع يتجه الاب إلى باب المنزل ويحاول ان يفتحه ولكنه لا يفتح يضربه بقدمه بشده ولكنه صلب كالحديد

فيبحث بجنون في اركان المنزل علي أي شيء ليكسر بيه الباب ولكنه لا يجد شيئا

يتحرك ظل هذا الكائن الخفي الغريب بسرعه فائقه واسمع صوت مدوى ... تسحبه شقوق علي الجدران مكتوبه بالدماء أنا حاكم هذا البيت أنا من يجرى في عروقه هذا المنزل نحن من بناه قواعده وحوائطه منذ الالف السنين لحمايه عائلتنا في جوف الأرض من يجروء علي الاقتراب دمرت له ابواب حياته ...أنتم عبيدنا

شيء غريب يحدث هنا ....ان الاب ليس بوعيه تماما لقد بداء ينهار بسرعه وبطريقه غريبه انه يصرخ يهرول في جميع انحاء المنزل بهستريه والام تصرخ من زوجها ولقد بداء يظهر علي وجهها معالم الخوف والابن يبكى بشده وهي تحمله علي يديها وهي تحاول الهروب من زوجها خائفه منه ولكن يتحول ناظر الاب إلى زوجته وابنه وهو يمسك في يده السكين وبداء يلاحقهما في جميع انحاء المنزل وهو يقول: مش هخليك تستعبدنا أبدا

......مهما حصل

لقد جن جنونه حتى طال زوجته وذبحها ثم ذبح ابنه وشنق نفسه في وسط المنزل.. .... تذكرت أمي وهي مشنوقه في منزلنا ....لقد قتلهم حاكم المنزل روح المنزل الشريره جميعا

ثم بداء يختفي كل شيء ويعود المنزل قديم كما كان وانظر حولي ارتجف في غايه التوتر

لاجد (حسام و رامي وأخي محمود ورنا ونهي وندى)بجوارى وشكلهم مريع ان عيناهم بيضاء واسعه وجههم مزرق مائل إلى السواد بشده ويقتربون منى

لاهرب منهم بسرعه واصعد علي السلم وانا اتنفس بصعوبه بالغه قائلا

أنتو عايزين منى ايه ؟!!! ...

وهم واقفين ينظرون إلى تظره ثاقبه مريره غبيه قائلين

لاتخف ....لاتخف ....لا تخف أنت منا

لادخل أي غرفه بسرعه من الغرف العلويه للمنزل ثم اغلقها

علي نفسى فيرن موبيلي فاخرج الموبيل من جيبى وانا ابحث عن أي شيء ادافع به عن نفسى منهم ولكنى اسمع اصوتهم خلف الباب يقولون بصوت واهن

لا تخف منا.. مش هنأذيك ...أنت اتممت ما امرت به علي اكمل وجه

فقلت وانا اتمتم بصوت مرتعش يكاد يكون مكتوما

اتممت ما امرت به!! ..

ثم سمعت صوت غريب في الواحة فنظرت من الشباك لاجد محمد سامي يدور كونتاك السياره الجيب ..

فانادى عليه بصوت عإلى من الشباك الذى بجوارى قائلا

سامي ...محمد سامي ..

ولكنه لايسمعنى فنظرت اليه بشده متعجبا قائلا

اذأي ده ؟..انا قريب منه !!!..مش سامعنى اذأي ؟!!هو بقى اطرش ولا ايه؟!!!

فيأخذ السياره ويذهب وهو يصيح قائلا ..

مش هبقى في الواحة الملعونه دى اكتر من كده أنا تعبت ....

ثم اسمع صوت رنه من الموبيل

فاخرجه لاجد رساله... ففتحت محتوها وانا متسمرا في مكانى وكانت المفاجاءه انها صوره مجرد صوره تذكار انها صورتى وانا واقف بمفردى امام هذا المنزل .!!

فينتابنى صداع شديد قوى مصطحبا بوميض في عينى لا اتحمله دوما في هذا المكان انه يصيبنى بعد ان ارى هذه الصوره انه يجعلنى اقع علي الأرض اصرخ واتألم بشده انها نوبه قويه قريبه من الصرع وأبداء بعدها بتذكر كل

ماحدث في الماضى ولكن عندما تنتهي هذه النوبه بفتره قصيره انسى كل شيء كالعاده وهذا يحدث عندما اتم مهمتى ....نعم اتم مهمتى .. لا تندهشوا مما قلته الان وما سأقوله لكم

مهما كانت فهذه هي الحقيقه.

هذه ليست المره الاولي الذى اتى فيها إلى هذا المكان منذ خمس سنوات اتفقت مع اصدقائى القدأمي ان نذهب إلى الواحة وكانت هذه اول مره اذهب اليها وذهبت معهم واتصورنا صورا

كثيره هناك فكانت الواحة خاليه كعادتها ولكن لم يكن بها الهياكل العظميه للبشر التي وجدناها فوق اسطح المنازل الطينيه

ثم تجولنا داخل الواحة ونحن نمزح ونمرح حتى وصلنا امام هذا المنزل المريب وتصورنا وانا معهم بطبيعه الحال ولكنى لاحظت شيء غريب عندما كنت اصورهم أنا لاحظت انعكاس ضوء غريب يخرج من فلاش الكاميرا إلى المنزل كأن المنزل يأخذ نسخه من كل الصور التي نتصورها امامه فاخفضت الكاميرا وانا متعجب بشده ثم نظرت إلى المنزل فلم اجد أي زجاج او أي شيء لامع في واجهه المنزل حتى تنعكس اشاعه الشمس ولكنى لم اهتم بالامر كثيرا في ذلك التوقيت

ثم جلسنا قليلا وانهينا الرحله بسلام ثم ذهب كل منا إلى منزله واعطيت فيلم الكاميرا لصديقنا الذى كان معنا في هذه الرحله (وليد) الذى يعمل في استديو كوداك ولكنه فاجئنى قائلا

ان الصور كلها غير موجوده ومش متبقى غير صوره واحده بس

وهي صوره البيت الجماعيه إلى اتاخدت لينا كلنا

فقلت له غاضبا

أنت ماحفظتش عليهم ..أنت حرقت الصور كلها ياوليد
...شكرا قوى ادينى بقى نسخه علشان امشى ..

ولكنه كان يصر انه لم يحرقهم بل لم يجدهم اصلا ولكننى لم اصدقه أبدا في ذلك التوقيت فأخذت نسخه من الصوره وذهبت إلى منزلي ووضعتها في برواز بجوار الكمبيوتر فيقول لي أخي محمود متعجبا بشده

أنت حاطط صوره بيضه في برواز ....أنت مجنون

فرديت وانا مازحا مبتسم ابتسامه سخريه معتقدا منه انه يمازحنى قائلا

فعلا ...بيضه ...أنت هتمثل هتعمل نفسك مش شايفها

فيرد أخي محمود قائلا

والله ماشيفها !!!!!....أنت إلى بيتمثل

فانظر بجوارى غير مهتم بكلامه قائلا له

ممكن تسيبنى في حالى دلوقتى بعد اذنك...مش فاضى للهزار وحياه ابوك

ثم ارحت رأسى على السرير ودخلت في نوم طويل وعميق لاجد نفسى داخل المنزل الكبيرو القديم الذى تصورت أنا

واصدقائى امامه واثناء هذا السكون الرهيب اسمع فجاءه صوت صريخ يتحول إلى عويل في كل مكان داخل المنزل وانا ارتجف بشده محبوس في احدى الغرف وضوء القمر

الخافت يدخل من الشباك والرياح الشديده في الخارج تضرب شيش الشباك بسرعه و بقوه في الحائط فيفتح باب هذه الغرفه ببطىء وأبداء اخرج من الغرفه ابحث في كل مكان عن مخرج ولكن دون جدوى فان المنزل كله مغلق كانه اصم لا مخرج منه ثم وجدت منضده قديمه في وسط المنزل

عليها ورقه وقلم

فانحنيت بظهرى وامسكت الورقه وبدات اقرانها فكان المكتوب

أنت الان وقد دخلت عالمنا لابد ان تخضع لقوانينا واذا بك بدأت بقرائتى فأنت امام خيارين لا ثالث لهما

اما ان تكون مع حاكم روح المنزل او ان تكون خارج المنزل..فما هو اختيارك.. ..أنتظر اقراء بحظر ولا تتسرع

ففكرت وانا حائر بشده وتمتمت قائلا

دائما اجابه السؤال الغامض في عكس اجابته فانا اريد الخروج من المنزل ولذلك ساجاوب علي ان اكون مع المنزل

فمسكت القلم وخطيت علي..... (ان اكون مع المنزل)

ولكنى رائيت ضوء ابيض خافت بداء يشق الورقه ثم يزداد

بشده لتختفي من امامي أي معالم للورقه ليخرج منها نور

مضيء بقوه ويدخل في جسدى وانا اتألم بشده و يهتز المنزل بى كانه زلزال مدمر ويبدأ بالتصدع

حتى تظهر شقوق في جدران المنزل فايقنت ومن الوهله الاولي انه ينهار علي راءسى فاصرخ واصرخ وانا ارتجف بشده غارق في العرق قائلا

اكيد انا أنتهيت أنا شكلي علمت علي الاجابه الغلط ...

ولكن بداءت هذه الشقوق تتحول إلى حروف دامية توضع بجوار بعضها تتحول إلى كلمات دائر مايدور حول جدران المنزل فبداءت اقرائها فكانت هذه هي كلمات

انا حاكم المنزل نحن سكان جوف الأرض .... أنت الان بينى وبينك اتفاق لمده خمس سنوات ستنفذ كل ما اطلبه منك حتى اعتقك ...أنت ذكى ايها الفتى لانك اخترت هذه الاجابه لان اغلب من سالتهم هذا السؤال اخطاءوا وهذا سيميزك بشيء واحد فقط غير الاخرين اتعرف ما هو.. أنت ستنعم بشيء واحد كنت ستفقده ولو اخترت الاجابه الاخرى وهي انك سوف تنعم بعقلك وجسدك نعم.. سوف ادعك تنعم بهم وأنت مستيقظ.. اما لو كنت اخترت الاختيار الثانى فسوف تكون قد اهلكت بارادتى فتختفي وتبقى روحى متشبه بيك ولا يعلم احد انك أنا ومعنى ذلك ستكون مصير غير مخير اما الان فأنت مخير في حدود أنا اريدها فقط لتنفذ ما اطلبه منك

فينفتح لي بوابه من نور لاخرج لاجد نفسى راقد ممدد علي

سرير ...لحظه... ما هذا!!! انها ليست غرفتى .

فيفتح باب هذه الغرفه الغريبه ويدخل أخي محمود و يمسك بيدى قائلا

الف سلامه عليك... أنت كنت في غيبوبه طويله وعينك كانت مفتوحه قوووى ...ذى ماتكون ماكنتش تايم اصلا ...حاجة غريبه..بصراحه أنا افتكرتك بتموت

فقلت

انا فين يا محمود ؟

فيرد أخي محمود قائلا

أنت في المستشفي ....أنت كنت بتموت خلاص

فنهضت وانا اضع يدى علي راسى اعانى الام الصداع متعجبا

ايه ده؟!! .....انا كنت في كابوس وحش قوووى !!!

فيقول أخي محمود وعلي وجهه معالم القلق :

ايه هو ؟!.. احكيلي ياحبيبي ...ماتقلقش شوفت ايه في الحلم ؟!!

فرديت وانا انظر اليه احرك رقبتى ببطىء بالنفي قائلا

غريبه !...... أنا مش فاكر أي حاجة خالص .....!!!!!

فاخرج من المشفي واذهب إلى المنزل وادخل غرفتى

واجلس امام جهازالكمبيوتر ولكنى فوجئت بشيء عجيب

ورقه بيضاء موضوعه في برواز بجوار شاشه الكمبيوتر

فناديت علي أخي محمود وانا اسئله متعجبا

مين إلى حط الورقه البيضه دي في البرواز؟!!!! ..

فيرد أخي وهو مندهش و ينظر إلى مبتسما قائلا

أنا سالتك السوال ده قبل كده .. كان قبل ما تنام وتدخل في الغيبوبه بس أنت ماجوبتش .. وضحكت عليا واستهزاءت كمان بكلأمي ....أنت ناسى ولا ايه؟!!!

فقمت علي الفور بازالتها من البروازوانا انظر اليها احاول تذكر أي شيء ولكن دون جدوى

وفي هذه الفتره الماضيه صادقت اناس جديده وكثيره خلال الاربع السنوات الماضيه قبل هذه الرحله الاخيره وقد ذهبت بهم إلى واحة (رونتا) كانني لم اذهب اليها من قبل وفعلا انني لااكذب حقيقه انني لا اتذكر انني قد جئت إلى الواحة قبل كل مره اذهب فيها اليها بأصدقائي.. فمن يؤذى اصدقائه واخرهم اخاه من اباه وامه الا الشرير عديم الضمير

ولم اكن أنا يوما هذا الشخص ويحدث هذا الامر في الاربع

سنوات الماضيه كل يوم شم نسيم كما حدث في المره الخامسه وعندما انهي مهمتى يرسل لي المنزل رساله فيها صورتى إلى موبيلي وانا بمفردى اقف امام المنزل ولقد ايقنت لماذا كان يأخذ نسخه من الصور ونحن نتصور امامه .... وأبداء اتالم بشده ويزيد الالم حتى ادخل في النوبه وارى وميض شديد واتذكر كل ماحدث واتذكر الاتفاق ثم ارى حاكم المنزل وهو يقذف بجثث اصدقائى عاليا من خلال مدخنه المنزل التي في الاعلي لتقع فوق اسطح المنازل الطينيه المجاوره لتتعفن بعد ذلك لتتحول إلى الهياكل عظميه التي رائيتموها

لانه بعد ان يستولي علي ارواحة م فهو لا يحتاج جسدهم بالطبع لان هذه المخلوقات البشريه الجوف أرضيه لديها القدره علي التحول لتصبح شبه أي شخصيه بصفتها وحياتها بالظبط لتستطيع ان تعيش وسط عائلته واصدقائه دون ان يشعر من حوله بأي اختلاف... ومن الممكن ان يقتلهم أيضا اذا لم يستخدمهم في شيء يفيد مخطته...

وبعد كل هذا انسى كل شيء .... لا اتذكر شيء مما حدث أبدا لاجد نفسى استيقظ من النوم في منزلي ثم أبداء من جديد هذه هي الحقيقه ولكن أنتظروا....شيء غريب هذه المره

لماذا أنا باقى هذه المره في المنزل حتى الان؟! فلم يحدث

معى هذا من قبل!

لقد ناديت علي محمد سامي من الشباك ولكنه لم يسمعنى لماذا....؟!!!!

فقلت وانا غاضبا ابكى اصيح بصوت عالى احدث حاكم المنزل

انا فهمت دلوقتى.... أنتهت مدتى خلاص..أنتهو الخمس سنين وخليتنى كمان اقتل أمي واخويا ..فعلا أنا كنت شغال عندك طول الخمس سنين عبدك المطيع وعبد البشر الجوف أرضيين !!..ومكافئتى انكم عرفتونى فعلا إلى أنتو عايزنه اعرفه عنكم بس

و محمد رأفت هو الوحيد إلى لسه في غيبوبه.... ايوه هو محمد رافت إلى هيكمل المسيره معنى كده انك عملت معاه اتفاق ذى ....هو إلى هيكمل مختطك الملعون من بعدى عشان تكمل لعنتك علي أي حد يحاول كشف سركم هتاخدوهم تعملو عليهم اختبراتكم السريه باختباراتكم......

انا فعلا انهيت عملي بس صدقنى الناس هتفوق في يوم وهتعرف مين عدوها الحقيقى وبدل ماهيتقتلو مع بعض

هيفهمو في يوم مين عدوهم الخفي إلى عايز يخلص عليهم من بعيد ..... مش خلاص دورى أنتهي اعتقنى بقى أنا خلصت المطلوب منى...مش خلاص كده هبقى حر

وفجاءه اسمع صوت عويل شديد مصحوب بصوت الزلزال الشديد ليهتز المنزل بقوه لتتصدع جدران الغرفه التي بها وتتحول إلى شقوق علي هينه حروف داميه بجوار بعضها صانعه كلمة وهي

بوينا ..اعتقتك بالفعل.....

فقلت وانا ارتجف مهرول اصيح في كل انحاء الغرفه

ياحاكم المنزل..... ..... أنا لسه جوه البيت قصدك ايه بانك اعتقتنى؟!!!

فتتحول شكل هذه الشقوق صانعه حروف داميه اخرى وهي كلمة

أنت ميت

تمت

لامسك راسى غير مصدق مااسمعه لقد شعرت بصداع قاتل مريب

فانا دكتور امراض نفسيه وعصبيه منذ سنين طويله جدا ولم اسمع مثل هذه الاحداث الغريبه من قبل شيء ما بداخلي يخبرنى بشى ما تجاه هؤلاء ليس له علاقه بهذه الاعراض التي اراها علي وجههم

ثم انظر اليهم قائلا

من سيقول قصته من سيواجه مخاوفه

فرفع الاخر يده قائلا

أنا من سيقول قصته ....انها ...

بيلا

صوت خبيث يصيح ببحه في اذنى قائلا

...... أنت كمان لازم تموت !!

لاستيقظ من النوم فزعا مرعوبا انظر في كل مكان حولي امسك رقبتي بيدى اليسرى اشعر بخنقه قاتله كأن احدا ما يريد ان يقضى علي يغمرني العرق اتنفس بصعوبه بالغه كأن صخره ضخمه قد وضعت علي صدرى تحبس رئتى عن الحركه ...يالهي!!.. انه ذلك الكابوس ثانيه الذى لا يفارقني يراودني منذ مجيئ من الولايات المتحده الامريكيه منذ اربع سنوات هذه المده التي لم انعم فيها بالراحه أبدا اشعر دائما بأن احدا ما يراقبني يتعقبني شيء ما لا أستطيع رؤيته لا أستطيع ان امسكه يحدثني دوما في اذني له بحه غريبه اشعر به في المنزل اشعر به وانا اسير في كل مكان انى اعيش هذه الحياه الصعبه بعد ان مل منى عمي فريد الدرازى واعادني إلى مصر لاعيش وحيدا هنا واغير اسم عائلتي وادخل الجامعه لاكمل دراستي انه احساس فظيع ان تعيش وحيدا وأنت لديك عائله كبيره ولكنها لا تحبك وأنت لا ترتاح لها !!..

لانهض من فوق السرير لاشرب كوب من الماء قائلا

استر يارب

ليعمل التلفاز الذى يقبع امام سريرى من تلقاء نفسه دون ان

المسه شيء مريب ولكنه لم يعد بالنسبإلي غريب فهذه من الاشياء الغامضه التي اعتدت عليها ان تحدث معي منذ مجيء إلى هنا وسكني في هذا المنزل وحيدا

ثم انظر إلى شاشه التلفاز انها نشره الاخبار

بوش الاب يتحدث قائلا

نحن سنسعى جاهدين لاقامه النظام العالمي الجديد

لاغلق التلفاز علي الفور غاضبا وانا ارتب سريري احدث نفسي هامسا قائلا

نظام عالمي جديد!! ..نظام..جديد !!!..انهي عالم وانهي جديد بس.. هو ده بقى عالم الواحد يعيش فيه ..كل دوله وكل إنسان عايز يمشي العالم علي افكاره ومعتقداته مهما كان مستوى قبولها ورفضها عند الاخر ...يبررون القتل..السرقه نهب ثروات البلاد تحت اسم الانظمه ...عالم لازم يدفن

ليعمل التلفاز مره اخرى من تلقاء نفسه ليظهر علي الشاشه بوش الاب يتحدث ثانيه قائلا

نحن نسعى جاهدين لاقامه النظام العالمي الجديد

ليغلق مره اخرى وانا انظر اليه بتعجب شديد قائلا

غريبه!! ...

ثم يعمل التلفاز مره اخرى لاقترب منه وانا ارى هذا الحديث يتكرر من تلقاء نفسه بسرعه كلما أنتهي :

نحن نسعى جاهدين لاقامه النظام العالمى الجديد..... نحن نسعى جاهدين لاقامه النظام العالمى الجديد..... نسعى جاهدين لاقامه النظام العالمى الجديد ... !!!!!

لامد يدى لاسحب فيشه الكهرباء ولكنى اقف متسمرا في مكانى لا أستطيع الحركه انها غير موجوده اصلا لابقى واقفا احدق بعينى متعجبا لا أستطيع الحركه قائلا

..اشتغل اذأي ده؟!!!

ثم يغلق التلفاز من تلقاء نفسه !!

لاشعر بلسعه قويه علي ظهر كف يدى وان امسك يدى قائلا

ايه اللسعه دى؟!!....مش عايزه تروح أبدا ؟!!

انها من ضمن الاشياء التي لا تفارقنى أبدا منذ مجيء إلى هنا

أيضا !!

فجاءه تتحرك زجاجات العطور وفرشاه وكريمات الشعر الخاصه بى علي التسريحه وتتمايل الاباجورات التي تقبع بجوار سريرى صانعه حركات اهتزازيه لتصدر صوت ضعيف رفيع مخيف للغايه لانظر اليها بعين جاحظه ولقد توقفت عن الحركه لاعيد ترتيب سريرى ليعود هذا الصوت مع هذه الحركات الاهتزازيه البسيطه لهذه الاشياء مره اخرى لانظر اليهم وانا اصيح قائلا

اعوذ بالله..اعوذ بالله ....رحمتك يالله

لتقف هذه الاصوات والحركات مره اخرى وانا اتحدث بصوت عالى كالمختل عقليا قائلا

..انا بقيت بحس بيكم معايا في كل مكان ..في كل حته اروحكم في كل مكان !!!..حتى في كل نظره في عيون الناس ..

لقد فكرت مرارا وتكرار في امر هؤلاء الجن وقراءت بعض من اخبارهم وحكايتهم الغريبه ولكن يتوقف ذهنى دائما عند امر ما.. سر هذا الشيء الغامض الذى يحدث لي ..الذى يترقبنى فلا اجد له تفسير حقيقى

فأنا اشعر بهم اهمس انفاسهم الحارقه النتنه من حولي

حركاتهم حتى ضحكاتهم الشريره التي يملئها الخبث والكراهيه

فأرتدى ملابسى وانا التفت حولي ناظرا إلى ساعه يدى لقد تأخرت علي الكليه واقف امام المراءه ارتب ملابسى وانا ادقق في نفسى بتركيز شديد اتفحص وجهي الذى يظهر عليه معالم القلق لاجد علامه نجمه خماسيه علي المراءه وفي وسطها راس عنزه مخيفه مرسومه بكريم شعرى علي زجاج المراءه ثم تشتعل فجاءه لتحرق المراءه كامله لاصرخ قائلا

اعوذ بالله ...اعوذ بالله ...

لاركض إلى المطبخ ابحث عن طفايه الحريق وانا ارتعد رعبا قائلا

يارب استرها ...اعوذ بالله

ولكن عندما ادخل المطبخ تطاير ادواته من سكاكين واطباق واوانى امامي وتلقى علي الأرض بقوه من تلقاء نفسها لأنتفض رعبا ناظرا اليها بعين جاحظه قائلا

ده ايه ده ؟!!...

حتى المح طفايه الحريق تقبع في ركن المطبخ الداخلي لاخذها عائدا إلى التسريحه ممسكا الطفايه بيدى اليمنى اوجه الخرطوم بيدى اليسرى إلى المراءه ناظرا اليها بثبات متسمرا في مكانى لادقق النظر اكثر متعجبا قائلا

اذأي ده؟!!..

شيء غريب فانا لم اجد أي شيء !!! لقد اختفي الحريق وتلاشت النار لالقى بطفايه الحريق علي الأرض لاقف امام المراءه متعجبا المسها باطراف اصابع يدي بهدوء قائلا

امال إلى شوفته ده كان ايه ؟!!...ولا معناه ايه ؟!! ...ولا أنا بقى بيتهيإلى حاجات خلاص؟!!... أنا شكلي اتجننت

لانظر إلى نفسى في المراءه ادقق في عينى المس وجهي لاسند بيدى علي طرفي التسريحه ليتحول شكلي فجاءه في المراءه إلى وجه مسخ احمر البشره عينه كالثعبان له قرنان صغيران لاصرخ فزعا مبتعدا عنه بسرعه اتنفس بصعوبه ولقد ازداد قوه خفقان قلبى اعود إلى الخلف لاقع علي السرير ليخرج هذا المسخ بنصف جسده من المراءه ويمسكنى من كتفي وانا اعلم ان هذا المسخ لابد وانه جن لينظر لي بعينه المخيفه نظره كحد السيف قائلا ببحه خافته

القسم ...القسم ..لا تنسى القسم يابراهام

ثم يخرج لسانه الطويل يلعقني مثل الكلاب ثم يصرخ في اذني صرخه كضرب المطارق علي الحديد ليصبني الصم للحظات ويدخل إلى المراءه مره اخرى لتعود كما كانت !!!!

فينتفض جسدي رعبا اول مره يحدث معي مثل هذا منذ مجيء إلى هنا!!!

فانا لا أستطيع النهوض من فوق السرير افكر بعقل مشوش ذهني مشوش لاهمس إلى نفسي بنبره اندهاش قائلا

ايه القسم ...ومين ابراهام ...انا اسمي إبراهيم ...ابراهام دى لغه الجن ....

لافيق نفسي علي الفور قائلا

وهو هيقول كله عربي يعني ..واسمي يعني إلى هيقوله بشكل مختلف ايه الغباء ده ... ده لو حد شافني وانا بكلم نفسي كده ..وبتكلم عن الجن انهم بيكلموني هيقول عليا مجنون

لاخذ مفاتيحي وهاتفي الخاص ثم افتح الباب خارجا من المنزل واغلقه خلفي لاسمع طرقات شديده مدويه ثم انزل مسرعا من

بيتى لقد كان هذا اليوم مشمس شديد الحراره فنحن في منتصف فصل الصيف والساعه تشير إلى الثانية عشر ظهرا حيث كانت الشمس عموديه علي راسى والعرق ينساب منى باستمرار افكر في كل ما يحدث لي لقد بداءت انهار فعلا غير ذلك سيارتى قد اصيبت بحادث مروع في الاسبوع الماضى مما جعلنى اتركها في الصيانه لمده شهر مع اننى لا احب التنقل عبر المواصلات أبدا ولكن للضروره احكام فان علي الذهاب إلى الجامعه فانه اخر يوم لي في الامتحانات فانا في السنة الاخيره لكليه التجاره فشاورت إلى الباص الذى يوصلنى دوما إلى باب كليتى ولكن بدى لي هذا السائق متهور ولكن لم اكن اعرف انه مجنون فكان يجرى بسرعه ويتفادى السيارات كانه يقود سيارته الخاصه التي يملكها فتعجبت كثيرا من هذا السائق ونهضت من الكرسى وذهبت اليه ولمست كتفه بهدوء قائلا

ممكن تخفف سرعتك شويه؟ ..أنت معاك ناس في العربيه مش شويه بهايم

فينظر إلى ويترك المقود بطريقه عجيبه ويرد باستهتار ملوحا لي برائسه قائلا

ياعم خليها علي الله ..أنت خفت ولا ايه..شكلك خفت يا كابتن .. خليك في حالك لتيجى تسوق أنت ...خلينا نشوف شغلنا الله

يكرمك

فقلت له غاضبا

أنت شارب ولا ايه ياعم ؟!!..شكلك شارب حاجة ؟!!!

فينظر إلى وهو يقود قائلا

بقولك ايه والله اركن ونقضيها خناق برحتنا... أنا مش فرقه معايا...الواحد مش ناقص على الصبح ..كفايه القرف إلى الواحد فيه وعايشينه في ام البلد دى

فقلت له

والله العظيم ولا أنا ناقص ...انا قرفان ومخنوق اكتر منك

فيصيح الناس في قائلين

ياعم خلينا نروح اشغالنا الله يكرمك ...معلش يااسطى الله يستر طريقك

تعجبت من استهتاره واهماله ولكن اثار تعجبى اكثر نفسى فانا لاول مره اكون غاضبا بهذا الشكل واتدخل فيما لا يخصنى بالرغم ان كل هذه الاشياء الغامضه التي تحدث لي ليست

بالجديده ولكن يبدو انها ستبداء في التأثير علي عقلي واعصابى وحياتي كلها !!

لانظر في عينه لاشعر بشيء غريب فيهما انهما يتحولان وهم يتحركان ناظران لي في اقل من الثانية إلى عين الزواحف ليعودو مره اخرى لحالتهم الطبيعيه بسرعه لاهمس لنفسى قائلا

الراجل ده مش طبيعى !!! ...

ليضرب بيده المقود في شده العصبيه قائلا

بقولك ايه ياأخ ..أنت هتقعد باصللي كده كتير؟!!.. روح اقعد مكانك علشان الواحد فعلا مش ناقص عالصبح كفايه إلى الواحد عايش فيه في ام البلد دى وصابر ..ارحمنا برحمتك يارب

وفي هذه اللحظه كنا نقترب من مزلقان السكه الحديد والتي تعبر من خلاله السيارات وفجاءه يغلق حاجز المزلقان لمنع مرور السيارات وذلك حتى يمر القطار القادم ولكن السائق ماذال ينظر لي وانا قد تسمرت في مكانى متعجبا فتصيح الناس وهم يصرخون في الباص قائلين

المزلقان...أنت ياريس بص ادامك ..هتموتنا الله يخرب بيتك .. القطر هيخبطنا ..أنت ياعم

فينظرهذا السائق الغريب امامه ويفرمل بسرعه لتتمايل السياره كاننا وسط الامواج المطلاطمه ولقد كسرنا حاجز المزلقان فاصتدمت رأسي بقوه في تابلوه الباص بسبب قوه الفرمله ليغمى علي ولا استيقظ الا علي صوت القطار وهو يصفر بقوه عده مرات ....

فنهضت وانا انظر من شبابيك جانبى الباص التفت قلقا خائف من هذا الصوت الذى يرن صداه في اذنى اننا نقف في وسط شريط السكه الحديد السائق مغما عليه ملقى برائسه علي المقود غارق في دماءه ادقق النظر في الناس داخل الباص ولقد عمت الفوضى الركاب فاذا منهم من اغمى عليه أيضا ومنهم من يخرج مسرعا يقفز من الباص يصرخ خائفا مزعورا غير الذى يجلس متسمرا في مكانه لا يتحرك من الخوف كأنه قد اصيب بالشلل فتحولت بناظرى إلى شريط السكه الحديد مره اخرى فان القطار ماذال يصفر ويصفر بقوه اكتر ويقترب منا بسرعه فمسكت السائق من وسطه وحملته من مكانه لما أستطيع رفعه فزحزحته من فوق كرسيه فلقد كان ضخم الجثه و ثقيل جدا ثم وضعته علي أرضيه الباص بجوار ناقل الحركه وجلست مكانه وانا احاول ان ادور كونتاك السياره.. ولكن ماذا يحدث؟!... انها لا تعمل فصرخت في الناس قائلا

اتحركو بسرعه .... الاتوبيس ده ممكن مايتحركش...خدوا

الناس المغمى عليهم حالا ونزلوهم بسرعه ..مافيش وقت يلاا اتحركو..!!

فيقوم احدهم ويحمل شخصا وينزل به ومنهم مازال جالسا متسمرا في مكانه لا يتحرك وانا مازلت اصيح فيهم محاولا تشغيل محرك الباص قائلا

اتحركو يلا بسرعه ..مافيش وقت يلا

والقطار كان يقترب اكثر واكثر حتى ايقنت اننى أنتهيت وما ذلت احاول ان ادير كونتاك الباص ليعمل المحرك لاضغط بقدمى علي البنزين فاعبر بسرعه المزلقان محطما الحاجز الاخر ولا اكاد ان اعبر حتى يمر القطار خلفي مباشره فانظر إلى السماء قائلا

الحمد الله ..

ليفتح السائق عينه دون ان يتحرك ينظر إلى نظره حاده بهذه العين الشيطانيه التي تشبه عين الثعبان لا تنفض من فوق الكرسى انهض مبتعدا عنه بسرعه وانا ادقق فيه اعود بظهرى للوراء وانا مازلت انظر اليه بتعجب بعين مرتعبه خائفه لا نزل من الباص علي الفور قدمأي لا أستطيع الوقوف عليها ترتعش بشده

لا اكاد ان اشعر بهما الشمس تضرب عيلى العرق يغمرنى الناس خائفه مزعوره تركض في كل مكان الرعب والقلق يسود المنطقه ولا اسمع من الناس سوى جمله

الحمد لله ...الحمد الله انها جت علي اد كده

لتأتي الشرطه وتحاصر المكان بأكمله وانا اركض مبتعدا عن الحافله احدث نفسى قائلا

هو الراجل ده كان قاصد يموت الناس ؟!لالالا مش ممكن اذأي ..... لاء بس ممكن كان يقصد فعلا.. أنا لما بصيت في عينه مكانتش طبيعيه ...طب لو أنا مش بيتهيالى حاجة ... ليه كل ده؟!! ...هو ايه إلى بيحصلي اليومين دول ياربى؟!! ..انا اعصابى تعبت

واثناء سيرى احدث نفسى كالمجنون يصطدم بكتفي بشخص ما فالتفت اليه لالمح رجلا يشبه السائق ليمر بجانبى بسرعه فائقه وانا انظر اليه متعجبا انادى عليه قائلا

أنت ياعم ...أنت ياسطى

ولكنه لم يرد علي

فأعود اليه لامسكه من كتفيه اهزه بقوه قائلا

أنتم مين وعايزين منى ايه؟!!

ليصرخ هذا الرجل قائلا

يابنى أنت إلى خبطنى في كتفي مش أنا !!...مالك ياحبيبي في ايه؟! ..

لارفع صوتى قائلا

أنتو إلى مالكم ؟!!...وعايزين منى ايه؟!

واثناء منا ادقق فيه النظر بشده اضغط علي كتفيه بيدى اهزه بقوه لاجده شخص اخر لاتركه علي الفور مبتعدا عنه لامسك راسى قائلا

انا اسف .. أنا اسف ...افتكرتك حد تانى

ليدفعني بيده بعصبيه قائلا

اسف ايه وبتاع ايه ...أنت وقعت قلبى افتكرتك بلطجى عايز تثبتنى ماهي خلاص البلد بقت سايبه ..

..ثم اقبل رأسه قائلا

سامحني ارجوك

ليصيح هذا الرجل في عصبيه شديده قائلا

وشك مش طبيعي شكلك مجنون ...او بتشد بودره ولا شارب حاشيش عالصبح ؟!!..الله يخرب بيتكو ..يارب نخلص منكم بقى عشان البلد تفوق

لادير له ظهري مبتعدا عنه اهمس لنفسي قائلا

والله ولا هتفوق ..طول مانتو كده..وفيها إلى ذيك بتشتم علي الفاضي والمليان

ليعم السكون اذني مره واحده وانا انظر حولي متعجبا قائلا

هي اصوات العربيات راحت فين ؟!!...فين أصوات الناس والشارع

كأنني قد اصيبت بالصم مره واحده ليقتحم اذني رنين لاسمع هذه البحه الغامضه مره اخرى قائله

القسم ...لا تنسى القسم ابراهام ...القسم

لاضع يدى علي اذنى وانا اصرخ قائلا

كفايه بقى ....انا تعبت عايزين منى ايه ...

وهذا الصوت يرتفع اكثر لتخلخل هذه البحه الكئيبه نفسى من الداخل قائله

القسم ...لا تنسى القسم ....ابراهام

ليتوقف هذا الصوت ويعود صوت ضوضاء الشارع كما كانت لاكمل السير في طريقى وانا مازلت اسمع صوت هذا الرجل يصيح قائلا

لاحول ولا قوه الا بالله ..الناس شكلها اتجننت من إلى بيحصل في البلد ياجدعان ....ربنا يشفيكو

ليصمت هذا الرجل عن الكلام لاستدير ناظرا اليه ولكن شيء غريب .... لقد اختفي كأنه قد تلاشى فقلت

هو الراجل ده منهم برضوه ولا ايه ؟!!

في هذه اللحظه قد شعرت بروحهم اكثر تحيط بى انهم يقتحمون روحى وعقلي عالمى الخاص

ثم ذهبت إلى اول كبينه تليفونات وتكلمت إلى الطوارىء طالبا سياره اسعاف بسرعه حتى تحضر إلى مكان المزلقان الذى حدث فيه الحادثه

لاترك المكان بسرعه ذاهبا إلى كليتى لعلي اصل في ميعاد الامتحان في الوقت المناسب فكنت اسير في حاله مزريه فانا متسخ الملابس و علي التشيرت بقع من الدم فكان ينظر إلى الجميع بدهشه فعندما دخلت إلى الكليه وجدت صديقتى وحبيبتى (صافي) فهي فتاه ذكيه وجميله جدا وتخاف من أي شيء وهذا مايجلعنى احبها تقريبا فهي تنتظرنى الان في مكاننا المفضل وهو ملعب الكليه لكره القدم الرئيسى تنظر إلى بعينها السوداء المليئه بالقلق لتقفز بسرعه من مكانها قائله

ايه إلى حصلك يا إبراهيم ؟!! ايه كل التأخير ده ؟ لتمسك قميصى بطرفي اصبعها قائله

وايه الدم إلى علي هدومك ده؟!.....جه منين ؟!!..أنت كويس ياحبيبي

فنظرت اليها قائلا

ده حوار كبير هقولك ايه؟. أنا مابقتش قادر استحمل خلاص..انا

مش عارف ايه إلى بيحصلي اصلا اليومين دول والله ياصافي

فتضع يدها اليمنى علي كتفي وتحرك شعرها الاسود الناعم بيدها الاخرى قائله

أنت مش عارف انى ماقدرش ادخل الامتحان غير واحنا مع بعض ...

فقلت لها

انا اسف ياحبيبتى بس فعلا مش بأيدى خالص ..في حاجات غريبه بتحصلي مش عارف اترجمها !!!...

فتعض علي شفتها السفليه وهي تنظر إلى بأسى شديد قائله

وهو في ايه في البلد دلوقتي ولا في الحياه إلى حولينا دى مش غريبه ..حتى الناس بقت اغرب من الغرابه نفسها

فقلت لها

قصدك ايه ؟!!

فتسمك يدى اليمنى بهدوء قائله

بص ياحبيبي ..انا حاسه انه مابقاش في دين ..حتى الشيوخ كل شيخ بقى بيفتى على مزاجه ..والصاحب النهارده عارفك عشان المصلحه وممكن يبيعك بقرشين ...وممكن يدخلك في مصيبه عشان تبقى ذيه لانه بيحسدك وبيحقد عليك عشان شايفك احسن منه وأنت فاكره صاحبك وأنت لا عارف حاجة اصلا ...

فقلت لها

ياروحى أنا موضوعى غير كده خالص ؟!!...انا حاسس ان في كارثه حوليا حاجة محوطانى فعلا

لتشبك اصابعها بصوابعى قائله

يانهار اسود .. هي وصلت لكارثه كمان !!..طب احكيلي مالك ؟!!..

فقلت

أنا هقولك علي كل حاجة بس بعد مانخلص الامتحان عشان نلحق نحل حاجة

فننطلق أنا وصافي لندخل القاعه الكبرى الخاصه بلجان الامتحان وانا اصافحها قائلا

ركزى في الاجابه ..وانا هستناكى في طريق الضباب تحت بعد ماتخلصي ..

ليدخل كل منا إلى لجنه الامتحان الخاصه به ليمر الوقت تحترق اعصابى يشتت تركيزى لاأستطيع كتابه أي شيء في ورقه الامتحان افكر فيما يحدث لي ليمر نصف الوقت فأنهض اسلم الورقه لانزل إلى ملعب كره السله اشاهد مباره بين فريقين وانا احدث نفسى قائلا

حاجة غريبه الافكار عامله ذى كوره السله دى ممكن تكون مع كل إنسان بس مش أي حد بيعرف يستغلها كويس عشان يجيب بيها جون

لاترك ملعب كوره السله واذهب إلى طريق الضباب ولكنى بداءت الاحظ امرا اخر غريب ان كل الناس في الكليه ينظرون إلى أنا فقط ويحدقون بى !!!..وانا امر بجوارهم وانا في شده الاستغراب من تصرافتهم انظر في اعينهم الغامضه المليئه بالترقب ليلمس كتفى شخص ما لالتفت اليه علي الفور ..لاجدها (صافي) واقفه خلفي مباشره تلوح لي بالقلم تبتسم قائله

ايه مالك؟!!.. اتخضيت كده ليه ؟!!

فأنظر اليها بعين جاحظه يملئها الخوف قائلا

انا مش عارف اليومين دول ايه إلى بيحصلي ..الموضوع زاد قوى بقى فوق احتمإلى ..انا ماعرفتش احل حاجة في الامتحان ..انا حاسس ان فيا أنا حاجة مش مظبوطه ..حاسس ان عقلي محبوس...

لتهمس قائله

عقلك محبوس !!...مش فاهمه ؟!!..مالك ياحبيبي ؟!! احكيلي أنا حاسه انك بتقولي لوغريتمات والله !!!!

فقلت لها

الموضوع غريب ياروح قلبى وهو معايا من اول ماجيت من الولايات المتحده الامريكيه ...بس زاد قووى اليومين دول فعلا بقى غير محتمل

فتتنفس بصعوبه قائله

حرام عليك قلقتنى طمنى عليك مالك؟!!

فقلت لها وانا احاول تغير الموضوع قائلا

أنتى المهم ...عملتى ايه في الامتحان؟!!

فترد صافي قائله

الحمد لله حليت كويس ياحبيبي ...احكيلي أنت المهم مالك ؟!!!...انا كنت قلقانه قووى اصلا يارب بس اكون جاوبت صح

فأخذها ونذهب إلى كافيه (كينج دام) الذى نجلس فيه دوما ثم انظر اليها قائلا

انا بحس بحاجات غريبه حوليا وشقتى بشوف فيها حاجات مريبه ....

فتهمس قائله

حاجات مريبه اذأي مش فاهمه ؟!!..وحاجات غريبه ذى ايه ؟!! ... ايه إلى حواليك ياحبيبي ؟!!

فقلت لها

انا بسمع صوت مخيف قوى دايما في ودانى!!..وكنت بشوف الاول في البيت حاجات كانت بسيطه وقليله دلوقتى بقت كتيره وبقت بتحصلي في الشارع كمان ...انا بقيت احس بيهم حواليا

فتبتسم بهدوء قائله

هما مين دول ياحبيبي إلى بتحس بيهم ؟!!...والله مافاهمه حاجة

فقلت

ليكى حق تضحكى ؟!!..وتقولي عليا مجنون..وماتصدقنيش كمان بس والله العظيم ده إلى بيحصل

فتضع يدها علي كتفي قائله

أنت قصدك شغل عفاريت وجن وكده يعنى

لاخد نفس عميق ثم اخرجه ببطىء قائلا

مش عارف ده جن ولا انهي مصيبه سوده ؟!!.. أنا قريت عن الجن كتير فعلا حتى الروايات إلى بتحكى عنهم قرتها كمان والله ...بس أنا بقيت اشوف حاجات غريبه الصبح برضوه هي في عفاريت بتظهر وسط الناس والصبح كده ...اقرب حاجة انهارده وانا جى... اهو الدم إلى عاليا ده ..نتيجه حادثه الاتوبيس إلى ركبته وكنت هموت والله وانا جى الامتحان ..وانا متأكد ان الحادثه دى مش طبيعيه

فتنظر إلى بتعجب وهي تدقق في باسى بالغ قائله

ياحبيبي .. حمد الله علي سلامتك ....ماتقولش كده بس ..انا مقدرش اعيش من غيرك اصلا

لارد عليها قائلا

الله يسلمك ياروحي

ثم ترفع حاجبها الايمن باندهاش قائله

بس تقصد ايه بحادثه مش طبيعيه؟!! مش فاهمه ؟!!!

فقلت

السواق ماكنش طبيعي ..بصلي بعينه وهو بيسوق بصه مش طبيبعه و بعد الحادثه كمان وهو مغما عليه فتح عينه وكانت مخيفه قووى ماكنتش عاديه اتحولت ذى عين التعبان ...عيون الزواحف دى عرفاها

ليرتعش جسدها قائله

اه عرفاها....انا جسمى قشعر من كلامك والله ياإبراهيم

قولت

امال أنا اعمل ايه بس في القرف إلى أنا عايش فيه ده ؟!!...انا تعبت فعلا

فتضمني بقوه قائله

كل ده حصلك ياروحي .... ربنا يحفظك بعينه التي لا تنام ....دنا اموت لو حصلك حاجة

فأقاطعها وانا امسك يدها قائلا

ربنا يخليكي ليا يا حبيبي ...طب انسى الكلام ده تعالى نغير الموضوع أنا محتاج اغير جو وابعد عن هنا أنا عايز اسافر في أي مكان أنا محتاج انسى كل الكلام ده ...

لتلعب في خاتمها قائله

علي فكره أنت ممكن تكون تعبان نفسيا عشان قاعد لوحدك وبعيد عن علتك ...فعلا ممكن لو غيرت جو تروق ...

انا عايزه اسألك سوال ياحبيبي بس ماتزعلش مني ممكن ؟

فأقبل يدها قائلا

انا ماليش غيرك ياروحي اسائلي برحتك أنتى اغلي حاجة

عندى اصلا

فتنظر إلى بعين ثابته قائله

أنت كنت بتشرب كتير في امريكا ..او كنت بتتعاطى أي نوع من المخدرات

فقلت لها

لا ...ولا كنت بشرب سجاير اصلا واللّه

فتحك رئسها قائله

غريبه

فقلت لها

خلاص بقى انسى الموضوع ده ...المهم .. .. هاتيجى معايا الرحله دى..ولا هتقوليلي ذى السنة إلى فاتت ماينفعش انام بره البيت والحوارات دى ...افتكسى أي حوار عندك في البيت ...مش عايز اسافر من غيرك فعلا محتاجلك معايا

فترد وهي تبتسم في ثقه قائله

انا مستنيه الرحله دى اصلا من زمان ...واتكلمت مع بابا واقنعته الحمد الله بعد حرب طويله بس وافق اخيرا الحمد لله

فقلت لها

ايه رائيك نقول لاصحابنا كمان ...وبعد كده نبقى نحدد ميعاد الرحله

فابتسمت قائله

اوك ...ماشى

وبعد ان اوصلتها إلى منزلها...ذهبت إلى منزلي ورفعت سماعه التليفون علي الفور وبداءت احدث صديقى العزيز (نادر سبايكى) ولقد سميته سبايكى لانه دائما ما يضع جل علي شعره الاصفر دوما ليجعله منتصبا

انا: سبايكى ....عامل ايه ...خلصت الامتحانات

سبايكى: حبيبي الغالى ... أنا تمام.. أنت عامل ايه.. ايوه ياسيدى خلصت الامتحانات....جاهز لشرم الشيخ

انا :القلوب عند بعضها.. أنا كنت بكلمك دلوقتى ...علشان

اشوفك هتروح ولا لاء طلعت رايح ياكبير

سبايكى: امتى ان شاء الله

انا: ممكن خلال اسبوع من دلوقتى

سبايكى : فل أنت هتجيب (صافي) معاك واجيب أنا (ليلي) ولا هنطلع أنا وأنت بس

انا: لا طبعا هيطلعوا معانا ....أنت بتهظر هو ده سؤال

سبايكى : أنا كنت بهظر طبعا .... بس لزوم التأكيد يلا سلام

فأغلقت معه ثم دخلت غرفتى وجلست امام شاشه الكمبيوتر لاتصفح الأنترنت وبريدى الالكترونى

لافتح بعض مواقع الأنترنت كالعاده جوجل والفيس بوك ولكن لاجديد ثم فتحت بريدى الالكترونى وانا متعجب قائلا

ايه ده ..؟! مين إلى بعتلي رساله بالشكل ده؟! ..!

لقد كان عنوان المرسل مبهم عباره عن مجموعه كثيره من النقاط هكذا(..)

ففتحت محتوى الرساله فكان محتواها

اتريد ان تذهب في رحله ...اتريد ان تستمتع بالهواء الجميل والمكان الساحر الذى ليس له مثيل ....لا تذهب بعيدا أنت لا تحتاج إلى السفر لاخر الدنيا لتستمتع بالحياه لا عليك فقط سوى مليء هذه الاستماره في الاسفل وعدد الاشخاص الذى سوف تصتحبهم معك إلى مكان العشاق أرض الاشواق انها (بيلا) ولا تحمل هم التكلفه فهي مش كتير ولا تدفع الا وأنت تغادر فلا يهمنا سوى راحتك........... رجاء امليء الاستماره الان لتعرف ميعاد رحلتك ولكن اهم شيء ان تكونوا عشاق

فنظرت إلى الاستماره ثم اغلقت الكمبيوتر ونهضت وانا افكر احدث نفسى قائلا

ده مجرد اعلان ..لا اكتر ولا اقل .. ماتشغلش بالك ..كل الحكايه انه اعلان بطريقه جديده

ثم القيت بجسدى علي السرير وانا افكر قائلا

طب ماهو ممكن تكون الرساله دى من الجن ...لارد علي نفسى وانا اضحك بهستريه قائلا

جرى ايه يإبراهيم هي في عفاريت وجن هتبعتلك رسايل علي

الهوت ميل ..أنت كده اتجننت رسمى

لاستمر سارحا هكذا شارد الزهن افكر بعمق حتى ذهبت في نوم عميق لاستيقظ في اليوم التالى لاتصل بحبيبتى (صافي) لاطمئن عليها مثل كل صباح قائلا

اذيك

صافي : كويسه ..أنت عامل ايه النهارده

انا : الحمد لله ...كويس شويه.. احسن من امبارح والله

صافي :طمنى .. في حاجات ظهرتلك في البيت النهارده ؟

انا :غريبه... تعرفي ان دى اول مره مايظهرليش حاجة اصلا

صافي : طب كويس ياحبيبي ..اكيد خافو منى بقى

انا :ربنا يستر...انا قلقان والله

صافي :طب أنت كويس يعنى مافاكش أي حاجة بجد؟

انا : الحمد الله

صافي :ايه اخبار الرحله ؟!!...شوفت حاجة ؟

انا : بشوف لسه والله ..هقرر واقولك

صافي : اوك ..مستنياك

انا : اوك

صافي :خد بالك من نفسك ياحبيبي

انا : حاضر ..وأنتى كمان ...بأي

صافي : بأي

لاغلق مع حبيبتى صافي ثم فتحت جهاز الكمبيوتر ودخلت اتفقد الهوتميل الخاص بى كعادتى كل صباح لينتابنى قشعريره قويه مصحوبه بشهقه خفيفه نعم لقد رائيت شيئا غريبا لقد كان اول مره اعهده علي الاطلاق لقد وجدت مئات بل االوف من هذه الرساله الغامضه الخاصه (بيلا) ولكن هذه المره كانت اخر كل رساله تحتوى علي هذه الجمله: ان التنقل ومصاريف الرحله والاقامه في بيلا كلها مجانا فسجل اسمك واسم اصدقائك بسرعه حتى لا تضيع الفرصه ان الاولويه لمن يرسل لنا بياناته وبيانات اصدقائه هيا ...لا تنتظر استغل هذه الفرصه بسرعه ..

ففكرت بسرعه في هذه الرحله وانا امام شاشه الكمبيوتر اهمس لنفسى قائلا

حاجة غريبه ...طب ماشوف رحله بيلا دى بجد وهي تبقى حاجة اول مره اعملها ...اشغل بيها دماغى عن التفكير في الحاجات الغريبه إلى بتحصلي دى ..ومش هتكلفنى حاجة خالص اصلا ...مجرد انى هملىء البيانات بتاعتى وبيانات صحابى ...وانا وصحابى مش هندفع ولا مليم ...مش هنخسر حاجة

فملئت الاستماره كامله الخاصه بالرحله وارسلتها بطريقه Rebly الخاصه بالبريد الالكترونى علي نفس هذا العنوان المبهم الغريب ولكن كانت المفاجاءه يصل لي الرد مباشره بعد ثانيه واحده فقط وهو

نحن سعداء جدا لانضمامك الينا .... ونعدك انك لن تنسى هذه الأيام أبدا ....لقد تم الوقوع عليك لاختيارك للمجىء إلى بيلا ... أنتظر مندوبنا السبت القادم في الساعه السابعه صباحا عند ميناء بيلا ..

مرحبا بك في بيلا

فتعجبت قائلا

السبت إلى جى !!! يعنى بعد اسبوع تقريبا ... بس فين ميناء بيلا ده ؟!!

فدخلت علي الأنترنت وبداءت البحث في موقع الجوجل عن هذا المكان الذى يسمى بيلا وهذا الميناء العجيب الخاص به ولكنى لم اجد أي شيء يدل علي مكانهما

فارسلت رسله اخرى اليهم لمعرفه مكان ميناء بيلا لياتى الرد بسرعه كعادته بعد ثوانى قليله فيه

انه يقع علي بعد ٣٠٠ كم غرب مدينه الاسكندريه

مرحبا بك ثانيه في بيلا

فاتصلت بسرعه ب(صافي)

انا : عندى ليكى مفاجاءه ...هنروح رحله جديده ومثيره وغريبه

صافي: هو احنا مش رايحين شرم ياعم ؟!!

انا : لاء شرم ايه بس ...احنا رايحين بيلا أرض العشاق

صافي: ايه بيلا دى يإبراهيم أنا عمرى ماسمعت عنها .. هي دى جوه مصر؟!!

انا: اه جوه مصر...دى رحله جديده بس جهزى نفسك عشان هنروح علي يوم الجمعه هنتقابل الساعه ١٢ بالليل قدام كافيه كينج دام

صافي : ١٢ بالليل متأخر كده ليه

انا : عشان السبت الساعه ٧ الصبح لازم نبقى في المكان

صافي :ماشى

انا : يلا سلام ..عشان اكلم باقى الناس

صافي : اوك ...مع السلامة

فاغلقت معها ثم رفعت السماعه وتحدثت إلى (نادراسبايكى)

انا : جاهز للرحله ياسبايكى

اسبايكى:حبيبي الغإلى ....انا جهزت المايوه هههههه

انا : تمام خلي المايوه بس احنا مش رايحين شرم الشيخ

اسبايكى: أنتوا رجعتوا في رائيكم ولا ايه أنتوا بتهظروا

انا : مش قصدى احنا غيرنا الرحله لمكان جديد جامد قوى

اسبايكى : بس أنا عايز اروح شرم ياعمنا ..

انا : أنا شلت مصاريف الرحله دى وخلتها عليا وحجزت لينا كلنا أنا عازمكم ياجماعه علي حسابى

سبايكى : بجد والله ...طب أنا جى بقى بالعند فيك هي الرحله فين

انا: بيلا

فيصمت نادراسبايكى لوهله ليتحدث قائل : أنا سمعت اسم بيلا ده قبل كده بس مش فاكر امتى!... بس أنت تعرف ايه عن بيلا دى؟!!

انا: اعرف انه مكان جديد وهنلاقى فيه كل إلى بنحلم به هو ده كل إلى اعرفه عنها .... احنا هنتحرك يوم الجمعه الساعه ١٢ باليل هو ده كل إلى اقدر اقولهولك دلوقتى

اسبايكى : يعنى ماتعرفش حاجة تانيه غير كده

انا : لاء استنانى في الميعاد بعربيتك قدام كافيه كينج دام

..يلا سلام

اسبايكى : ماشى .. سلام

ويمر الاسبوع وكان غريبا حقا نعم فهذه اول مره انعم بنوم مريح بدون قلق منذ مجىء من الولايات المتحده الامريكيه لم اشعر بأي شيء غريب الهدوء تام في منزلي لم يحدث خلال هذا الاسبوع أي حركه مريبه في بيتى او هواجس غامضه حولي من هذه الاشياء التي كانت تحدث لي سابقا خلال الاربع سنوات الماضية امر عجيب حقا

تمر الأيام وانا أنتظر هذه الرحله بنتهي الصبر في غايه الشوق فانا في حاجة إلى تغير هذا الجو واصلاح نفسيتى إلى ان جاء ذلك اليوم انه يوم الجمعه الساعه الثانية عشر مساءا

تتصل بى صافي علي الموبيل فأرد عليها قائلا :

ايه.. أنتى فين ؟!!

صافي:انا وصلت كافيه كينج دام.... أنتو فين؟!!

انا : جى في الطريق مش هتأخر عشر دقائق بالكثير

صافي: هتلاقيني جوه الكافيه ماتتأخرش عليا

انا : حاضر يلا سلام

لقد كان الطريق مزدحما طويلا شاقا لاصل متاخرا قليلا إلى هناك لاجد نادر اسبايكى قد وصل بسيارته السكودا وبجواره (ليلي) وهي فتاه طيبه ولكنها غامضه احيانا اشعر انها لئيمه نوعا ما فهي احيانا تكون مسالمه وهادئه واحيانا اخرى تكون غاضبه وتصيح في أي من اصدقائها فسلمت عليها ثم اقتربت من إبراهيم اسبايكى قائلا

اسف علي التأخير ثوانى هجيب صافي من الكافيه ونتحرك علي طول

فينظر لي وفي فمه السيجاره قائلا

شد حيلك ياخويا ....اتأخرنا الساعه دلوقتى ١١.٣٠ والمشوار طويل

لادخل إلى (صافي) الكافيه لتنظر في الساعه غاضبه قائله

ده إلى ماتتأخرش عليا برضوه

لابتسم بهدوء قائلا

انا اسف ياروحى بس الطريق كان وحش فعلا ..يلا بينا بس عشان نلحق

لنخرج من الكافيه و ندخل السياره لاعرفها عليهم قائلا

دى ليلي حبيبه قلب اسبايكى وروحه كده ..عارفه روحه ..اهي دى ليلي بالنسباله

لتبستم ليلي ابتسامه صفراء لتخرج لسانها قائله

اه ....مالكش دعوه ياغلس

فتنظر صافي لإبراهيم وهي تهمس لي قائله

ايه سبايكى ده ؟!!

فقلت لها

لاء دى قصه طويله ابقى احكهالك بعدين ..انا بندهله بالاسم ده من يوم ماعرفته بعد ما جيت من امريكا

فتنظر اليهم وهي تصافحهم قائله

اهلا ليلي ..اهلا اسبايكى

فيضحك نادر اسبايكى وهو ينظر في مرائه السياره الجانبيه وهو يعود بالسياره للخلف قائلا

علي فكره ياصافي أنا اسمى نادر ..هو إلى مطلع عليا اسبايكى دى يرضيكى كده طيب الكلام ده

ليحمر وجهها خجلا قائله

ماعرفش بقى ..أنتو اصحاب في بعض ..تحب أنا اناديلك ايه؟

لانظر إلى نادر اسبايكى قائلا

اتحرك بقى يافالح ...

لينظر سبايكى إلى قائلا

تصدق ياغتت..!.. أنت بقى إلى هتقولي نادر بعد كده وصافي إلى هتقولي اسبايكى

لاضربه علي كتفه بهدوء قائلا

ماشى ياظريف.. شد شويه والنبى ...عشان نلحق نوصل

المكان ده ..احنا متأخرين

لننطلق في طريقنا ليلا نشق ظلام الليل الحالك متوجهين إلى هذا الميناء الغريب ميناء بيلا ليمر علينا ثلاث ساعات ونحن مازلنا نسير في الطريق الصحراوى يحيطنا الهدوء التام الظلام يزداد قسوه لا يوجد أي عمود اضاءه ينير لنا أي بصيص ضوء بسيط ...... نادر اسبايكى يسمع الميوزك يردد خلف الاغانى ولقد اغفلت صافي علي كتفي ولكن بداء يظهر امامنا الضباب بكثافه

فيوقف نادر اسبايكى السياره جانب الطريق وينظر لي قائلا

أنا مابعرفش اسوق في الجو ده بصراحه ...

فقلت له

طب تعإلى أنا إلى هسوق انزل أنت اقعد جنبى وقعد ليلي مع صافي ورا.... لحد ماوصلكم هناك ...

فتنزل ليلي وتجلس بجوار صافي في الخلف ويجلس نادر اسبايكى بجوارى واقود أنا طوال الطريق المليء بالضباب الهدوء يحطينا لا اسمع سوى صوت انفاس اصدقائى ولقد نام إبراهيم سبايكى بجوارى مثل الاطفال ثم انظر خلفي وانا احدث صافي مبتسما قائلا

توقعاتك ايه للرحله دى ....

ولكنها هي أيضا غارقه في النوم لقد ذهبو جميعا في نوم عميق !!! فتركتهم يستريحوا لاستمر في القياده اسير في هذا الطريق يزداد الظلام اكثر واكثر يحيط بنا الضباب اقود السياره ببطىء حتى وصلنا إلى المكان فايقظتهم جميعا فتقول ليلي وهي تفرك عينها

احنا وصلنا ولا ايه ؟!!...هو ده المكان ؟!!

فننزل جميعا من السياره وهم ينظرون إلى بتعجب

قائلين بصوت واحد

ايه المكان الغريب إلى أنت جايبنا فين ده يإبراهيم.... ده مجرد شاطىء ؟!!... فين ميناء بيلا ده...

وانا انظر باندهاش شديد في كل مكان قائلا

هو ده المكان إلى اتوصفلي بالظبط ...مش ممكن اكون غلط

فتضع صافي يدها علي كتفي قائله

مش الاحسن يإبراهيم كنت تتأكد من المكان قبل ماتجبنا

هنا ؟!!...ده شاطىء ..مافيش ميناء ولا حاجة؟!!

فينظر نادر اسبايكى في ساعه يده قائلا

الساعه سابعه بالظبط اهو ....ومافيش حد خالص

فتنظر لي ليلي وهي تضحك بسخريه وانا انظر اليها بتعجب قائله

تصبو عليك يابومبو ....ده مقلب كبير ...اشرب ياخويا ..لتخرج لسانها قائله

تعيش وتاخد غيرها يافالح

فنحن نقف جميعا امام الشاطىء ولا يوجد سوى صوت الامواج العاليه المتلاحقه صوتها وهي ترتطم بالشاطىء الجو يزداد بروده والهواء يقسو حده ولا نستطيع رؤيه أي شيء بسبب الضباب الكثيف الذى يحيط بنا لاضع يدى في وسطى قائلا

انا اسف ياجماعه والله شكلها نصبايه ...يلا بينا نرجع طيب

لتصيح ليلي قائله

نرجع ايه وقرف ايه بس ...حرام عليك ياأخي ..أنت بهدلتنا

....مشورتنا علي الفاضى

ليضع نادر اسبايكى اصبعه علي شفتاه ويشارو لنا بالصمت قائلا

شششششش ممكن تسكوتو شويه ....سامعين الصوت ده؟!!

فنصمت جميعا لتربط صافي شعرها في اندهاش قائله

صوت ايه؟! !......انا مش سامعه حاجة خالص

وتقترب ليلي لتشبك اصباع يدها في يد اسبايكى قائله

وانا مش سامعه برضوه أي حاجة ؟!!

ولكنى بداءت اسمع صوت غريب يأتى من البحر فنظرت اليهم قائلا

ايوه أنا سامع صوت فعلا جى من البحر .. بس مش شايف أي حاجة بسبب الشبوره دى !!

لتنظر ليلي الينا ثم إلى البحر قائله

ايوه سمعته .... بس ده صوت ايه ؟!!

لتهمس صافي قائله

اعتقد ان ده صوت لنش بس احتمال كبير يكون لنش صغير

فاقتربت بخطوات بطيئه اكثر من البحر وانا ادقق النظر بشده ولكن دون فائده ليرتفع هذا الصوت اكثر واكثر ولكن الضباب كثيف جدا لا يجلعنى أستطيع الرؤيه بوضوح وفجاءه ينشق عن هذا الضباب لنش يظهر لي يخرج من وسط الضباب بالفعل قادما بسرعه باتجاهنا....وانا ماذلت واقفا متسمرا في مكانى انظر اليه ولكن تأخذنى رجفه في جميع انحاء جسدى لاهمس لنفسى قائلا

هو فين إلى بيسوق اللنش ؟!!

لتقترب صافي منى لتقف بجوارى امام البحر وهي تنظر إلى باندهاش قائله بصوت مرتعش

بتقول ايه؟!....

فأشاور بيدى إلى هذا اللنش قائلا بصوت واهن

هو فين السواق إلى بيسوق اللنش ده ؟!!...اللنش ماشى لوحده ياصافي

لتقترب ليلي ونادر اسبايكى منى يمسكون يد بعضهما يشبكونها ببعض يدققون بشده إلى البحر لتصيح ليلي وهي تشاور علي اللنش بطريقه عجيبه وتضحك بسخريه قائله

ايوه ...أنت ....ياعفريت تعال هنا

ليضحك نادر اسبايكى وهو يعبث بشعرى قائلا

أنت مجنون يابنى

لاقف انظر اليهم بقلق متعجبا مما يفعلوه قائلا

ايه مالكم ..بتعملو كده ليه ؟!!....ذى مايكون بتكلمو معتوه؟!!

لتبستم صافي وهي تنظر في الأرض ثم إلى ليحمر وجهها الابيض خجلا قائله

ركز اكتر ياحبيبي ...ايه مالك فيك ايه؟!!

فقلت

يعنى هيكون مالى ...أنتو إلى مالكو ؟!!...في ايه؟!!

ولكن يزول تعجبى سريعا عندما يختفي الضباب لارى سائق اللنش وهو يشاور لنا بيده و ينادى علينا قائلا

صافي ...سبايكى....ليلي....إبراهيم ....تعالوا هنا... قربو يلا

لتضحك ليلي ساخره قائله

اده .. الحقو !!..ده عارف ا سامي تا منين ده؟...ثم تنظر إلى نادر اسبايكى قائله

ده حتى بيقولك اسبايكى يانادر هههه

وصافي تمسك يدى قائله

اوعى يكون عفريت من عفاريتك ياحبيبى

لانظر اليها باندهاش شديد قائلا

قصدك ايه ياصافي ؟!!..

لتعتذر قائله

انا اسفه ...مش قصدى والله..بس ليلي عندها حق عرف ا
سامي نا اذأي ده؟!!

فنقترب منه ببطىء ونحن ننظر اليه بدقه فاذا به رجل كبير
في السن زقنه طويله ناصعه البياض قصير القامه كالاقذام بدين
الجسد عيناه غريبه فان لون عيناه مختلفان فعين لونها اخضر
والاخرى سوداء فينظر لنا كأنه يحفظ ملمحنا قائلا

مساء الفل عالحلويين ...انا اسمى رؤوف المراكبى وأنتم
دلوقتى في حرم ميناء بيلا أنا اسف انى اتأخرت عليكم ..يلا
مستنين ايه ؟...اطلعو اللنش بسرعه مافيش وقت أنا إلى
هاوصلكم اليخت إلى هيوديكم بيلا

فتقول ليلي

هي بيلا دى بعيده ولا قريبه ياعم الحج

فينظر اليها وهو يمسح بيده اليمنى شعر ذقنه قائلا

والله يابنتى ماعرفش ...انا مرحتش هناك خالص .. أنا بوصلكو
لليخت بس... ده كل إلى بعمله ... محدش معاه سجاره ياحلوين

فيخرج نادر اسبايكى من الجاكيت عليه السجائر الخاصه به

ويعطيه سجاره قائلا

اتفضل ياريس

ليضحك عم رؤف المراكبى وهو يأخذ السيجاره قائلا

شكرا ياجميل أنت ياعسل ياحليله ..يالى شبه عبده ريشه وأنت ولا شبهوه ولا بتاع بس أي كلام وخلاص

فتضحك ليلي لتهمس قائله

ايه ا إلى بيقوله الراجل ده!!

ولكن العجيب ياخذ السجاره عم رووف المراكبى ويضعها خلف اذنيه وهو يضحك ضحكه غريبه جدا

فينظر اليه نادر اسبايكى بتعجب قائلا

أنت مش هتشربها ولا ايه؟!!

فيرد عليه عم رووف المراكبى وهو يغمز له بعينيه قائلا

لاء...انا خدتها منك ذكره بس ..انا مش بشرب يابنى والله ..انا مبطل من زمان لحسن صدرى بايظ خالص وحالته بؤس

فيبتسم نادر اسبايكى ابتسامه صفراء قائلا

طب خدتها ليه ؟!!...

فينظر اليه وهو يحدق فيه بعينه الخضراء قائلا

ذتكار ...بقولك ذتكار ...

فننظر اليه ونحن نضحك بشده مما قاله وتقول له صافي

أنت غريب قوى ياعم مراكبى .... واخد سجاره تذكار ؟!!!!

ليخرج من جيبه قطره للعين قائلا

دنيا غريبه قوى ياولاد حتى العين بتحتاج تتزيت... بس اهي احسن من العالم إلى محتاج دايما تغير ... تغير حتى في البشر إلى ساكنين علي الأرض

فقلت

دى لو العين بتتغير ..كانت تبقى كارثه

فيبتسم نادر اسبايكى ابتسامه هادئه قائلا

مش فاهم ياعم رؤؤف كلامك غريب ...يعنى ايه نغير البشر نموتهم يعنى ولا ايه؟!

فيضع عم رؤؤف يده علي قدم نادر اسبايكى قائلا

افهمك ياسبايكى ياجميل أنت ياحليله يالى شبه عبده ريشه وأنت ولا شبهو ولا بتاع بس أي كلام وخلاص

فتضحك ليلي ساخره قائله

ايه إلى أنت بتقوله ده ياعم ..والله أنت مصيبه أنت ياحليله...مين عبده ريشه ده ؟!!ههههه

فينظر اليها عم رؤؤف المراكبى قائلا

الله يحفظك يابنتى ... بقولك أي كلام وخلاص ..المهم بقى العالم وصل لاخره ومحتاج تغيير ولازم عالم جديد عشان البشر يعيش كله مع بعض في امان... بس أنا عايز اسئلكو سؤال؟!!.. أنتو ايه رائيكم في العالم دلوقتى وإلى بيحصل فيه

فقلت

كوارث كل يوم قتل ودبح وموت وبلاوى كتير الواحد مابقاش

عارف حاجة وذهقنا وتعبنا

لتمسك صافي يدى قائله

فعلا ياريس رؤوف العالم بقى وحش قووى وكله قرف وبلاوى وموت ولازم يتغير

فيبستم عم رؤوف ابتسامه صفراء قائلا

الله عليكى ياصافي ياجميله أنت ياعسل ياحليله ....لنقاطعه ونكمل نحن قائلين

يالى شبه عبده ريشه وأنتى ولا شبهو ولا بتاع بس أي كلام وخلاص

لنضحك جميعا بقوه

فجاءه ينهض عم روؤف المراكبى ويصيح قائلا

اهووو... وصلنا لليخت ..يلا بينا ياشباب ..

ولكنى كنت افكر في شيء واحد طول الطريق هو عرف اسمينا منين...؟!!!

فنظرت اليه بتعجب وانحنيت لاهمس في اذنه قائلا

ممكن سؤال؟ ...

فينظر إلى ببراءه شديده قائله

اتفضل ياإبراهيم

فقلت

أنت عرفت ا سامي نا منين؟!

فيرد وهو يبتسم قائلا

أنت نسيت انك مليت استماره الرحله وهما بلغوني بطبيعه الحال ......اصحى ياعم

وصعدنا جميعا إلى اليخت لنجد امامنا شاب مفتول العضلات تظهر عنده عضلات البطن المقسمه يرتدى نظاره شمس لا يرتدى سوى شورت ...

لينظر لنا عم رؤوف المراكبى من اللنش في الاسفل وهو يصيح قائلا

ده بقى المسئول عن اليخت ..تقدرو تقولو كده ذى كابتن سفينه بس خدو بالكم ...مابيتكلمش خالص بعيد عنكم وعن السامعين اخرس .....بيشاور بايده بس... اسيبكم أنا بقى وامشى ...رحله سعيده

فنودعه وهو يبتعد بالمركب ليمزح معه نادر قائلا

سلام ياحليله

فننظر جميعا إلى هذا الفتى فيشاور بيده تحت رأسه إلى الغرفه التي في الاسفل فقالت صافي

ده بيقصد ان دى كابينه الاستراحه او الكابينه الخاصه بنا تقريبا

ثم يشاور بيده إلى اعلي صانعا حركه التمام العسكريه لتبتسم ليلي قائله

فهمت قصدك ..دى غرفه الكابتن

لبيستم هذا الشاب ابتسامه هادئه ليهز رائسه بالموافقه

فيضحك نادر اسبايكى متمتما قائلا

جميله قوى اللعبه دى

فينظر اليه هذا الشاب نظره حاده لتصبينى قشعريره شديده ... ثم يشاور إلى كل واحد فينا نافيا متوجها بيده إلى اعلي

فقالت صافي

ده مش عايزنا نطلع كابينه القياده عنده فوق خالص طول ماحنا علي اليخت ده

فتشاور له ليلي بيدها قائله

مش عايزنا نطلع فوق عندك ليه....!

ولكنه يدير لنا ظهره ولا يرد علينا و يتركنا ليذهب بسرعه إلى اخر اليخت ثم يصعد علي السلم متوجها إلى كابينته دون ان ينظر لنا نظره واحده

فندخل الكابينه الخاصه بنا ليرمى نادر اسبايكى بجسده علي الاريكه وهو يأخذ نفس عميق قائلا

ايه الرحله الغريبه دى؟!!

فتجلس بجواره ليلي لتضمه بذراعيها قائله

دى احلي رحله ياحبيبي ....عارف ليه؟!

ليرفع حاجبيه متعجبا قائلا

ليه ياترى ؟!!

لتفرد ذراعيها وهي تضحك قائله

عشان أنا معاك ياحبيبي طبعا

فيبتسم نادر اسبايكى وهو يمازحها قائلا

عشان كده غريبه ياروحى

فتضربه بكف يدها علي كتفه بعنف قائله

ياغتت ..يارخم

فيقبلها في شفاتها قائلا

بحبك

لاضع يدى علي كتف صافي قائلا

شوفتى بقى مش بقولك كده عشان تعرفي قمتى ...لاقبلها في شفاتها قائلا

انا بحبك بس..

فتضحك ضحكتها البريئه المعتاده قائله

لكن مش غتت وغلس ذيه يعنى

فقلت

اه

فينظر إلى نادر اسبايكى قائلا

أنت حجزت الرحله دى اذأي ..حاسس ان الناس دى غريبه يإبراهيم

لترد عليه ليلي قائله

لا يانادر ده بالعكس بقى ..ده اول مره يعمل حاجة صح من يوم ماعرفناه ....ويستجدع كمان ويطلعنا علي حسابه

فتنظر إلى صافي بقوه نظره غامضه وهي تمسكنى من

ذراعى لتهمس في اذنى قائله

تعرف أنا مش مرتاحه أنا كمان للناس دى ياإبراهيم ...أنت ماحستش بأي حاجة غريبه تانى من الحاجات إلى كانت بتحصلك دى

فقلت لها

لاء ياحبيبتى ماتخفيش أنا بقإلى اسبوع تقريبا مافيش حاجة

لتقترب من اذنى قائله

تعرف أنا جايه الرحله دى ليه اصلا؟!

فقلت لها

ليه؟!

لتدقق في عينى النظر قائله

عشان خايفه عليك ياحبيبي ..مش عايزه اسيبك لوحدك ياغلي من عمرى

لاقبلها قبله طويله تدمج ريقنا تذيب شفاتنا لاسمع نادر

اسبايكى وليلي وهم يصيحون قائلين

واااااااااااو

لننظر اليهم آنا وصافي ولقد احمر وجهها الابيض خجلا ولقد قبلو بعضهم مثلنا ثم قلت لهم

تعرفو اجمل حاجة في الدنيا الحب

فترد ليلي ونادر اسبايكى قائلين في نفس

طبعا ده احلي حاجة في الدنيا

لتريح ليلي رائسها علي كتف نادر اسبايكى وتريح صافي رائسها علي كتفي حتى يغلبنا النوم جميعا لاستيقظ ثم انظر من الشباك لقد دخل علينا الليل فينهض نادر سبايكى قائلا

هو لسه قدامنا كتير لحد مانوصل؟ ...احنا تمنا اد ايه ؟

لانظر في ساعه يدى قائلا

الساعه سابعه

فتتثائب ليلي قائله

سبعه بالليل يعنى احنا نمنا اكتر من اتناشر ساعه!!!!!

فقلت ...

ليه يعنى هو احنا مسافرين الصين؟!

فترد صافي قائله

مش عارفه والله ....

فيرد نادر اسبايكى قائلا

استنو عايز كل واحد يبص في ساعته كويس ويقولي الساعه كام ؟!!

لانظر اليه متعجبا ثم انظر في الساعه قائلا

فيه ايه يابنى؟!!!

لتضرب صافي بطرف اصبعها علي زجاج ساعه يدها قائله

هي الساعه وقفه ليه؟!!!

فينظر نادر اسبايكى لها بدقه قائلا

بالظبط صافي ...الساعه مش شغاله اصلا

لتقترب منه ليلي قائله بصوت واهن

أنت قصدك ايه ياتادر؟!

لينظر الينا نادر اسبايكى نظره حائره قائلا

الساعه وقفه من ساعه ماتقبلنا تقريبا ووصلنا الشاطيء ده إلى اسمه ميناء بيلا

فقلت له

طب ايه السبب ؟!!

لتخرج صافي هاتفها الجوال قائله

الساعه برضوه هنا سابعه !!!

فترد عليها صافي وهي تخرج هاتفها وهي تدقق فيه بشده قائله

وانا برضوه الساعه سابعه ...ومافيش اشاره كمان يعنى ماتقدرش نكلم حد ولا نستقبل أي مكالمه أبدا ...ممكن المنطقه

دى متعرضه لمجال مغناطيسى قوى او حاجة بتأثر علي الساعات والالكترونيات

ليتحرك نادر اسبايكى ليخرج من الكابينه قائلا

انا هطلع فوق عشان اشوف اخينا إلى فوق ده المسئول عن المركب دى... عشان اعرف ايه إلى بيحصل واتبقلنا اد ايه ونوصل المخروبه إلى اسمها بيلا دى؟!!

فتقول ليلي

ماتنساش هو قلنا ماحدش يطلعله فوق ...هو إلى هيقولنا لما توصل

فيصيح فيها نادر اسبايكى قائلا

هو هيحبسنا ولا ايه ؟!!

فقاطعتهم قائلا

انا إلى هطلع اشوف الدنيا خليكو هنا...انا المسئول عن الرحله دى...هو هيعيش علينا الدور .. فاكر نفسه قبطان سفينه

فخرجت من الكابينه وانا استنشق الهواء النقى الجميل اخذ

نفس عميق لاخرجه بهدوء انظر إلى البحر الثائر ليتوافق منظره مع نفسى الثائره التي كانت تشبه هذا البحر كثيرا ولكن بداءت اشعر بشيء غريب حولي جعل قلبى ينقبض .. يالهي؟!.. ما هذا؟... ان الجواصبح باردا بشده تزداد حدته اكثر واكثر و بخار الماء الذى يخرج من فمى نتيجه عمليه التنفس كانه سيتجمد في الهواء من البروده الشديده فكدت ان اعود إلى كابينه الاستراحه وانا افرك يدى في بعضها فانى لا اتحمل هذا الجو البارد.. ولكنى توجهت بنظرى إلى اعلي اليخت فتسمرت واقفا في مكانى من الرعب..لقد رائيت هذا الشاب الاصم يقف اعلي مكان في اليخت ويتجهز ليلقى بنفسه من اعلي اليخت في البحر فصحت وانا انادى عليه قائلا

أنت يا مجنون...بتعمل ايه انزل من عندك بسرعه ؟!!

ولكن لا حياه لمن تنادى فصعدت بسرعه إلى اعلي اليخت وانا انادى عليه

كابتن.. بتعمل ايه...ماترميش نفسك ..استنى

ولكنه كان قد القى بنفسه في المياه فيخرج اصدقائى جميعا وينادون بصوت عالى قائلين

ايه مالك يإبراهيم ؟!!...بتصرخ ليه كده ..في ايه؟!!

وانا مازلت واقفا متسمرا في مكاني شارد الزهن تائه انظر إلى البحر بدقه محاولا ايجاده وسط هذه الامواج الثائره ولكني لم اراه لقد اختفي وسط الامواج العاليه

فيمسك كتفي نادر اسبايكي قائلا

مالك يابراهيم ..مركز في البحر جامد كده ليه ؟!!

فانظر اليهم وانا ارتجف بشده قائلا

احنا عندنا مشكله كبيره .... الواد إلى كان بيسوق اليخت ده رمى نفسه في البحر دلوقتي ..واحنا مش عارفين احنا فين بالظبط ولا هنروح فين ؟!!

فتقول ليلي ساخره

لا...والله...ايه إلى بتقوله ده يابني ؟!!

فانظر اليها بتعجب شديد قائلا

مش عجباني طريقتك في الكلام ياليلي ...ليه دايما بتحسسيني اني مجنون او بستعبط

فتشاور ليلي علي كابينه القياده قائله

امال مين إلى هناك ده يابيه ؟!!

.... فاستدير بسرعه وانا انظر عاليا إلى كابينه القياده لاجد الشاب يدقق في بحده وعيناه مليئه بالغضب ويشاور إلى بيده بكل عصبيه شديده صانعا علامه إلى اسفل

فقلت وانا انظراليه متعجبا ثم اشاور لهم بيدى محركا اصبعى بالنفي

مش ممكن .... والله العظيم ده رمى نفسه في البحر قدامي

لتمسكنى صافي بهدوء لتهمس في اذنى قائله

مالك يابراهيم فيك ايه؟!...هي الحاجات إلى كانت بتجيلك من اسبوع ...جتلك تانى ولا ايه

فقلت لها بعصبيه شديده قائلا

لا والله ..انا شوفته فعلا وهو بيرمى نفسه من اليخت

فنزلنا علي السلم لنقف امام الكابينه الخاص بينا وانا اتمتم قائلا

انا مش بيتهإلى حاجة والله ..أنا شوفته وهو بيرمى نفسه

ولكنى لاحظت ان الجو بداء يعود طبيعا كما كان ..لم يعد باردا فتقول صافي وهي تمسك يدى

ايديك متلجه قووى ياحبيبي ... طب استريح شويه ......شكلك تعبان ومرهق قوى

فقلت لها وانا اصيح غاضبا

انا والله مش تعبان ومش مرهق .. أنا مش بيتهيالى حاجة صدقينى صافي....انا شوفته وهو بينط فعلا

فيضع نادر سبايكى يده علي كتفي ويجذبنى إلى داخل الكبينه قائلا

تعال بس معايا ...ماتقلقش ياإبراهيم ..كتير بيشوف حاجات خياليه والظروف بتهيأ للواحد انها حقيقيه بالظبط

فقاطعته قائلا

لا ياسبايكى ....صدقنى إلى قولته حصل بالظبط ....رمى نفسه من فوق اليخت ...انا ماتجننتش لسه والله عشان يتهيالى حاجات مش موجوده

ولكننا وفجاءه نسمع صيحات ليلي وصافي وهم ينادون علينا قائلين

إبراهيم ...نادر ...تعالو هنا بسرعه ..احنا شايفين جزيره قدمنا.....

فركضنا نحوهم بسرعه ونظرت إلى الجزيره ولقد انقبض قلبى اكثر وبداء يخفق بشده فهي جزيره مظلمه ظلام حالك كئيبه و غامضه فنظرت إلى نادر اسبايكى وانا ارفع يده لانظر في ساعته قائلا

كم الساعه في ايدك؟! ..

فينظر نادر سبايكى إلى الساعه ثم يبتسم لي ابتسامه خفيفه

قائلا

أنت نسيت ...الساعه مش شغاله يابنى

فيخرج الينا هذا الشاب الاصم من كابينته مسرعا وينظر الينا نظره عابره ثم ينزل بسرعه اللنش الصغير المربوط باليخت إلى البحر يصعد إلى الكابينه ليحضر فانوس مضيء يمسكه بيده

اليمنى لينزل بالسلم إلى هذا اللنش الصغير ونحن ننظر اليه بترقب ليشارو لنا بيده للنزول

فننزل جميعا خلفه إلى هذا اللنش وينطلق بنا متجها إلى هذه الجزيره لتقول ليلي بصوت خافت

ذي ماتكون ماخطوفين والله ؟!!..لتدربه كتفه قائله

أنت خاطفنا ولا ايه يابنى

لينظر اليها هذا الفتى من اسفل إلى اعلي دون ان يصدر أي حركه او اشاره ليحرك مقبض ماتور اللنش بيده ناظرا بعين ثاقبه إلى الامام

فيخرج سبايكى علبه السجائر ويضع في فمه سجاره ولقد لاحظت توتر يده وهي ترتعش ثم يخرج الولاعه من جيبه ليشعل السجاره ولكنها لا تعمل يحاول عده مرات ولكن دون جدوى فيهز الولاعه وهو يضربها بطرف يده كثيرا وهو غاضب قائلا

في ايه ؟!! مش عايزه تشتغل ليه

فقلت

تلاقيها بايظه ...او مش شغاله ياسبايكى ...

فيصيح سبايكى قائلا

دى لسه جديده ياعم ...

فيشاور لنا هذا الشاب الاخرس بيده صانعا حركه التدخين بالنفي

فيمسح نادر اسبايكى علي ذقنه الخفيفه ليسخر منه قائلا

ليه ممنوع السجاير هنا ولا ايه

ويستمر في المحاوله مره اخره ولكن دون فائده

فتأخذ ليلي السجاره وتلقيها في البحر قائله

مش لازم تشرب ياحبيبي النهارده ...

فيصيح في وجهها قائلا

ليه كده بس..قولتلك مش بحب تعملي كده خالص

فتنظر اليه وهي تمسح بيدها علي جانبى رائسه قائله ببرود

شديد

صحتك ياحبيبي

حتى يضرب اللنش بشاطىء الجزيره ويبطل هذا الشاب المحرك ويشاور بالنزول منه بسرعه .... فننزل جميعا لتلمس ارجلنا رمال الشاطىء الصفراء ان الهدوء مخيف ولا نسمع سوى صوت امواج البحر وهي ترتطم بالشاطىء ونحن ننظر إلى بعضنا البعض في تعجب شديد ان الجزيره مظلمه ظلام حالك الهواء شديد جدا لايدل علي ان بها أي احد من البشر فيشاور لنا هذا الشاب بيده علي انه باق علي الشاطىء ثم يشاور لنا بالنفي فتهمس صافي لنا قائله

اعتقد ان قصده انه مش هيمشى من الشاطىء أبدا

ثم يشاور لنا بيده ويدفعنا بقوه من ظهرنا للدخول إلى عمق الجزيره

فيصيح نادر اسبايكى وهو يشاور له بعصبيه قائلا

ايه ياعم بتزوقنا كده ليه ؟!!...براحه يابا

وبداءنا نبتعد عنه ونقترب من اشجار الجزيره الكثيفه التي

امام الشاطىء اكثر واكثر تنظر بدقه في كل اتجاه ونحن نبحث عن أي احد وننادى بصوت عإلى قائلين

أنتو فين يالى عالجزيره !!!...في أي حد في الجزيره دى ؟!!

فتمسك ليلي يد نادر بقوه قائله

لحسن الناس دى يدبحونا ولا حاجة ..يكونو بيسرقو الاعضاء ولا حاجة

فتهمس صافي في اذنى قائله

أنت جبت الرحله دى منين ياإبراهيم

لاحاول تهدئتهم قائلا

ماتخفوش ياجدعان هندخل شويه بس هنلاقى الدنيا كلها موجوده جوه مش عالشاطىء يعنى ...أنتو خايفين كده ليه ؟!!!

لنتوغل اكتر واكثر ويزداد الهدوء لتختفي تدريجيا صوت امواج البحر وفجاءه يكسر هذا السكون صوت مدوى سمعنا صوت محرك اللنش يعمل فنستدير ونركض بسرعه عائدين إلى الشاطىء لنجد ان اللنش قد اختفي في وسط البحر المظلم

فتصيح صافي وهي متوتره ترتجف بشده قائله

ايه المكان الغريب ده ؟!!... هنعمل ايه دلوقتي ؟!..هنروح فين علي الجزيره في الضلمه الكحل دي؟!!

فيرد نادر اسبايكي عليها وهو ينظر إلى قائلا

مش عارفين والله ....المفروض إلى جابنا هنا هو إلى يقولنا هنعمل ايه ..ولا هنروح فين

فقلت لهم

ممكن تهدو كلكم ....احنا هنكمل مشى في الطريق ده .... بين الاشجار ممكن نلاقى حاجة وسط الجزيره

فتصيح ليلي قائله

وسط جزيره ايه إلى هنخشها ..أنت عبيط ..حرام عليك هو احنا عارفين احنا فين ولا ممكن نلاقى ايه جوه

لتهمس صافي في اذنى قائله

انا بدأت اقلق قوى من الرحله دى يإبراهيم لو حصلنا حاجة دلوقتى ممكن تقولي هتقدر نرجع اذأي ... هنتصرف اذأي ممكن

تقولي ؟!!

فتصيح ليلي ثانيه غاضبه قائله

قوليله البيه ....احنا في جزيره وفي وسط المايه ومش عارفين مكانها ...قال نرجع قال ؟!!!..مش باينلها رجعه والله

فيرد عليها نادر اسبايكى قائلا وهو يبتسم ساخرا

مش هنرجع طبعا..... هنفضل هنا مع الاسف ... احنا ماقدمناش غير اننا نسمع كلامك يابراهيم ..أنت المسئول عن سلامتنا كلنا

فقلت لهم

امشوا ورايا طيب ماتخافوش.. ممكن ...سبوني افكر طيب ..عشان نشوف هنعمل ايه؟!!

فاتجهنا في هذا الطريق الضيق وسط الاشجار الطويله نسير ببطىء علي ضوء القمر الخافت الذى يدخل لنا عبر تحريك الرياح لفروع الاشجار العاليه تهرس اقدامنا المرتعشه حشائش الغابه وفجاءه سمعت بصوت خطوات اقدام اخرى تتحرك حولنا شعرت كان احدا ما يتعقبنا من بعيد

فاقتربت منى صافي وهي تمسك ذراعى بقوه ترتجف قائله بصوت واهن مرتعش

أنت سمعت حاجة يإبراهيم؟!!.... أنا سمعه صوت رجل ماشيه ورانا ذى مايكون في حد بيراقبنا

فقلت لها في ثقه وانا احاول ان اخفي عنها ماسمعته

لا..لا أنا ماسمعتش حاجة ....ممكن يكون صوت الهوا مع حركه اوراق الشجر ..هي إلى عامله الصوت ده

ولقد اخفيت عنها ماسمعته لانى علي يقين بمدى خوفها ...

ولكن قاطعنى نادر اسبايكى قائلا

لاء...انا سمعت صوت فعلا يإبراهيم ..كأن في حد بيرقبنا وبيحوم حوالينا ...او عايز يعرف اخبارنا

ليقتحم هذا السكون صراخ شديد يأتى من بعيد ..انه يخرج من وسط الجزيره بالداخل

فترتجف صافي وتمسكنى بقوه وتصيح قائله

ايه الصوت ده ؟!! ..ياساتر يارب.. ايه المكان الكئيب ده ؟!!..يلا

بينا نرجع للشاطىء حالا يمكن حد يجلنا هناك

فيمسك نادر اسبايكى ليلي ويضمها قائلا بصوت مرتعش

الصويت ده غريب !...ده حد بيتعذب جامد .. ذي مايكون إنسان بتتخلع سنانه كلها بشويش

فقلت لهم

اهدو شويه ..ممكن يكون حد عايز النجده او عايزنا نساعده ولا حاجة ...

فيجذبنى نادر اسبايكى قائلا

واحنا مالنا ياعم ...مايولع ولا يغور في داهيه ..

فقلت

ياعم أنت بتهظر ...ممكن أنت تكون مكانه وتحتاج مساعده من أي حد ينفع تقول كده

وما زالت ترتفع اصوات الصراخ عاليا مصتحبه بانين شديد ...

فقلت لهم

انا هقرب شويه من الاشجار إلى قدام وهاستخبى وراها واشوف يمكن المح حاجة افهم بيها ايه إلى بيحصل هناك؟!!

فيصيح نادر اسبايكى وهو يلوح لي بيده غاضبا قائلا

روح ياعم لوحدك أنت مجنون اصلا احنا مش عارفين حتى ايه إلى بيحصل هناك ؟!! ...ثم ينظر إلى صافي وليلي قائلا لهم

هتروحو معاه ؟!!...ولا هتفضلو معايا هنا أنتو كمان

فتقترب منه ليلي لتشبك يدها في يده قائله

مش ممكن اسيبك لوحدك ياحبيبي ..انا طبعا هفضل معاك ايه إلى هيودينى مع المجنون ده

لتنظر إلى صافي بدقه قائله

أنت تعتقد يعنى بمخيلتك دى... انى هسيبك ياحبيبي تروح لوحدك ...أنت ممكن تفكر في كده اصلا

فقلت لها وانا اتحسس شعرها قائلا

خليكى معاهم ...لحد ماروح اشوف ايه إلى بيحصل هناك ياروحى...سبايكى كلامه مظبوط احنا مانعرفش حتى ايه الصوت

ده ولا مصدره ايه

قتمسك صافي يدى بقوه قائله

والله ماهسيبك ....أنت لو حصلك حاجة ماقدرش اعيش من غيرك اصلا ....يبقى أنا قبلك..انا جايه معاك عشانك أنت ..

لاضمها بشده وانا اهمس في اذنها قائلا

ربنا يخليكى ليا ياروح قلبى

فلركض بسرعه في اتجاه هذا الصراخ حتى خرجنا من غابه الاشجار التي امام الشاطىء لنجد منزل كبير جدا مكون من اربعه ادوار يشبه الفندق شكله مخيف حقا فمدخنته مكسره يصعد منها الدخان إلى السماء شبابيكه الزجاجيه صفراء حوائطه لونها اسود داكن يخرج منه ضوء احمر خافت هو الذى يصدر منه هذا الصراخ العالي فنتسلل ببطىء ننظر حولنا بقلق نقترب من هذا المنزل ونحن نحاول ان نسترق النظر من احد الشبابيك الخارجيه للدور الأرضى .... لنجد فتاه شابه ملقاه علي الأرض بمفردها تتالم بشده وتقطع ملابسها من شده الالم في وسط ردهه الفندق فخلعت الجاكت علي الفور واقتحمت الفندق وصافي تمسك بيدى تتبعنى بسرعه حتى اجلس امام هذه الفتاه احاول ان اغطى جسدها

فتجلس صافي بجوارها متوتره وهي تصيح قائله

ايه مالك ؟...حاسه بايه ! ...

فقلت

دى شكلها بتموت

فتنظر صافي في كل مكان بقلق وتصيح بصوت عالى قائله

في أي حد ساكن في البيت ده ؟!!.....مافيش مستشفي هنا قريبه ؟!!

فتستدير الفتاه وتصرخ في وجهي بقوه لأنتفض من امامها رعبا من شكلها المخيف

وتنهض صافي مفزوعه بسرعه من جوارها قائله...

لا حول ولا قوه الا بالله ..دى وشها محروق ..ياساتر يارب

وفجاءه تظهر خلفنا امراه كبيره في السن بدينه الجسم شعرها طويل غير ممشط يتدلي إلى كتفها تمشيء ببطيء تنظر الينا قائله

ماتخفوش ....دى بنتى عندها الصرع وهي كده من أيام ماتولدت...و حاولنا علاجها كتيير بس مافيش فايده ..أنتو عارفين الصرع بقى

ثم تصمت الفتاه عن الصراخ وتغوص في النوم عميق

فيدخل نادر اسبايكى وليلي إلى الفندق واقفين امام الباب يدققون النظر الينا ليحك نادر اسبايكه دقنه قائلا

ايه في ايه؟!!...البنت دى مرميه علي الأرض كده ليه؟!!

فترد عليه هذه السيده البدينه قائله

ماتخفش ياسبايكى ...دى بنتى عيانه بالصرع ...تعالو بس قربو ماتخفوش

فتقترب ليلي وهي ترتعش خائفه قائله

بس ماتسيبهاش علي الأرض كده ياست أنتى ....دى مريضه

فترد هذه السيده وهي تنظر الينا نظره خبث قائله

ماشتغلوش بالكم بالموضوع ده ...أنتم جايين عشان تتمتعو علي أرض بيلا ...ممكن تندهونى مدام روليز

فنظرت اليها وانا ارفع حاجبى الايمن متعجبا قائلا

أنت مصريه.......؟!!!

فردت وهي تبتسم وتخرج سجاره من جيبها وتضعها في فمها قائله

لا طبعا ....انا يونانيه الاصل بس بتكلم لغات كتيره جدا

اكيد أنتو عايزين تستريحو من الرحله المتعبه دى ... أنتو تعبتو النهارده كتير أنا عارفه

فتنحنى وتدفع الفتاه المريضه بالصرع بقوه بقدمها اليسرى وهي تنادى عليها قائله

فوقى ...فوقى رينزا....اصحى مافيش وقت قدمنا ...قومى يلا عشان نشتغل

فتنهض رينزا وهي تنظر لنا بحده ولا تنطق بكلمة واحده ولقد اصابتنى قشعريره و الغموض تجاه هذه الفتاه

وتحاول ليلي محادثتها قائله

عندك كام سنه ياحبيبتى ؟

ولكنها تنظر اليها بأسى ثم إلى الأرض دون ان ترد عليها

فتعاود مسائلتها مره ثانيه قائله

.... ريتزا أنا بكلمك ...!...عندك كام سنه

ولكنها لم تلفت لها ثانيه ولم ترد عليها أبدا.

فينظر اليها نادر اسبايكى متعجبا قائلا

ممكن تكون طارشه مش بتسمع ولا حاجة نفضلها ياروحى يقى

فتضم ليلي نادر اسبايكى من وسطه قائله

حاجة غريبه ياحبيبي ....هما كل الناس إلى هنقبلهم في الرحله دى ياما طرش ياخرس

فيبتسم نادر اسبايكى ساخرا وهو ينظر لي قائلا

مجايب عم إبراهيم

. ثم تصعد بنا إلى الدور الثانى ونسير في طرقه طويله إلى ان وصلنا إلى امام باب الغرفه التي سنقيم بها وكان علي بابها بقع

كثيره من الدم

فنظرت إلى رينزا قائلا لها

ايه الدم إلى علي الباب ده؟...!

فينظر نادر اسبايكى لي بسخريه وهو يتلمس باصبعه الدماء ثم يقربها من انفسه ليشمها قائلا

ياعم هي بترد اصلا بقولوكو شكلها طرشه ...ودى اصلا كمان شكلها بويه ياعم إبراهيم .....دم ايه بس

فرديت عليه وانا مبتسم احاول اخفاء سزاجاتى قائلا

كنت بهظر معاكم طبعا...انا عارف انها بويه.... ههههه

فتفتح رينزا باب الغرفه وتتمتم قائله

ايه إلى جابكم هنا ياحبه اغبيه ؟!!

فمسكت كتفها بقوه وادرتها نحوى وقلت لها

أنتى قولتى ايه...!؟ أنا سمعت إلى قولتيه !

فترد رينزا وهي ترتجف بشده خائفه قائله

مافيش حاجة .....انا ماقولتش أي حاجة

فينظر اليها نادر اسبايكى بحده قائلا

مأنتى بتتكلمى اهو ..امال مش بتردى علينا ليه ؟!!

فتصيح صافي وهي تمسك يدى وانا اهز البنت بقوه قائله

سيب البنت يإبراهيم ...قالت ايه عشان تعمل كل ده ...دى مش بتتكلم اصل

فتفتح رينزا الغرفه قائله

اتفضلو

فندخل ونحن ندقق النظر حولنا انها غرفه جميله واسعه بها اربع سراير متقابلين متباعدين

فتنظر ليلي إلى رينزا بتعجب قائله

هو احنا هنام كلنا في الاوضه دى ؟!!

فترد رينزا قائله

ايوه ..مافيش اوض فاضيه دلوقتى في الفندق..غير الاوضه دى كلها مشغوله..

ثم تستدير الفتاه وتتركنا وتخرج من الغرفه لتغلق الباب خلفها قائله

اتمنى ليكم رحله سعيده في بيلا

فيبتسم نادرسبايكى ويضم ليلي إلى صدره قائلا

أنتو نسيتو ان بيلا جزيره العشاق ولا ايه؟!!....احنا شكلنا هنعيش اجمل أيام حياتنا علي الجزيره دى

فترفع ليلي يده عنها وتصيح قائله

انا مش حاسه بالراحه خالص علي الجزيره دى...أنتو مش حاسين بالكئابه إلى محوطنا...شوفتو اصلا احنا جينا هنا اذأي ...والساعات إلى مش شغاله..احنا مش عارفين حتى الساعه كام دلوقتى ...

فيحك نادر اسبايكى رائسه قائلا

احنا هنفقد احساسنا بالزمن في كل ثانيه هنقعد فيها في بيلا ..الساعه ثابته علي سابعه وموبيلتنا إلى ذى قلتها ...احنا لو متنا هنا ماحدش هيعرف عننا حاجة

فتهمس صافي وهي تنظر إلى ليلي قائله

كلامكم صحيح.... وفي حاجة تانيه كمان أنا ماشوفتش واحنا طالعين الاوضه أي حد تانى بيخدم الفندق ده ؟!!..هو مافيش غير البنت المريضه دى ....والست الطخينه إلى بيخدمو الفندق ده كله ؟!!

فقلت لهم

علي العموم ريحو دماغكو دلوقتى ....ونستريح كلنا وبكره نشوف هنعمل ايه ؟!!

فتصيح ليلي قائله

طب أنا هنام اذأي دلوقتى ؟!!..انا مابعرفش انام بهدومى دى

فيضمها نادر اسبايكى قائلا

احنا نسينا هودمنا في العربيه ...وركبنا مع عم رؤؤف اللنش

علي طول ..تعالى بس في حضنى وأنتى تنأمي علي طول ياحبيبتى

فتبعده ليلي بيده مازحه قائله

بطل رخامه بقى ...انا هشوف الدولاب ده في ايه ؟!!

لتضمنى صافي قائله

انا عايزه انام في حضنك ياحبيبي

لتنهض ليلي من جوار سبايكى وتتجه إلى هذا الدولاب وتفتحه لتتسمر واقفه في مكانها قائله

واااااااااااااااااو

فقلت

ايه مالك ؟!!....

فينهض نادر اسبايكى علي الفور متجها اليها قائلا

ايه في ايه؟!!

لتمسك من داخل الدولاب احدى الشماعات وهي تضعها علي صدرها قائله

ايه الفستان الجميل ده ...انا ماشفتش ذيه قبل كده

فنقف جميعا متسمرين في مكاننا ننظر باندهاش شديد قائلين

فستان ايه ياليلي ؟!!!...الدولاب فاضي!!.. والشماعه مافهاش حاجة!!

فتنظر الينا بحده قائله

أنتو بتستعبطو ولا ايه ؟!!...شوفو الفساتين في الدولاب عامله اذاي ؟!!!....دى شكلها خرافه.. أنا هادخل اقيسه في الحمام

فيمسكها نادر اسبايكى بقوه قائلا

مالك ياليلي فيكى ايه ؟!!!..قولتلك مافيش فستان علي الشماعه ولاأي فستان موجود اصلا في الدولاب ...ده فاضي

ثم يمسك الشماعه بقوه من يدها قائلا

هاتى البتاع دى يلا

فتتشبث ليلي بها بقوه وتدفع نادر اسبايكى بيدها قائله

سبها.. خلاص أنا هرجعها مكانها ..مش هقيس حاجة ... طول عمرك اصلا بترخم عليا والله

لانظر إلى داخل الدولاب لاتسمر واقفا في مكانى لارتجف بقوه لقد وجدت نقش هرمى في قمته عين لامعه داخل النجمه الخماسيه التي يتوسطها راس عنزه ليخفق قلبى بشده لاهمس إلى نفسى قائلا

نفس الشكل إلى شوفته في المرايه وانا في البيت ..بس معناه ايه الشكل الهرمى إلى اخره عين ده ؟!!...بيشبه إلى مرسوم علي عمله الدولار الامريكى

فتتحسس صافي خدى الايمن قائله

مالك ياحبيبي ؟!!...مركز في ايه؟!!

فنظرت اليها وانا اتحسس كتفها قائلا

مافيش حاجة ياحبيبتى ....

لاغلق باب الدولاب ويجلس كل منا علي سريره ننظر إلى

بعضنا البعض حتى ازداد سكون الليل وحده برودته ولقد اتخذت ليلي ركنا خاص بها في اخر سريرها يبدو عليها الحزن لينهض نادر اسبايكى من سريره ويضمها قائلا

مالك ياحبيبتى؟!.. مش قصدى ازعلك ...بس والله الشماعه كانت فاضيه

فتصيح في وجهه غاضبه قائله

ليه مجنونه أنا ...انا مجنونه صح

فتنهض صافي وتأتي بجوارى لتهمس في اذنى قائله

هو ايه إلى حصل ده يإبراهيم؟!!..ايه إلى شافتوه ليلي ده

فنظرت اليها بهدوء قائلا

مش عارف ياصافي والله

حتى ذهبوا جميعا في النوم العميق فكان نادر اسبايكى يستلقى في السرير المجاور لي وليلي وصافي في السريرين المقابلين

مع اننى لم انم جيدا منذ امس ولكنى لم أستطيع النوم في

هذه الليله ففتحت باب الغرفه وخرجت اتجول في طرقات هذا الفندق علي الضوء الاصفر الخافت الذى يضيئه وكان الهدوء والسكون يعم ارجاء الفندق وفجاءه يقتحم هذا السكون اصوات غريبه كاصوات الدمدمه او الطرق الحاد مع صوت اناس تتحدث بصوت ولغه لم اسمع مثلها من قبل انها تخرج من الغرف المجاوره لنا فتجنبتها ونزلت إلى الاسفل لارى هذه السيده البدينه مدام روليز جالسه علي الاريكه تدخن السيجاره وانا انزل من علي السلم انظر اليها فتشاور لي بيدها قائله

تعالى ....قرب ...ماتخفش ...أنت مش عارف تنام... صح وانا كمان

فقلت لها

ممكن اتكلم معاكى شويه؟؟

فقالت مدام روليز وهي تنفخ دخان السيجاره بقوه

اتفضل ....عايز تتكلم في ايه؟!! ...

فقلت لها

جزيره بيلا دى غامضه ..أنتى كمان غريبه وبنتك برضوه والطريقه الغريبه إلى جبتونا بيها هنا مش مريبه قووى ومش..

طبيعيه لرحله يعنى .....وأنتى وبنتك المريضه دى ..إلى مهتمين بامر الفندق كله لوحدكم مش شايفه ان ده مش طبيعى

فترد بسرعه قائله

من قال لك اننا لوحدنا في الفندق ....

ليصيب جسدي رجفه قويه ثم تنهض من مكانها بسرعه وهي تلقى بالسجاره علي الأرض وتضغط عليها بقدمها اليسرى بقوه لتبتسم ابتسامه صفراء قائله

وعلي فكره مش احنا إلى جيناك أنت واصحابك لهنا اصلا

فقلت لها وانا انظر إلى الساعه قائلا

عقارب الساعه ثابته ليه علي سابعه مش بتتحرك أبدا...حتى ساعات الموبيلات ومافيش شبكه للموبيل ...وانا ماشوفتش في الفندق ده أي ساعه ولا في ايدك أنتى حته...ممكن تفهمينى ايه إلى بيحصل؟!!

فتقاطعنى قائله

كفايه كده كلام ... أنا تعبت و النوم مسيطر عليا خلاص أنا

هخش اوضتى عشان ارتاح وأنت كمان اطلع عشان ترتاح الرحله كانت طويله ومرهقه قوى تصبح علي خير

وتتركنى وتذهب وانا افكر في كلامها المليء بالغموض ثم صعدت إلى غرفتنا وجلست علي السرير وانا انظر إلى اصدقائى بأسى بالغ لاتمتم اهمس لنفسى قائلا

أنت عملت ايه ؟!.. أنا دخلتكم في انهي مصيبه سوده المكان ده فعلا شكله فيه بلاوى لسه مش عارفنها...

لاسمع صرخات عاليه تأتي من الخارج فنهضت من فوق السرير مفزوعا ولقد استيقظوا جميعا وعلي معالم وجههم القلق والرعب يقفزون من فوق سرائرهم لتصيح صافي قائله

ايه الصوت ده ياساتر استر يارب ....! ايه إلى بيحصل هنا ؟!!!

فيرد نادر اسبايكى بهدوء وهو يتثاءب قائلا

اكيد ده صوت البت إلى عندها الصرع ... لازم جلها النوبه تانى ولا حاجة

فنهداء قليلا ... لتتنهد ليلي بقوه وتلقى بجسدها علي

السرير قائله

اه ..صحيح والله..... أنا نسيت ... المكان ده مرعب اصلا ..وفعلا احنا لازم نمشى منه بكره اول مايطلع النهار

ولكن قد بداء يزداد حده الصراخ ولم يتوقف أبدا وتتحول هذه الصرخات إلى عويل شديد فنقف جميعا ننظر في كل اتجاه نظرات حاده نضع ايدينا علي اذوننا من شده الصرخات ان هذا الصراخ يحيط بنا من كل اتجاه ولقد ايقنت ان هذا الصوت ليس صراخ رينزا الفتاه المصابه بالصرع انه يقترب منا بطريقه غريبه وفجاءه يعم السكون الغرفه ولا نسمع أي شيء

فتنظر صافي إلى ليلي باندهاش وتقترب منها ببطىء ثم ياتون باتجاهنا أنا وسبايكى لتتمسك صافي يدى قائله

ايه الصوت ده ؟!!..انا كنت هطرش خلاص

لانظر لهم قائلا

مش عارف ..ايه إلى بيحصل ده ؟!!...ذى مايكون حد بيتعذب او عايز يعذبنا احنا

ليعود الصراخ ثانيه اقوى مما كان لنضع ايدينا علي اذوننا من

فظاعته وتصرخ ليلي وصافي بقوه لينكسر زجاج الشباك وينطلق فتاته كالرصاص في الغرفه فنفتح الباب وننطلق بسرعه نركض مهرولين داخل الطرقه إلى ان نزلنا إلى ردهه الفندق ونحن نصرخ مما حدث ونضرب بقوه علي باب غرفه مدام روليز فتخرج من غرفتها وهي تفرك عينها وتصيح غاضبه قائله

مين إلى ضرب باب اوضتى بالطريقه دى ؟!...ايه إلى بيحصل هنا ...؟ أنتو بترتعشو كده ليه؟!

فيرد نادر اسبايكى وهو ياخذ نفسه بصعوبه متعجبا ليصيح قائلا

أنتى بتستعبطى ياست أنتى ...ماسمعتيش الصرخات القويه دى

فترد عليه بمنتهي الهدوء قائله

الصراخ ده أنا بسمعه كل يوم في الجزيره ...وهتتعودوه عليه في بيلا كل يوم....

فتنظر ليلي إلى مدام روليز وهي منهاره بشده قائله

هتتعود عليه ؟!!!..... ليه ان شاء الله ؟!!...وايه إلى يجبرنا اننا

تستنى اصلا علي الجزيره دى بعد كده ....قولي للجه بينا هنا يرجعنا عايزين نمشى حالا من هنا

فترد مدام روليز عليها وهي تخرج علبه السجائر من صدرها قائله

انا ماجتش بيكم هنا اصلا .....والمسئول عن اعادتكم مش أنا ..ولا اعرف اذأي اصلا جيتو....

فتقول لها صافي بصوت مرتعش

أنتى قصدك اننا محبوسين في الجزيره دى لاجل غير مسمى ولا ايه

لتنظر لها مدام روليز بحده قائله

ماعرفش ...ودلوقتى اطلعو استريحو في اوضتكو ..ماتقلقوش باقى نزلاء الفندق ارجوكم

فتقول صافي وهي ترتجف نافيه بيدها

لا ....نطلع فين أنتى مجنونه ياست أنتى ..ازاز الشبابيك اتكسر كان هيموتنا ...ده كان هيخش في جسمنا يقطعه

ليحاول نادر اسبايكى تهدئت الفتيات قائلا

قالت مدام روليز انها بتسمع الصرخات دى يوميا ..يعنى علي الاقل مش هنسمعه تانيه النهارده ...تعالو معايا يلا ..

ثم ينظر إلى مدام روليز قائلا

اسفين علي ازعاجك خشى ارتاحى أنتى

فتضربه ليلي علي كتفه غاضبه قائله

ايه إلى أنت بتقوله ده ؟!!!..أنت بتتاسفلها كمان اننا ازعجناها ..احنا لازم نمشى من هنا دلوقتى ..ولازم تتصرف

فيمسكها من يدها ويبعدها قائلا

ممكن تهدى شويه ياليلي ...العصبيه مافيش منها فايده لازم نفكر احنا هنعمل ايه؟!!

لتغلق مدام روليز الباب لتخرج لنا الفتاه رينزا من غرفتها تنظر حولها بدقه بالغه خائفه تتسلل متجه الينا وهي تدقق فينا بدهشه لتقف امامنا قائله بصوت واهن

اطلعو معايا فوق ...انا هعرفكم ايه إلى بيحصل ده... ثم

تهمس لنا قائله

أنتولازم تمشو من الجزيره دى بسرعه بأي شكل من الاشكال وبأي طريقه

ولكن تنادى عليها والدتها مدام روليز بصوت عالى وهي غاضبه قائله

رينزا ... رينزا.....أنتى روحتى فين... أنتى شكلك اتجننتى تعالى هنا

فتنزل بسرعه وتدخل إلى غرفتها وتقفل الباب خلفها

ونصعد إلى الدور الثانى حيث تقبع غرفتنا لنقف امام بابها متسمرين لقد وجدنا زجاج الشبابيك سليمه في مكانها

كأن الزجاج لم ينكسر أبدا مع انه كان مبعثر في جميع انجاء المكان في الغرفه......ان الغرفه عادت كما لو دخلناها اول مره

فتصيح ليلي غاضبه وتدفعنى بقوه قائله

أنت إلى جيت بينا لبيلا دى .. أنا حاسه بشيء غريب هنا ..حاجة مريبه محوطنا ... في قوى خفيه ...ازاز الشبابيك رجع تانى

اذأي لوحده ...ممكن تفهموني

فيرد نادر اسبايكي وهو يرفع يديه متعجبا قائلا

الصراحه .....مافيش ليها ايجابه ....الا لو كان في المكان ده فعلا شيء عجيب او قوى خفيه

ولكن فجاءه شعرنا جميعا بتعب شديد يسيطر علينا ونسقط جميعا مغما علينا

لاستيقظ في اليوم التالى فأخرج الموبيل من جيبى انظر إلى الساعه قائلا

يااه ..انا نسيت الساعه مش شغاله اصلا

ثم انظر في جميع انحاء الغرفه ولكنى لم اجد أي احد من اصدقائى لاسمع صوت مرتفع يأتى من الشاطىء فاتجهت إلى الشباك بسرعه وانا انظر بدقه فاذا بى ارى سته شباب ....ثلاث اولاد وثلاث بنات يمرحون في البحر ولقد بداء يطمئن قلبى للجزيره فانزل بسرعه علي السلم وانا انادى علي اصدقائى قائلا

صافي ....اسبايكى....ليلي...أنتو فين ؟!!....في ناس علي الجزيره

فاجدهم امامي جالسين في ردهه الفندق لابتسم لهم قائلا

صباح الخير ....ايه ؟!!...أنتو قاعدين كده ليه في شباب علي شاطيء البحر مقضيها ..وأنتو متنحين كده!!!

فينظر إلى نادر اسبايكى بدهشه بالغه قائلا

أنت بتقول ايه بس ؟!... مين إلى مقضيها بره بس ياجدع حرام عليك.....! احنا لوحدنا في جزيره بيلا دى

فقلت لهم متعجبا

أنتو قصدكو ايه باننا لوحدنا في بيلا ؟!! ..بقولكو في شباب مقضينها علي البحر وقاعدين يهظرو والله

فيرد نادر اسبايكى وهو ينهض من كرسيه قائلا

احنا صحينا قبلك شويه كده ... وحاولنا نصحيك بس أنت كنت غرقان في النوم ذى القتيل..سيبناك وروحنا نخبط علي الغرف التانيه إلى في الدور بتاعنا و في الدور الاول والثالث والرابع ..مالقناش فيها حد ياإبراهيم

فتقاطعه صافي قائله

ونزلنا ننادى علي الست إلى اسمها روليز دى وبنتها رينزا ومالقيناهمش برضوه

فقلت لهم بثقه

طبعا مش هتلاقو حد في الفندق دلوقتى .....انا شوفت ناس علي الشاطىء بره ..اكيد كلهم خرجو ياجدعان..... تعالو معايا بس نخرجلهم

فتصيح ليلي قائله

نخرج فين ؟!!....الفندق فيه اكتر من ميه اوضه... فين كل الناس إلى قالتلنا امبارح ان الفندق مافهوش اوضه فاضيه غير دى ؟؟!!!!

فنظرت اليها بحده قائلا

ممكن تهدى يا ليلي وماتزعقيش ...مش عايز افرض سوء النيه دلوقتى لان ده هيخلينا نفكر بتخبط وهيعمى عقلنا

لتنهض صافي قائله

بص ياإبراهيم عمى العقل وتخبطه هيحصل لان احنا فعلا مش عارفين ايه إلى بيحصل لينا فوق جزيره بيلا دى... و لو فرضنا فعلا ان الميه اوضه دول فيهم نزلاء يبقى المفروض علي الاقل من ميه وخمسين لمتين واحد موجودين علي الجزيره دلوقتى.. هما فين ؟!!!..

فقلت

انا شوفت ناس بره علي الشاطىء والله... أنتو مش مصدقني ليه ..تعالو معايا بس

فينهضو بسرعه ونركض بين هذه الاشجار تدهس اقدامنا حشائش الأرض التي تخرج من بين حبات الرمال متجهين إلى الشاطىء تغوص اقدامنا في الرمال الصفراء الناعمه نبحث عنهم علي طول ساحل الجزيره ننادى قائلين

في أي حد هنا ؟!!!

لاصيح بصوت عإلى قائلا

أنتو فين ؟!!!.....في حد هنا ؟!!!

ولكنى لم اجد أي منهم ...كانهم قد تبخروا في الهواء

فقلت

والله العظيم أنا شوفتهم من الشباك بتاع اوضتنا فوق

فيتمتم نادر اسبايكى وهو يضع يده في وسطه يتنفس

بصعوبه قائلا

حرام عليك ياأخي تعبتنا والله..كان يوم ذى الزفت يوم ماوفقنا نجي معاك هنا والله

فتصيح ليلي غاضبه قائله

احنا لازم نمشى من بيلا دى بأي شكل من الاشكال .... البنت رينزا قالتنا كده ...الجزيره دى فيها حاجة مش طبيعيه

فتخرج ليلي الموبيل من بنطالها الجينز قائله

انا هتصل ببابا ...هو هيتصرف

فقلت لها

يابنتى تتصلي ايه بس ؟!!...مافيش شبكه في المكان ده اصلا

فتقاطعنى وهي تلوح لي بيدها ثم تجرى علي الشاطىء بهستريه تتفقد هاتفها الخاص قائله

ممكن نلاقى شبكه يلقطها الموبيل لو حاولنا بجد

فتخرج صافي هاتفها من شنتطها وتتفقده قائله

مافيش شبكه خالص علي الجزيره دى

ليهمس لنا نادر اسبايكى بهدوء غريب قائلا

لو متنا هنا ... بالسلامه محدش هيحس بينا خالص

وفجاءه يظهر خلفنا سته شباب يقفون كالاشباح ينظرون الينا بثبات مريب نظرات حاده قاطعه تتفحصنا من اسفل إلى اعلي يظهر عليهم التعب كأنهم مرضى او مرهقين للغايه كانهم اتو من سفر بعيد

فيصيبنى رجفه قويه قائلا

أنتو مين ؟!!...وكنتم فين ؟!!

فيقول احدهم

اهلا بيكم في بيلا.. أنا اسف انى خوفتكم ....انا اسمى زهير

ثم يشير بيده إلى اصدقائه الذين بجواره علي الترتيب

قائلا

ودى حبيبتى جومانا وده سميروحبيبته نانسى وده شريف وحبيبته رانيا....

ثم يستدير زهير وهو يبتسم ويضم حبيبته جومانا قائلا

كلنا حبيبه هنا صح..... السنا علي جزيره العشاق بيلا

فقلت له

كلامك صحيح طبعا ..... أنا شوفتكو من اوضتنا ...أنتو كنتو فين؟!!....احنا مرعوبين من ساعه من جينا بيلا دى ...ومش فاهمين حاجة خالص

فترد جومانا وهي تنظر الينا بحده تضم زهير بقوه قائله

علي فكره احنا في الاوضه إلى جنبكو علي طول .. هو مش ده مكان الحب والعشق ....ماتلموش الا انفسكم ياحلوين

فيقاطعها سمير مبتسما قائلا

هي ماتقصدتش .....قصدها تقول ان بيلا جزيره العشاق مش جزيره الرعب والقلق والتفكير

فتنظر ليلي اليهم بدهشه قائله

أنتو ماسمعتوش الصرخات القويه إلى كانت موجوده باليل .....

فترد رانيا وهي تبتسم لها ولقد ظهرت لي اسنانها المكسره بالكامل قائله

هتتعودو عليها .....ماتخفوش كده.....

فيضحك نادر اسبايكى بهستريه قائلا

أنتو مالكم في ايه ؟!!!...بتردو علينا ردود غريبه ...ايه إلى مانخفش ده ؟!!

فتنغزنى صافي في جانبى وهي تقترب من اذنى لتهمس قائله

انا مش مرتحالهم دول مش طبيعين خالص ....بص

ليهم كده كويس رقبه البت إلى اسمها نانسى دى ملتوى ذى مايكون مكسور

فانظر نظره خاطفه إلى نانسى ثم اضع يدى علي كتف صافي وانا استدير قائلا لها بصوت خافت

ممكن تكون مريضه.... احنا مش عارفين ظروفها

ولكنى أيضا بداءت الاحظ شيئا عجيبا أيضا علي الفتاه الاخرى التي تسمى جومانا وهي ان يدها مخيطه بالكامل

فتلمحنى جومانا انظر اليها بتركيز شديد فتخفي يدها خلف ظهرها بسرعه وهي متوتره قائله

انا اتصبت في حادثه الشهر إلى فات ..... وكانت حادثا مؤلمه

فقلت لها

حمدا لله علي سلامتك......

فترد جومانا وهي تبتسم ابتسامه هادئه قائله

الله يسلمك ..شكرا ليك

ولكنى حاولت ان ابعد تفكرى عن هذه الهواجز الغريبه التي تطاردنى

فينظر لهم نادر اسبايكى قائلا

أنتو مش لابسين ساعه ليه ؟!!

فيرد عليه سمير وهو ممسكا يد نانسى قائلا

هو لازم نبقى لابسين ساعه يعنى وعلي العموم ...هو احنا جايين نتفسح ولا نشغل دماغنا بقى بالوقت ووجع القلب ده ..هو في حد هينزل البحر بساعته يعنى

فقلت

اصل ساعتنا مش شغاله من اول ماجينا هنا او بالاصح من ساعه ماوصلنا المكان إلى اسمه ميناء بيلا ده واحنا فاقدين الاحساس بالوقت والزمن وكل حاجة !!!

فترد عليه رانيا قائله

انسو الزمن والكلام ده .. احنا إلى بنحسبه بمزاجنا وبعد كده بنؤمن بيه ...الزمن ده فرضى اصلا ..

ليضع حبيبها شريف يده علي كتفها ليضمها بشده قائلا

طبعا ياحبيبتى الزمن والوقت والكلام ده كله فرضى ...مرتبط بيك أنت بس وبكل حاجة بتعملها في حياتك ..إلى بيتغير بجد هو عمرك لحد ماينتهي وتموت

فنستأذنهم ونبتعد عنهم لتقترب صافي لتهمس قائله

الحمد لله اننا بعدنا عنهم ...دول ناس غريبه قوى ومش مريحين ورددهم مخيفه مش مطمنانى

فقلت

بصراحه كل الناس إلى في الجزيره دول مش مريحين اصلا

ليمر القليل من الوقت نتجول في بيلا نتفقدها حتى يهاجمنا الليل بسرعه فائقه فتنظر ليلي إلى السماء قائله

هو النهار خلص بسرعه كده ليه ؟!!!..

ليرد نادر اسبايكى قائلا

تقريبا احنا نمنا كتير قوى؟!!....

لتدقق فينا صافي قائله

ياترى احنا نمنا كتير فعلا؟!!!... ولا الزمن متغير في المكان ده اصلا

فقلت

قصدك ايه ياصافي ؟!!

لتتمتم صافي قائله بصوت واهن

ممكن يكون الزمن هنا متغير ....يعنى مثلا اليوم مش اربعه وعشرين ساعه ..ممكن يبقى اقل من كده

فتضحك ليلي ساخره قائله

ايه يابنتى إلى بتقوليه ده ؟!!..ليه ..يبقى احنا علي كوكب

تانى بقى ...الأرض ياحبيبتى بتدور حول محورها مره كل اربعه وعشرين ساعه ولا نسيتى ..دحنا درسنا الكلام ده في ابتدائى

لترد صافي قائله

مش عارفه والله ...بس إلى حصل ده غريب ...

فقلت لهم

انا مش عايز ادخل الفندق ده دلوقتى تعالو نقعد هنا

فيصيح نادر اسبايكى قائلا

الجو بارد هنا ...هنقعد نعمل ايه؟!! ..الفندق دفا شويه

فقلت له

نقعد نفكر هنا احسن ...انا بحس بعدم الراحه جوه اصلا

لتؤيد رأيى ليلي قائله

عنده حق ياحبيبي ..احنا لسه خارجين من جوه ..نقعد هنا

شويه

فقلت لهم

هنولع نار ونقعد هنا نتكلم مع بعض شويه ونفكر ونشوف هنعمل ايه

لنأتى ببعض الحطب المتناثره علي الرمال بين الاشجار ونشعل نار ونجلس جميعا حولها في وسط الغابه ليرتفع اللهب عاليا يحطنا الهدوء يتخلله صوت امواج البحر الخافت القادم من الشاطىء

لنشعر بأنفاس وحركه خلفنا تقترب مننا اكثر لنلتفت بسرعه فاذا بنا نجد هؤلاء الشباب الذين قابلنهم منذ قليل

زهير وجومانا وسمير ونانسى وشريف ورانيا يلتفون حولنا واقفين ينظرون الينا بدقه فتضع صافي يدها علي صدرها وهي تتنفس بصعوبه قائله

خوفتونى حرام عليكم ...

فيرد زهير بهدوء قائلا

احنا اسفين ماكنش قصدنا

لتبتسم نانسى ابتسامه صفراء قائله بصوت ضعيف

ممكن نقعد معاكم؟.. ولا تحبو تقعدو لوحديكم ؟

فتنظر اليهم ليلي قائله

لاء نقعد لوحدنا لو سمحتم ...احنا مانعرفكش وبصراحه أنتم مخيفين قووى

فابتسمت لهم ابتسامه هادئه قائلا

هي بتهظر معاكم طبعا ...اتفضلو معانا

فيلقى نادر اسبايكى قطعه من الحطب في النار قائلا

أنتو ماشوفتوش أي حد من الناس هنا غيرنا

فيجلسون بجوارنا ويرد هذا الشاب الذى يسمى شريف قائلا

لا والله ..احنا شوفناكم أنتم ..ومالقناش حد فقلنا نيجى

نتكلم معاكم ونتسلي مع بعض شوية

فقلت

حاجة غريبه ...اصلهم قالولنا ان الاوض في الفندق كلها فاضيه

ليمد زهير يده ويلقى قطعه اخرى من الحطب في النار لالمح علي ظهر كف يده وشم لرأس الشيطان

فأمسك يده قائلا

ايه العلامه دى ؟!!...معناها ايه

فتنظر ليلي اليه باندهاش قائله

اكيد أنت تبع منظمه معينه....او تنظيم ليه افكار وتوجهات خاصه؟!!

فيبتسم زهير ابتسامه بسيطه قائلا

ده لوسيفر العظيم ..

فقلت

لوسيفر ؟!!

فيمسك نادر اسبايكى عصاه وهو يحرك بيها الحطب في النار قائلا بكل هدوء

الشيطان ....انا قريت شويه عن الماسونين .. والى بيعملوه البنائين الاحرار في العالم مع ابليس إلى بتسموه عندكم طبعا ...لوسيفر

بمجرد ان يذكر نادر اسبايكى اسمه يصنعون جميعا بيدهم دائره ليظهر ضوء ابيض قوى بداخلها قائلين

ده النور الحقيقى إلى بينور عقول العالم

لترتجف صافي وتمسك ذراعى بقوه قائله

ياماْمي ...اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ...

فقلت

أنتو بتعبدو الشيطان ولا أنتو اصلا شياطين وجن

متشكلين علي هيئه بشر

فيضحك زهير بقوه وهو ينظر إلى سمير ونانسى وشريف وجومانا ورانيا بحده لينهارو في الضحكات قائلا

جن ايه وعفاريت ايه ؟!! احنا بشر ..هو فيه جن هيحطو وشم يعنى ؟!!...ويقعدو يحكو معاكو كمان !!!

فتنظر ليلي بدقه اليهم قائله

وأنتو كمان عندكو وشم برضوه ذيه كده ؟!!...

فينهض سمير ويخلع قميصه ليرنا الوشم علي ظهره وهو عباره عن هرم في قمته عين ليرقص قائلا

ايه رائيكم في الوشم ده ؟!!...

فتنظر اليه صافي باندهاش قائله

ايه إلى بيعمله المجنون ده ؟!!

فتنهض حبيبته نانسى وتقبل هذا الوشم وتلحسه بلسانها وترقص بهستريه قائله

بحبك ياروح قلب نون ...

لتضرب ليلي كفايها متعجبه قائله

اقسم بالله دول مجانين ..أنتو مجانين فعلا

ليتمتم نادر اسبايكى قائلا

دول مش مجانين ...ربنا يستر دول ليهم علاقه بالماسونيه ....العين إلى في اخر الهرم دى .. المقصود بها ان ده هو المخلص بتاعهم ...

فينظر اليه شريف بعينه الزرقاء قائلا

ايوه مظبوط ...هو المخلص والمنعم علينا لوسيفر ...

يميل نادر اسبايكى نحو اذنى ليهمس قائلا

ومش بيبقو موجدين في حته الا ووراهم مصيبه

فقلت

انا شوفت العلامه دى قبل ماجى بيلا وبطريقه غريبه

فتمسك صافي يدى وتضغط عليها ثم تهمس في اذنى قائله

ماتكملش ..لحسن يفتكروك ذيهم او منهم وخصوصا أنت إلى جايبنا هنا يافالح

فيعصر نادر اسبايكى يده بقوه ولقد بداء عليه التوتر قائلا

الماسونين دول سبب دمار العالم كله ....والخراب والقتل إلى احنا فيه ؟!!

فيحمر وجه شريف بقوه وينتفخ كأنه سينفجر قائلا

احنا بنحاول نصلح إلى بيفسده الاغبيه من البشر العلويين وعلي فكره مش احنا لوحدنا

فيصيح زهير في وجه شريف قائلا

اسكت خالص

فقلت متعجبا

علويين ؟!!!!

فينظر زهير إلى الأرض بحده ثم الينا قائلا

دول أنتو يعنى ..احنا بنسميكو كده .. علويين

فتبتسم رانيا ابتسامه صفراء وهي تربع قدمها لتحاول ان تغير الموضوع قائله

عايزين تعرفو طيب سر قوتنا ؟!!

فتضرب ليلي قدمها وهي تنظر إلى نادر اسبايكى قائله

صبرنا يارب ...ياريت والله عايزه اعرف سر قوتكم الشيطانيه ؟!!! ..يمكن انضم ليكم ولا حاجة

فتضم رانيا صباعيها الوسطين لتصنع بيدها اليسرى علامه غريبه كقرنين الشيطان قائله

تقدرو تقوليلي ليه بيلا ....ليه جزيره العشاق ...ليه الحب ...يعنى ايه حقيقه الحب اصلا؟!!

فتحك صافي راسها قائله

والله يارنيا الحب ...انك تملك قلب وعقل وروح إلى بتحبه

فتنظر رانيا إلى اصدقائها ثم تبتسم قائله

الحب عندنا لازم تبقو عارفين اربع حاجات.... وهي دى بقى حقيقه الحب

الحب معناه الحقيقى ... القدره الظاهريه والباطنيه بأمر إنسانى او غيره وفي نفس الوقت تتجاهل نفسك

ثانى حاجة ...الجنس الذكرى ودى الطاقه إلى موجوده عند أي راجل قبل ممارسه الجنس

ثالت حاجة ... التطلب وده كل إلى بيطلبه الإنسان اذا كان من نفسه او من غيره

رابع حاجة ودى الاهم ...الوعى ودى بتطلب منك انك لازم تكون عارف الحقيقه إلى بتواجه الإنسان ذاتيا فكريا او واقعيا

فتنظر اليها ليلي باندهاش ولقد فتنت بالكلام قائله

ايه الكلام ده ؟!!!...أنتى قولتى كل حاجة فعلا

فتصنع رانيا ونانسى وجومانا بيدهم اليسرى مره اخرى هذه العلامه التي تشبه قرنين قائلين

ده اساس الحياه ...والسيطره علي نفسك ..وتحجيم قوتك ..وقوه الغير

فيمسك يدهم زهير قائلا

عارفين اصلا ان السلطه في الحقيقه ذى الزمن مجرد فرضيات أي سلطه في الدنيا هي مصطنعه والسلطه الحقيقيه في الكون كله هي سلطه العيله الاب إلى بيملك الوعى والام إلى بتملك الحب والابن إلى بيطلب دايما منهم..عشان تبقو عارفين أي سلطه خارج الكلام ده مصطنعه.. بس لما بيخرج الابن من سلطه العيله ويختلط بالسلطات دى مع البعد المادى الإنسانى عنده بيخلق الصراعات إلى بتشفوها حواليكم بين البشر

فيبتسم نادر اسبايكى قائلا

كلام جميل قوى وبصراحه يدخل العقل بس أنت

ماتكلمتش عن الدين خالص

فيصنع شريف علامه القرنين بيده اليسرى قائلا

سلطه الوعى اصلا سلطه طبيعيه عند الإنسان بيبقى مصدرها العقل وباطنها الفهم وظاهرها التطلع ...يعنى لولا التطلع هو المخرج والمتنفس الحقيقى للفهم هو إلى بيجبره يشغل العقل

ليصنع زهير نفس العلامه بيده ليشبك القرنين باصابع شريف التي تصنع نفس العلامه بثبات قائلا

وسلطه الحب كمان سلطه طيبيعه مصدرها القلب وباطنها الحس وظاهرها التكلم ..الكلام إلى أنت بتقوله مجرد حس في داخلك بيثبت مصدر قلبك

ثم يضع سمير ظهر كف يده المرسوم عليه راس الشيطان اسفل يدهم ليصنعو شيطان بقرنين مزدوجين قائلا

وسلطه التطلب مصدرها الجسد وباطنها الجنس والغضب وظاهرها التحرك ودى اهمهم واقواهم

فينظر نادر اسبايكى اليه قائلا

أنت برضوه علي فكره ماقولتليش فين الدين في الكلام ده كله ..اه صحيح ...مش معترفين بيه ..لانكم معترفين بالشيطان صح

فتصيح جومانا في نادر اسبايكى قائله

دين ..دين ..دين ...!!!...ايه مشكلتكم مع الدين

فتضم صافي قدمها إلى صدرها وهي ترتجف قائله

من كلامكم كده ..افهم ان سلطه الحب وسلطه الوعى مافهمش مشكله ...بس سلطه التطلب تعتبر الكارثه لان الغضب اعتقد هو إلى بيحرك أي إنسان للتعلم والصدق والعمل..... اما الجنس فهو حركه الإنسان المنحرفه للكذب والوهم والضرر ..هو ده الدين إلى بتقصدوه صح ..يعنى من الاخر قدرتك في السيطره علي الجنس واطلاق القوه الغضبيه من تعلم وعمل...ده دينكم ..هنا القوه بتاعتكم

فينظر زهير لها بدقه قائلا

بوينا ....

فقلت

ايه ؟!!!

فيرد قائلا

بوينا ...

فتستند ليلي بيدها علي الأرض قائله

مش فاهمه ؟!!..تقصد ايه؟!

فيميل شريف علي اذن زهير ثم ينظر الينا قائلا

بوينا بتصيب الكل ...كل مقصر ..كل عاجز ..كل متخازل ..كل ضعيف لا ينجح وعشان تبقو عارفين ...

ان حفظ الطاقه الغضبيه في قوه الحفاظ والسيطره علي الطاقه الجنسيه الذكوريه او في الامتناع عنها

فتتنهد صافي وهي تنظر إلى ليلي بتعجب قائله

أنا بحاول افهمهم ..بس أنا كمان برضوه مش فاهمه حاجة فعلا!!! ...

ثم تنظر اليهم قائله

قصدكم ايه؟!!

فينهض زهير ويسير حولنا ببطىء مثل الثعبان قائلا بصوت فيه بحه

يعنى الطاقه الغضبيه إلى جواكم ..مش هي مصدر المثاليه بس ...الطاقه الغضبيه عشان تقدر من خلالها تسيطر علي عقول الناس ... العقل سلطه والحب سلطه والتطلب سلطه

فتنهض جومانا هي الاخرى لتمسك يد زهير اليسرى بطريقه غريبه صانعين رمز المثلث لتكمل كلامه قائله

وكلهم بيشتركو انهم من العقل ...والعقل ده مجرد بعد من الابعاد النورانيه بينتظم بالفكر وطبعا لازم تبقو عارفين ان الفكر غير الوعى ..لان الوعى شامل والفكر هو جزء من العقل ياما يكون منظم او موجه لتحقيق الهدف

وعشان تسيطر علي أي إنسان في الدنيا لازم تنقل الوعى اليه وعشان توصل اليه الوعى فيه وسيط عارفين ايه هو ؟!!

فقلت

ايه؟!!

فتغمض نانسى عينها بقوه قائله

سلطه الحب إلى ممكن توصل الوعى عن طريق جزيئات الغضب حتى لو عاوز توصلها لعدو بتكرهه كمان

فتصيح ليلي وهي تحدق بهم قائله

يس .. تقريبا أنا فهمت قصدكم ....معنى كده ان السلطه الباطنيه دى هي السلطه الفكريه واتوجدت اصلا عشان الاسره تبقى متماسكه وقويه بس استخدمها الناس اصحاب المنظمات والحكومات والزعماء عشان يوصلو بيها الوعى للناس في جميع انحاء العالم بالقوه الغضبيه إلى هي اذا كانت علم او عمل والجزيئات التي تنقلها هي الحب ومن هنا اتخلقت الكاريزما إلى بنسمع عنها عن القاده

والزعماء في العالم

فنظرت إلى ليلي مندهشا قائلا

يابنت الصايعه !!!

فيحرك نادر اسبايكى بعصاه الحطب في النار ليرتفع اللهب إلى اعلي قائلا

يعنى الدين عندكم ...مبنى علي ترجمه الواقع ومحاوله السيطره علي إلى بتسموها القوه الغضبيه علي القوه الجنسيه الذكوريه وهنا القوه ...يبقى ايه إلى جابكم بيلا من الاساس ..جزيره العشاق؟!!....جيتو هنا ليه طيب؟!! ..

فتصيح رانيا بصوت يكاد يكون مكتوما وهي تتكلم بصعوبه بالغه قائله

بوينا

ثم ينظر الينا زهير بعينه الزرقاء بحده بالغه وهو يبتعد عنا قائلا

لازم ندخل الفندق دلوقتي .....

فينهض نادر اسبايكى ناظرا اليهم بتعجب شديد قائلا

ايه إلى حصل بس ؟!! ...احنا مش كنا بنتكلم! ..ايه اتوترتم كده ليه؟!!

ولكنهم يستديروا و يركضون بسرعه متجهين إلى الفندق حتى يختفوا من امامنا في الظلام خلف الاشجار

فننظر جميعا إلى بعض في تعجب شديد مما حدث

فتقول صافي

دول ناس غريبه فعلا ....دول مابيتكلموش الا بنظام وعارفين كل واحد هيقول ايه ..ومش بيتكلم حد فيهم الا والتانى يكون خلص كلام..وشوفتهم الاشارات إلى بيعملوها بايديهم دى ...كلها رموز واكيد ليها معانى

فتنظر إلى ليلي باندهاش قائله

أنت حجزت الرحله دى اذأي يإبراهيم ؟! ...مافيش أي حاجة

بتقول ان دى رحله من الاساس

فضحكت ضحكه هستيريه وانا احاول ان اغير الموضوع قائلا

يلا بينا ندخل الفندق احنا كمان ...الجو بداء يبرد قووى وشكلها هتمطر كمان

فنركض بسرعه متجهين إلى الفندق ونحن نرتعد بصوره غير عاديه لقد انخفضت درجه الحراره بصوره مريبه لقد كدنا ان نتجمد حتى ندخل الفندق انه مظلم كئيب رئحته عفنه لتنادى ليلي قائله

مدام روليز .... أنتى فين ؟!! ..رينزا ...

ولكن لا حياه لمن تنادى

فتمسك ليلي يد نادر اسبايكى قائله

هما الشباب دول راحو فين ؟!!...ذى مايكونو اختفو ..

فتنظر لنا صافي بعين جاحظه خائفه قائله

ايه الصمت والسكون المرعب ده ...ذى مانكون لوحدنا في المكان كله ...ده سكوت قاتل والله

لنصعد إلى غرفتنا نتكىء علي طربزين السلم بخطوات واهنه ... ثم ندخل غرفتنا لتضمنى صافي قائله

حاجة غريبه يإبراهيم ؟!!...المكان ده ذى مايكون فاضى مافهوش حد ..مش ممكن يكون هنا في ناس اصلا

ثم تشاور ليلي بيدها وهي متسمره في مكانها قائله

بصو كده فوق ...دى ماكنتش موجوده اصلا

فنرفع رؤوسنا إلى اعلي ناظرين بدقه غير مصدقين ما نراه لتصيح صافي قائله

جت منين الساعه دى؟!!!

ليقترب نادر اسبايكى من الساعه بهدوء وهو يدقق النظر فيها قائلا

عقارب الساعه ثابته علي سابعه برضوه

ثم نسمع نفس الصراخ ثانيه ..الذى سمعناه بالامس ليزداد هذا العويل اكثر واكثر لنضع يدنا علي اذوننا من الم الصراخ الحاد وتصرخ صافي وليلي بقوه وهم يضربون بقدمهم في الأرض ولقد نزل من اذننا الدماء حتى يتوقف الصراخ ويعم السكون الشديد مره اخرى

لنسمع صوت عقارب الساعه المعلقه علي الحائط تعمل

فننظر اليها بدقه ثم انظر إلى ساعه يدى قائلا

الساعه اشتغلت برضوه ...بصو لسعتكم كده

فتخرج صافي ساعتها من جيبها بتوتر قائله

انا كمان ساعتى اشتغلت

وتنظر ليلي إلى ساعه يدها قائله

وانا كمان ...الساعه شغاله

لتخرج هاتفها الجوال من جيبها قائله

يارب يكون الموبيل اشتغل

لتلقيه بعيدا قائله

مافيش شبكه برضوه

لتتثائب صافي قائله

أنا حاسه بتعب جامد قووى ... عايزه انام شويه....تصبحوا علي خير

لتمسك ليلي رائسها قائله

انا برضوه تعبانه قووى وحاسه باجهاد فظيع محتاجه ارتاح وانام

ويلقو بانفسهم علي السرير ليذهبو في نوم عميق فانظر اليهم بأسى وانا احدث نفسى قائلا

نفس إلى حصل امبارح ..ياترى ايه إلى هيحصلكم ؟!! ....اكيد إلى كان بيطاردنى قبل ماجى لبيلا دى هو إلى معانا دلوقتى

لاحدث نفسى قائلا

حاجة غريبه ؟!!...اشمعنى أنا مانمتش ذيهم ذى امبارح

فيفتح باب الغرفه من تلقاء نفسه بقوه ليدخل هواء شديد لاقترب منه قدمأي ترتعش بقوه ارتجف امسح بيدى عرق وجهي الذى ينساب منى كالمطر من شد الخوف لامد راسى خارج الباب وانا اخذ نفس عميق ناظرا بدقه في طرقه هذا االدور قائلا

في حد هنا ؟!!

ولكنها خاليه عن اخرها

فاخرج من الغرفه ليغلق الباب خلفي مباشره فاطرق الباب بقوه بيدأي الاثنين قائلا

اسبايكى ..صافي ..ليلي ..اصحو افتحو الباب

وانا مازلت احاول فتحه ولكنه مغلق بقوه فادير له ظهرى واسير في الطرقه ببطىء التف حولي بقلق بالغ الضوء الخافت الذى ينير لي يتذبذب حتى اسمع صوت دمدمه ثانيه واصوات مخيفه انها لغات غريبه لاناس ليس من عالمنا يتحدثون من هذه الغرف الاخرى يزداد الثقل علي جسدى

كاننى احمل اثقالا حتى امر من امام مراءه في وسط الطرقه لانظر اليها ولقد وجدت نفسى واقف ثابتا في المراءه فأقترب اكتر وانا ادقق النظر لارى النجمه الخماسيه ووسطها راس عنزه تحترق مره اخرى كما حدث معى في منزلي قبل مجىء إلى بيلا

لابتعد عنها بسرعه غير مصدق ماراه لاردد قائلا

أنتو عايزين منى ايه؟!!...عايزين ايه؟!!

لترتفع هذه الاصوات المريبه التي تخرج من الغرف بسرعه كعويل شديد والطرق بالمطارق الحديد مع اناس تتحدث بصوت عالى بلغات غامضه ليست من عالمنا أبدا ثم اسمع الصوت القديم

القسم ...القسم .. لا تنسى القسم ياابراهام

لالتفت في كل مكان قائلا

كنت حاسس ان أنتم ...بس اصحابى ذنبهم ايه ؟!!

حتى المح شيء مريب كهايئه بشريه يتحرك في السقف

كالظل الاسود بسرعه هائله فاركض منه مرتعدا اتنفس بصعوبه يكاد قلبى ان يتوقف لاصعد علي السلم إلى الدور الرابع والاخير في الفندق تزداد حده ضربات قلبى حتى كاد ان يتوقف احاول ان اتنفس الصعداء لاركض في هذه الطرقه الخاصه بالدور الرابع وهذا الشبح الاسود يتعقبنى بسرعه فائقه لافتح باب احد الغرف لادخل بها

لاجد نفسى في الدور الاول للفندق لقد عرفته من هذه اللوحه الفنيه للموناليزا الموضوعه في اول هذا الدور فانظر في كل مكان غير مصدق قائلا

ايه ده ؟!!...كل الابواب عباره عن بوابات مكانيه ..هو احنا فين؟!! ...ذى ماتكون دايره مغلقه مصطنعه

لاسمع نفس هذه الاصوات المخيفه في الدور الاول لافتح احد الابواب للغرف الاخرى قبل ان ادخلها ولكنها سوداء معتمه لا أستطيع ان ارأي فيها أي شيء امد قدمى اليمنى لادخل بها علي استحياء بقدم مرتعشه خائفه بانفاس تكاد تكون معدومه لاجد نفسى واقف في ردهه الفندق لانظر حوالى قلقا فزعا قائلا

ياربى ... مش ممكن ؟!!..ايه إلى بيحصلي ده ؟!!

لالمح نفس هذا الظل الاسود في السقف لاركض منه لاصعد إلى غرفتنا لاجد الباب مفتوح لانظر إلى اصدقائى لاطمئن عليهم ولكنى لم اجد صافي علي سريرها اقلقنى هذا الامر بشده فتمالكت اعصابى وحاولت ان اكون شجاعا فنزلت علي السلم متسللا إلى الاسفل وانا انظر حولي بعين جاحظه خائفه انادى عليها في كل مكان قائلا بصوت واهن مرتعش

صافي ...صافي ..أنتى فين؟!!

وفجاءه اجدها امامي تمسك سكينه حاده وتضعها علي عنقها وهي تنظر إلى بحده و تضحك ضحكات مريبه مرعبه وتبداء بتحريك السكينه علي عنقها ببطىء وانا انظر اليها قائلا

بتعملي ايه ياصافي ...بتعملي ايه أنتى اتجننتى ؟!!

فتنظر إلى قائله بصوت واهن

بوينا

ثم تقوم بتحريك السكينه علي عنقها لتتساقط نقاط الدم علي الأرض

فاتحرك نحوها ببطيء وبحذر شديد وانا احدثها بهدوء قائلا

فوقى ياحبيبتى ارجوكى ....ايه إلى حصلك بس.... اكيد هما عملو حاجة مسيطرين بيها عليكى ...

لاصيح بقوه وانا عينى غارقه بالدموع قائلا

سيبوها ...حرام عليكم ..ملهاش أي ذنب ..أنتو عايزينى أنا ...انا عارف ...بس أنا مش فاهم ...أي قسم قصدكو عليه

ثم انظر اليها بأسى بالغ قائلا

صافي ....بوصيلي كويس ...انا حبيبك إبراهيم ...ماتعمليش كده

ولكنها تقطع رقبتها بقوه مريبه و ببرود شديد ليقع جسدها علي الأرض بعيدا لتتدحرج رأسها إلى اخر درجه في السلم لتمتليء الأرض بالدماء لاركض عليها و اجلس بجوار

جسدها ثم اضمه بشده منهار بالصراخ والبكاء غارق في دماءها اصيح قائلا

ياحبيبتى ؟!...ليه ....ليه ،عملتى كده ؟ ياغلي ماليا ..ليه ياصافي ليه

ثم انظر إلى الحمام لانهض واقفا متسمرا في مكانى متعجبا لارى صافي تخرج منه وهي تنظر إلى باندهاش شديد قائله

كنت بتصرخ ليه كده يإبراهيم مالك ياحبيبي أنت بتعيط ليه كده ....؟!!!!! ايه إلى حصل بس

فانظر اليها وانا ارتجف قائلا بصوت واهن مرتعش

مش ممكن ...أنتى كويسه؟!!!

فترد وهي تنظر إلى وفي عينها القلق قائله

اهداء أنا بخير يإبراهيم .....ايه كل الحب ده ياحبيبى أنا ماعرفش انك بتحبنى قوى كده ...مجرد انك ماتلقنيش في الاوضه تعمل كده !!

فتقترب مني بخطوات ثابته وترفع راسي بيدها وتنظر في عيني ولقد بدات اهداء قليلا ثم تمسك ذراعي قائله

تعالي نطلع نستريح فوق أنت محتاج ترتاح كمان ياحبيبي .....شكلك مرهق قوي

فانهض من الأرض وانا انظر إلى الدماء التي كانت قد تناثرت علي الحوائط و جميع انحاء جسدي وقد اختفت تماما ولا يوجد أي شيء !!!!! ثم نصعد علي السلم ببطيء وانا مازلت انظر في عينها احاول ان اتحكم في اعصابي المنهاره من هول ما رائيت ولكني اسمع صوت قوي يأتي من السقف فاحول ناظري اليه لاري مروحه السقف التي في اعلي الفندق تسقط وهي تدور متجه نحونا وانا واقف لا أستطيع الصراخ .. فتقطع رقبه صافي وانا بجوارها لتتناثر دمائها علي وجهي و في جميع انحاء الفندق وانا قد تسمرت في مكاني ممسك جسدها وانا انظر إلى رأسها وهي تتدحرج علي السلم حتي استقرت علي الأرض فاترك جسدها وانا اصرخ مهرولا متجها إلى غرفتنا قائلا

لا لالا ..ايه ده؟!!..انا بيتهيالي حاجات..انا اتجننت خلاص ...لانادي علي اصدقائي قائلا

صافي ...ليلي ...اسبايكى

ولكن عندما اقترب من غرفتنا اسمع صراخ شديد يخرج من الغرفه المجاوره لغرفتنا التي يسكن فيها الشباب الذين تعرفنا عليهم اليوم كما اخبرونا فاقف امام الغرفه وانا ارتجف بقوه لارى الباب يفتح ببطىء من تلقاء نفسه فامد راسى إلى الداخل انظر في الظلام لاسمع صوت رفيع قائلا

مافيش هروب ...مافيش هروب

وانا احاول ان انظر في الظلام اكثر لا اكاد اتنفس... فتبلمت في مكانى من الصدمه ان الفتاه التي تسمى رانيا وجدتها علي السرير وراسها مقطعه والدماء تغرق السرير منتشره علي حوائط الغرفه فأدخل الغرفه بخطوات بطيئه ولكنى شعرت ان احدا يتسلل خلفي في الغرفه و يقترب منى فارى ظل شخص علي الحائط فاستدير بسرعه ناظرا خلفي لارى الفتاه الصغيره المصابه بالصرع التي تسمى رينزا واقفه امأمي

فاصيح في وجهها وانا اشارو لها مبتعدا عنها قائلا

ابعدى عنى ..قوليلي أنتو مين ؟!!..وعايزين مننا ايه ؟!!
.....ومين إلى جه بينا لبيلا دى ؟!! ...

ثم ابكى بحرقه قائلا

صافي شوفتها دلوقتى وهي بتموت....ليه بتعملو فينا كده.؟!!!

فترد رينزا قائله

صافي ماتت فعلا في المره التانيه !!! دى طريقتهم ودى طريقه واحده من طرق بوينا... بيعرفوك طريقه موتها الاول ...اكيد أنت شوفت موتها مرتين !!!...المره الاولي مش حقيقيه ...المره التانيه هي لحظه موتها

فأقع علي ركبى منهارا في البكاء اصرخ قائلا

ليه ؟!!....ليه بتعملو فينا ؟!!!....ليه بس

فترد رينزا قائله

اهداء ...انا حاولت انبهكم كتير علي اد ماقدر ...بكل

الطرق أنا متراقبه منهم دايما طول الوقت ولو قولت السر أنا هموت وأنتهي

فانظر اليها بغضب قائلا

هو أنتى عارفه ايه إلى بيحصل لينا بالظبط ؟!!! .....

فترد رينزا قائله

هقولك إلى بيحصل .... أنا تعبت من إلى أنا فيه .... اولا أنا مش عيانه بالصرع ولا حاجة.... أنا كمان مش بنت صغيره ذى مأنت شايفنى دلوقتى ...انا معديه الستين سنه

فقلت

مش ممكن ؟!!...أنتى عندك ستين سنه

فترد ولقد بداء عليها اثار الاختناق لتمسك رقبتها قائله

هما إلى عملو فيا كده عشان اكون تحت امرهم وسيطرو علي أمي كمان سيطره كامله عشان تكون في خدمتهم وتحضر ليهم الناس بحجه انها جزيره العشاق فهي كانت

منذ زمن بعيد فعلا جزيره للعشاق لحد ماجه الستة الماسونيين إلى شوفتهم دول لحد هنا فتحولت بيلا إلى مقبره للعشاق هحكيلك من البدايه

لاقاطعها قائلا

طب ليه ؟!!

فترد رينزا قائله

... بيلا اصلا انشئت فعلا للعشاق بس علشان يتمتعو بكل وسائل الراحه هنا ومايحتاجوش لأي حاجة من وسائل المتعه والسعاده والبهجه الا وتكون موجوده فيها ... كانت البهجه والفرح هما إلى مالين بيلا وحفلات الرقص والسهر ....لحد ما جه اليوم المشئوم إلى وصل فيه الشباب الماسونين إلى قبلتوهم النهارده دول لحد هنا وكان كل شاب منهم مغرم بالفتاه التي بيحبها لدرجه الجنون مع ان ده ينافي قوانينهم و مبادئهم وتعاليمهم الماسونيه لحد ماعرفت جومانا ان زهير يخونها مع رانيا فقالت لشريف حبيبها فدبروا لهم مكيده لكشفهم وفتحوا عليهم الغرفه وهم منغمرين في اقصى لحظات الحب والعشق

فكان شريف قوى جدا فشال زهير ورماه من البلكونه فنزل بضهره علي الاسياخ الحديد إلى تحت علي طول فقتلته

بعد كده طلعت جومانا سكينه وتقاتلت مع رانيا لحد ماضربتها بالسكينه في رقبتها وماكتفتش بكده وبس لاء راحت قطعه راسها وسابتها علي السرير إلى قدامك ده.... وده كله اصلا بينافي تعاليمهم الماسونيه وقوانينهم إلى بتجبرهم يسيطرو علي رغبتهم الجنسيه مهما كان ..

فحق عليهم العقاب الازلي ...بوينا ...بعد كده بطريقه غريبه أنتحروا هما الاثنين بعد كده

فقاطعتها وانا ارتجف بشده قائلا

فعلا أنا شوفت رانيا دى دلوقتى وهي ميته علي السرير ورسها مقطوعه ...... أنتى قصدك ان كل الشباب إلى احنا قابلناهم النهارده كلهم مايتين ؟!!!

فترد قائله

ايوه وموتو حبيبتك صافي بنفس طريقه موت رانيا ولو مالحقتش صحابك التانين دلوقتى كلهم هيموتو بنفس

الطريق

فقلت

بس هما بشر يعنى ولا شياطين ؟!!!

فترد في ثقه قائله

أنا حاولت اعرف هما ايه بالظبط... أنا ماقدرش اعرف طبيعتهم ..لكن الناس دى اموات من مده طويله

فانظر اليها بتعجب قائلا بصوت مرتعش

بس في حاجة غريبه ...أنتى ماقولتليش حاجة علي نانسى وشريف.... ودول كانو معاهم برضوه ؟!!!!...وماحصلهمش حاجة

فترد بسرعه وهي تتحدث بصعوبه بالغه قائله

انا مكملتش كلأمي... بعد ما بقو هما القوى الشيطانيه المسيطره علي بيلا والقوى المتحكمه عليها ....طبعا قتلوهم هما كمان عشان يبقو معاهم في بوينا ويتحكموا

فيهم .. اغرقوا نانسى في البحر وقطعوا اوصال شريف الاربعه في وسط الفندق وتركوه ينزف إلى ان مات وده كله بسبب حقدهم عليهم لانهم التزمو بالقوانين والباقى خالفوها ....ومن يومها مايجعلهم ياتوا بكم وبغيركم إلى هنا..وقتلو الكثير

فقلت

يانهار اسود

فترد وهي تقع علي الأرض ليزرق وجهها قائله

في حاجة مش فاهمها ....في خيط بيربط بين إلى بيجو لحد هنا و بيهم؟!!

وفجاءه بداءت رينزا تصاب بنوبه الصرع لتمد يدها في جيب فستانها المتسخ لتخرج لي ورقه قديمه باليه قائله

انا أنتهيت خلاص ....هيقتلونى..... خد الخريطة دى أنا خدتها من واحد جه هنا قبليكم قبل مايتقتل ...وقالى ان فيها سر من أسرار بوينا

لانظر بدقه إلى هذه الخريطة اقرائها قائلا

رونتا ؟!!!

لتنظر لي ووجها بداء يتغير قائله

سر من أسرار بوينا هناك يإبراهيم ....لو نجيت حاول توصل

فوضعتها في جيبى قائلا

حاضر

لتتحول عيناها للون رمادى غامق وتذوب اذناها قائله بصوت اردته قويا ولكنه خرج مكتوما

حاول تبعد أنت واصحابك بأي شكل ...ماتستنوش حد يوصلكم من هنا ... الشاب الاخرس إلى جابكم هنا قتلوه من زمن بعيد لانه كشف سرهم من قبلي فحملوه والقوه من فوق اليخت واغرقوه في البحر

فتسمرت في مكانى وانا انظر اليها غير مصدق ما

اسمعه قائلا

ايوه أنا شوفته وهو بيرمى نفسه فعلا من فوق اليخت

فترد وهي تتالم ولقد بداء يزيد عليها الالم قائله

ده مات من مده طويله قوى واللعنه دى بتحصله في نفس التوقيت كل يوم بيرمى نفسه في البحر كنوع من العذاب يعذبونه به ليتحكموا في روحه وينفذ إلى عايزينه منه .... أنت ماضيعش وقتك يلا امشى يلا حاول تبعد عن بيلا أنت واصحابك بأي شكل من الاشكال ... يلا اتحرك

فاخرج بسرعه ولكنى استدير وانظر اليها قائلا

وأنتى هتعملي ايه ؟..... مش هقدر اسيبك كده ...؟

فترد وهي تنظر إلى قائله

انا أنتهيت من زمان يإبراهيم ....امشى يلا مافيش وقت قدامك خالص انقذ نفسك وحاول تنقذ اصدقائك ......

ثم استدير واخرج من الغرفه فتنادى علي رينزا وهي تمد

لي يدها قائله

انا اسفه.......

فانظر اليها ولقد فارقت الحياه لاخرج مسرعا إلى غرفتنا ولكنى لم اجد أي من اصدقائى في الداخل و أنا اسمع صرخات عاليه تأتي من الاسفل فانزل مسرعا قلبى ينتفض من مكانه فزعا اقفز علي السلم لاسمع صوت الصراخ يأتى من الحمام لارى ليلي تضع وجهها في حوض الاستحمام وتحاول ان تغرق نفسها امسكها من شعرها محاولا ان اخرج راسها ولكنها ثابته بقوه ففكرت بسرعه وربط هذا بحادث صافي فعلمت انهم سيغرقوها في البحر فقلت لها وانا ابتعد عنها ارتجف بشده

أنتى مش ليلي !!!!

فتخرج واجهها القبيح المتعفن من المياه وشعرها الاجعد المليء بالدماء وتصرخ في وجهي صرخه مفزعه وتتلاشى في الهواء بسرعه من امأمي فعلمت انه شيطان احدهم فخرجت من الفندق اركض بسرعه وسط الغابه وانا ارتعش متجها إلى الشاطيء اتنفس بصعوبه لانقذ ليلي

لاقف بين الفندق وبين الشاطئ لارى ليلي تتجه إلى البحر واسمع صراخ نادر اسبايكى ياتى من الاعلي فانظر إلى اعلي الفندق لارأي سبايكى معلقا في اعلي السطح و سوف يلقوه علي الاسياخ التي تقبع اسفل المنزل

كانهم يخيرونى بين انقاذ ليلي او نادر اسبايكى

فينظر لي اسبايكى و هو يصيح قائلا

ماتترددتش يابراهيم ... انقذ ليلي ....قبل ماتغرق في البحر

فاقف وانا ارتجف يغمرنى العرق متردد بين انقاذ أي منهم تمر الثوانى كالجمر في عقلي

فاعود إلى الفندق ثانيه واصعد علي السلم بسرعه محاولا انقاذ نادر اسبايكى ولكنى سمعت صراخته وهو يسقط من الاعلي فاعود إلى الاسفل ولقد بداءت انهار من الفزع تمتليء عينى بالبكاء لاجده قد وقع علي الاسياخ ولقد اخترقت جسده وهو يتالم وتخرج من فمه الدماء قائلا

انقذ ليلي ....يلا بسرعه ماتخلهمش يقتلوها....مافيش

وقت يابراهيم

فاتركه ولقد فارق الحياه لاركض مسرعا إلى الشاطىء ثم ادخل البحر ابحث عن ليلي وسط الامواج العاليه وانا ابكى اصيح اصرخ بعلو صوتى قائلا

ليلي؟!...ليلي ...ليلي ...أنتى فين ؟

و لكنها قد اختفت في وسط البحر المظلم فأخرج من المياه والقى بنفسى علي الرمال ابكى بحرقه شديده وانا اصيح في كل انحاء الجزيره قائلا

ليه سبتونى لوحدى ؟!...اشمعنى أنا ..سايبنى ليه ماقتلتونيش ذيهم ليه ؟!...

وانا اسمع ضحكاتهم حولي في كل مكان ثم يعود السكون القاتل ثانيه واجلس علي شاطىء الجزيره حتى بداء نور الصباح في الظهور بسرعه لأسمع صوت قادما من البحر لاقف ادقق النظر بقوه حتى المح لنش قادما من بعيد فابتعد قليلا عن البحر خائفا انظر بدهشه قائلا...

مين إلى يعرف مكان الجزيره دى ؟ !!!!!!

لقد اعتقدت منذ الوهله الاولي انه الشاب صاحب اليخت الذى جاء بنا إلى هنا.. ولكن قد اخبرتنى رينزا انه يتبع هذه القوى الشيطانيه الشريره فيقترب اللنش اكثر واكثر حتى ظهر لي سائقه انه عم رؤوف المراكبى فابتعد عنه وانا ارتجف قائلا

أنت عرفت مكانا اذأي ؟؟!!!! .....

فيرد عم رؤوف المراكبى قائلا

فين اصحابك ؟!

فانظر اليه ولقد انهرت في البكاء قائلا

اتقتلو كلهم

فينظر لي عم رؤوف المراكبى بأسى شديد قائلا

طب قرب ماتخفش ... يلا بينا ياحبيبي هنمشى من الجزيره حالا

فاقترب منه بخطوات ثابته وهو ينظر إلى ويمد لي يده

فامسكها وادخل إلى اللنش واجلس بجواره ثم ينطلق بنا في وسط البحر وهو يدير لي ظهره طول الطريق وبعد ان ابتعدنا عن الشاطيء بمسافه ليس ببعيده لمحت المراءه البدينه التي تسمى روليز تقف علي حافه الشاطيء وتدخن السيجاره

فقلت

ايه حكايه الست دى.!!! ...الحمد للّه انى هربت منهم

ولكنه لايرد علي

فانظر اليه وانا مندهش بشده قائلا

أنت مدينى ضهرك كده ليه ياعم رووؤف .... أنت عرفت اذأي اننا هنا ؟!!

فلا يرد علي فانادى عليه قائلا

ياعم روؤف ...... هو أنا بكلم نفسى ؟!! ...رد عليا ارجوك؟!!

فاضع يدى علي كتفه وانا ادير جسده باتجاهي وانظر اليه

وانا متسمرا في مكانى من المفاجاءه انه ينظر إلى بغضب بعينه الغريبه والمريبه ووجهه يتحول إلى لون رمادى قبيح متعفن ليمد يده ويمسك رأسى لاشعر بوميض شديد لاتذكر كل شيء ...قبل ان اغير اسم عائلتى من إبراهيم الدرازى . ..إلى إبراهيم السيركى !!!!....

كان يوم به رياح قويه عاصفه تأكل الاخضر واليابس تقلع حشائش الأرض من جذورها لتأخذها من ثباتها العميق إلى عالم ثائر لا يعلم نهايته الا اللّه عالم مليء بالغموض بالخبايا المقلقه مثل عالم عائلتى المريب التي يترائسها الان عمى الاكبر المهندس فريد الدرازى رجل الاعمال العربى الشهير الذى ذاع صيته الفتره الاخيره بطريقه غريبه في جميع انحاء العالم وبسرعه فائقه اصبح اهم مستثمر في الولايات المتحده الامريكيه وبالاخص بين رجال المال والاعمال انه يتحكم الان في اكبر شركات الاستثمار العقارى في العالم والمسئول عن المشروعات الهندسيه العملاقه في جميع انحاء العالم الذى يديرها لصالح عائلتنا فهو رجل كبير في السن اصلع الرأس لديه ذقن دوجلاس بيضاء ووشم لرأس شيطان مرسوم علي ظهر كف يده ووشم اخر لقرن علي جانب وجهه الايمن يمتد بجوار عينه إلى راسه الصلعاء فهو

حاد الطباع ملامحه شرسه لم يبتسم في وجهي او في وجه احدا من اولاده أبدا يساعده في اداره اعماله الخاصه والسريه ابنه نور فريد الدرازى الاكثر غموضا وحرصا في تعاملاته من والده بالرغم من انه يشبهه كثيرا في العديد من صفاته الشخصيه ولكنه بالطبع يختلف عنه في صفاته الشكليه والبدنيه فهو صغير في السن يقارب الخامسه والعشرون عاما وسيم للغايه ليس بالطويل البائن ولا القصير لديه نفس وشم وجه الشيطان علي ظهر كف يده يطابق تماما نفس وشم والده المرسوم علي يده .. (نور) ابن عمى يشبه كثيرا والدته الجميله جاكلين باكورا اليهوديه الاصل لقد كانت امراءه شديده الذكاء لبقه للغايه تشعر بحضورها الطاغى اينما حضرت أي اجتماع او مؤتمر لقد كانت سيده اعمال كبيره في نيويورك ولكنها لم تريحنى في حياتي أبدا فكانت نظرتها كالسيف الحاد وكنت اشعر انها تكرهنى ولقد توفيت السنة الماضيه الغريب في الامر ليس في وفاتها ولكن في سر موتها؟!... بعض من الناس يقولون انها ماتت منتحره واخرين يقولون انه أنتقام احدا من اعداء عمى في مجال العمل قتلها ثأرا وذلك بسبب احدى الصفقات التي استولي عليها عمى من احد رجال الاعمال فانا لا اجزم كيف كانت طريقه موتها؟!!... ولكن تتعدد القصص

والحقيقه غير معلومه وذلك لان عمى لا يحكى لنا شيئا أبدا وبالاخص أنا فهو لا يطلعنا علي أسراره نهائيا فهو يشعر بعدم الراحه تجاهي وذلك لانه لا يوجد توافق فكرى ونفسى بينى وبينه وبين باقى عائلتى فأنا ليس مثلهم وذلك لشعورى بان عمى وابنه يخفيان عنى سر كبير وخطير ويكونون دائما شديدى الحذر وهم يتحدثون عن اعمالهم امأمي واشعر احيانا ان اختى (جنا) وأخي (رفعت) يعرفان مايعرفوه تقريبا ولقد كان يرتابانى بعد الافكار المريبه عنهم و عن حقيقه ديأنتهم التي يعتنقوهم لدرجه اننى اصبحت اشك في الاله الذى يعبدوه؟! ...لقد راودنى الشك في حقيقه دينهم وعقيدتهم بالرغم من اننا عائله من اصول عربيه مسلمه في الاساس ولكنى لم ارى احد في العائله يصلي أبدا ولا يكلمنا علي الاسلام من قريب او من بعيد بل بالعكس حياتنا مختلفه تماما عن أي شيء له علاقه بأي دين من الاديان السماويه جميعا بل في الأيام الاخيره كانو ينوون إلى تغير ا سامي هم إلى ا سامي غريبه شيء غريب حقا تعيش اسرتى جميعا في القصر الكبير في مدينه هاريسبرج بولايه بنسلفانيا الولايات المتحده الامريكيه فجميع اسرتنا تتكون من عمى فريد الدرازى وابنه نور و أمي المريضه بكانسر العظام التي تلازم الفراش منذ سنه

وتلفظ انفاسها في أيامها الاخيره واختى الكبيره (جنا) والتي ينادوها الان (جوليا) فهي فتاه غريبه الاطوار منغلقه علي نفسها دائما لا تفتح باب غرفتها أبدا طوال وجودها في القصر لا اراها تقريبا فهي تخرج طوال الليل لا اعرف إلى اين تذهب ؟!!ومن هم اصدقائها ؟!! لديها وشم عقرب علي كتفيها الاثنين وتضع وشم بومه مخيفه اعلي ظهرها التي دوما ماتتعمد اظهارها وأخي الاكبر رفعت الذى ينادوه (ريفالت) المتعلق باغانى الراب فهو لديه فريق يغنى معهم دائما لا يفارقون بعض أبدا لا اراه أبدا مثل اختى فأنا اشعر دائما انهم غرباء عنى و تبقى الخادمه (جيانا) التي تخدمنا باخلاص شديد وتخدم أمي المريضه ولكنها لا تتحدث أبدا إلى أي منا أيضا وتقوم بعملها بأمر مباشر من عمى فقط ولا تحدث احدا منا سواه انها قوانين القصر الذى وضعها هو ولا تأخذ من أي احد تعليمات الا منه شخصيا فقط فنحن من اغنى العائلات التي تعيش في الولايه بل وفي الولايات المتحده الامريكيه بأكملها ومع ذلك فأنا اشعر بالوحده القاتله في هذا القصر فلم يكن لي اصدقاء أبدا علي مدار حياتي فكان والدى قبل وفاته ومنذ صغرى يمنعنى من الاختلاط بأي احد ويبعدنى بالاخص عن أي شخص له علاقه بعمى فريد الدرازى او ابن عمى نور وخاصه مما يدخلون

القصر او أي من الجيران في المدينه فأنا كنت اصغر ابنائه وكان هذا ما يشغل بإلى دائما افكر طويلا لما يفعل ذلك معى بالذات ؟!! ولما يجعلنى منغلقا على نفسى هكذا؟!!.. ..فأنا لا اعرف كيف ابنى علاقات اجتماعيه ...مثل اختى (جوليا وريفالت) فلقد رباهم عمى فريد علي حياتهم هذه وهم متأثرين بهذه الحياه حتى اصبحو نسخه طبق الاصل من الحياه الغربيه

كل ليله اثنين اسبوعيا في تمام الساعه الثانية عشر بعد منتصف الليل اخرج متخفيا إلى ردهه القصر في وسط الظلام الحالك متخفيا خلف احد الاعمده الضخمه للقصر المح اشخاص غرباء يدخلون من باب القصر الكبير يرتدون رداء اسود يغطى رائسهم فلا ارى وجههم يتقدمهم عمى فريد الدرازى وخلفه رجل يمسك عصاه في اعلي تلك العصاه راس الشيطان كالمرسومه علي يدى عمى فريد ويدخلون إلى غرفه الحرمانيه ..هكذا كان يسميها عمى في قوانينه فانا لم ادخل هذه الغرفه من قبل ولكن بابها المصفح القوى دوما ما كان يجذب فضولي دائما لدخولها ومعرفه سرها ...كيف تكون بالداخل؟!!..وما الذى تحويه هذه الغرفه الغامضة التي يجتمع فيها هؤلاء الناس الغرباء حتى جاء

هذا اليوم انه الاثنين الموافق ١٧-٩-١٩٩٠ كان يوما ممطرا صوت الرعد يضرب اذني ضوء البرق يشق السماء المظلمه لينير القصر باضواءه الخاطفه انزل علي درجات السلم بخطوات هادئه بطيئه استند بيدى علي سور السلم احدق بشده في باب غرفه الحرمانيه المريبه اترقب مجيئهم هذه المره بلهفه حتى يفتح باب القصر الكبير ليدخل عمى فريد الدرازى وخلفه هؤلاء الاشخاص الغرباء في مشهد يتكرر كل اسبوع قد حفظته لاراهم وهم يدخلون ثم يغلق عمى فريد خلفه الباب لاقترب من الباب ببطىء واضع اذنى عليه محاولا منى التصنت لاسمع أي شيء ولكن دون جدوى حتى اذا بيد تمسك كتفي فانظر اليها لاجد وشم الشيطان فارتعد خائفا لقد شعرت انه عمى فريد كيف ذلك لقد رائيته وهو يدخل الغرفه لالتف علي الفور لادقق النظر في ظل ضوء البرق المتقطع الذى يضىء القصر ارتجف ليهتز جسدى علي صوت الرعد المخيف لأجد أمامي ابن عمى (نور) ينظر إلى بحده قائلا

هو ماأنش الاوان بقى تبقى معانا بقى

فابتعد قليلا عنه قائلا

انا اسف ...بس كنت عايز اعرف أنتو بتعملو ايه ؟!!

فيشبك اصابع يده ببعضها بهدوء قائلا

عايز تعرف احنا بنعمل ايه ياإبراهيم ؟!!

فقلت

ايوه

فيضع يده علي كتفي ويأخذني بعيدا عن باب غرفه الحرمانيه قائلا

تعالى معايا بعيد عن هنا..لحسن عمك يعرف إلى كنت بتعمله ويزعل منك قوى ..وأنت عارف زعله وحش جدا

فنظرت اليه بقلق قائلا

أنت هتقوله ؟!!

فيضع كف يده علي جبهته وهو يحك ذقنه خفيفه الشعر قائلا بصوت خافت

لالالا مش هقوله.. ماتقلقش ...انا اعرف احفظ الأسرار كويس جدا ..دنتا ابن عمى ياأخي

لاتنفس الصعداء واخرج زفيرا قويا قائلا

أنتو بتعملو ايه بقى ؟!!...ومين الناس إلى بيخشو الاوضه دول؟!!...شكلهم غريب قوى

فيتقرب مني ليهمس في اذني قائلا

الموضوع مش سهل كده ...عشان اقدر اقولك حاجة يابن عمي لازم تبقى معانا في الاخويه

فنظرت اليه باندهاش قائلا

اخويه؟!!!...اخويه ايه مش فاهم

فيمسكنى من زراعى ونتحرك باتجاه الباب الرئيسى قائلا

تعالى معايا ..هنتكلم في جنينه القصر بره ..في حاجات كتير عشان تعرفها لازم تبقى معانا ..

فقلت له

الجو برد والدنيا بتمطر بره يانور ...أنت مش سامع صوت الرعد

فيرد قائلا

ماتقلقش تعالى بس

لنخرج من القصر ولقد توقفت الامطار و توقف صوت الرعد و ضوء البرق واصبح الجو لطيفا جدا لانظر إلى نور متعجبا قائلا

حاجة غريبه ؟!!...

فينظر إلى السماء قائلا

ايه في ايه غريب ؟!!

فقلت له

مافيش حاجة .. المهم بقى أنت مش عايز تقولي غير لما ابقى معاكو ....بس أنا ابن عمك يأخي ..أنت مش واثق فيا ؟!!

فيرد قائلا

مش حكايه ابن عمى مافيش اخويا ولا ابويا ولا أمي في الاخويه دى ...هتفهم قصدى بس لو حابب تبقى معانا ...إلى

اقدر اقولهولك والهديه إلى اقدمهالك.. عشان أنت ابن عمى واقدر انصحك بيه في الزمن إلى احنا عايشين فيه دلوقتى ده انك لازم تبقى معانا في الاخويه ..

لاسرح في كلامه محاولا فهم أي شيء قائلا

والله العظيم ما فاهم حاجة ...بس عشان ابقى معاكو مش لازم اعرف ايه إلى أنا هدخل فيه ده ...ولا اخش فيها وانا مش فاهم حاجة ...وابويا كان بعدنى عنكم دايما

لينظر لي بدقه بالغه بعين ثابته قائلا

طيب بص ..هسائلك شويه اسئله وتجوبنى عليها بصراحه ماشى

فقلت له

ماشى

فيمسك يدى ويرفعها ويعد علي اصبعى ويبدأ في مسائلتى قائلا

اولا أنت مؤمن بوجود الله

لارد قائلا

نعم

فيهمس بصوت هادىء قائلا

عظيم .. ثم يمسك بطرفي اصبعه صباعى الثانى قائلا

ثانيه ...أنت عارف حقيقه العالم إلى احنا عايشين فيه؟

لارد قائلا

لاطبعا ماحدش يعرف حقيقه العالم إلى عايشين فيه..العالم مليان أسرار وانا معرفش منه حاجة غير شويه كشور كده بسيطه إلى أنا عايش بيها... اذا كنت مش عارف سر علتى اصلا إلى عايش معاهم ..وأنتو مخبين عليا ايه؟!!

فينظر في عينى بقوه قائلا

عظيم .. ثم يمسك بطرفي اصبعه صباعى الثالث قائلا

ثالثا ...ايه الحلم إلى نفسك تحققه في حياتك ؟

فقلت

نفسى ابقى عالم كبير قوى .....واعرف أسرار الدنيا كلها

ليترك يدى ثم يربع يديه ليتحدث بثقه قائلا

كل إلى أنت عايز تحققه واكتر ...احنا هنحققهولك بسهوله .. بص.. من الاخر يعنى ... مهما كان حلمك هنحققهولك بس المهم ايمانك بالاخويه ..

فنظرت اليه متعجبا قائلا

يعنى أنا لو حلمى ابقى رئيس مثلا ممكن تخلونى ابقى رئيس امريكا او رئيس أي منظمه عالميه لو دخلت معاكو الاخويه دى ؟!!!!

فيبتسم ابتسامة هادئه قائلا

اه طبعا واكتر من كده كمان بكتير .. أنت ممكن تحكم العالم كله ومش كده وبس وتتحكم فيه وفي مقدراته

وثرواته ويتحرك باشاره من صوباعك كمان

فقلت وانا ارفع احدى حاجبى متعجبا قائلا

اذأي ده ؟!...احكم العالم كله باشاره من صوباعى

فيضع يده علي كتفي قائلا

بص يإبراهيم بعين الحقيقه...العالم احنا إلى بنحركه ..مافيش شخصيه عالميه ممكن تتخيلها في بالك .. ممكن ماتكونش معانا في الاخويه..احنا بنحققلك حلمك إلى أنت عاوزه و إلى نفسك فيه ..عايز تبقى غنى هتجمع كنوز الدنيا عايز تبقى مشهور هتبقى الناس كلها عارفاك عايز تبقى صاحب سلطه هتبقى اقوى إنسان سيطره وقوه بين قومك بس كله علي اد إلى هتقدمه للاخويه طبعا.....اعتبرنا الفانوس السحرى بتاعك

لاضحك ساخرا قائلا

هههههه ياعم كده اوفر قوووى بصراحه ...اذأي الكلام ده

فينظر إلى غاضبا ولقد تغيرت ملامح واجه قائلا بصوت جهور

اسكت ..بتضحك ليه !!!.... أنا بتكلم بجد و مش بكدب عليك ومافيش مجال للهزار ...وأنت بنفسك هتشوف إلى بقولهولك ده بس ده في حاله واحده بس .. لو بقيت معانا فعلا في الاخويه

لاتوقف عن الضحك لاعتذر وانا اتحدث بنبره جاده قائلا

اسف مش قصدى ...بس اذأي الاخويه بتاعتكو دى!! ..ممكن تعمل كده فعلا؟!! ..إلى بتقوله ده فوق الخيال..فوق الخيال ايه !!!... ده عدى إلى فوق الخيال كمان بكتير

فيبتعد عنى ليقف امام احدى اشجار حديقه القصر ناظرا اليها يتأملها بدقه قائلا

شايف اوراق الشجره دى ياإبراهيم.. اهي الاخويه بتاعتنا عامله ذي الشجره دى واحنا الاوراق إلى علي الشجره هي إلى بتخلي اوراقها عاليه قوووى وجميله وهي إلى ممكن تخليها تصفر وتقع علي الأرض والناس تدوس عليها

وتدهسها ...بص أنت لسه هتتعلم اكتر ...علي العموم أنا قولتلك إلى عندى ومش هقدر اقولك حاجة تانيه اكتر من كده غير لما تبقى معانا

فقلت له

طب هي الاخويه دى اسمها ايه ولا تبع منظمه ايه؟!!!!

ليتوجه بنظره إلى قائلا

الام إلى بتضمنا كلنا .....هبه الاله ....مهندس الكون الاعظم احنا الماسون ...البنائون الاحرار

فنظرت اليه وانا اعيد ماقاله قائلا

الماسونين !!!...

فيهمس في اذنى قائلا

ايوه ...سمعت عنا اكيد ..او قريت شويه عنا؟!!! بس صدقنى كلها اقاويل كاذبه.....محدش يعرف عنا وعن تحالفتنا وقوتنا وأسرارنا أي حاجة ...احنا معانا أسرار الكون

الحقيقه ..لان معانا الهانا الحقيقى

ثم يفرد زراعيه وهو يرفع راسه ناظرا إلى السماء يأخذ شهيق عميق جدا ويخرج زفيرا بقوه قائلا

العلم والقوه والمال والسلطه والشهره وكل أسرار الأرض إلى أنت عايش فيها يبقو كلهم بين ايديك تخيل انك تملك كل مفاتيح الدنيا إلى أنت عايش فيها دى وأنت واثق ان مافيش حد يقدر يقف قدامك احنا هنديك مفاتيح القوه وهنحميك وهنأيدك بكل شيء ممكن تتخيله او ماتتخيلوش كل حاجة هتركع قدامك

لاسرح في كلامه في هذا الوقت وقد ملئنى الفضول التام قائلا

طب أنا عايز ابقى معاكو

ليمسك يدى بقوه قائلا

لازم تقعد مع نفسك شويه عشان تفكر اكتر لان بعد تنضم لينا ساعتها مافيش تراجع أبدا ..فاهمنى ...مافيش تراجع أبدا

لاسمع صوت باب القصر يفتح لالتف برقبتي ناظرا في الظلام بدقه إلى الباب ولكنه مازال مغلقا لالتفت إلى ابن عمى مره اخرى قائلا له

هفكر كويس يانو...!!!

ولكن قبل ان اكمل اسمه اقف متسمرا في مكانى لا أستطيع النطق فانا لم اجده بجوارى لادقق النظر اتلفت في جميع انحاء حديقه القصر وانا اسير ببطىء فوق حشائش الحديقه الطويله اهرسها بقدمى انادى عليه قائلا

نور ..نور ..أنت روحت فين؟!!

لا يمكن كانه قد تبخر في الهواء وتلاشى لاركض باحثا عنه في باقى انحاء حديقه القصر انادى بصوت عإلى قائلا

نور ....نور ..أنت روحت فين وسبتنى ؟!!!

ولكن لا حياه لمن تنادى فالظلام حالك للغايه والجو عاد باردا مره اخرى لاجد نفسى مبلل غارق بالماء شعرى و ملابسى كلها مبتله... ياالله كيف ذلك !!!..ان الدنيا مازالت تمطر ليقتحم اذنى صوت الرعد ليرتعد جسدى فزعا ثم

انظر إلى السماء ليضرب البرق عيني متعجبا قائلا

اذأي ده ؟!.. أنا ماكنتش حاسس بالجو ده اذأي ؟!!!....دي كانت الدنيا هاديه خالص!!!.. والجو كان طبيعي !! وانا واقف مع نورا!!... اذأي اتحولت كده فجاءه ؟!!!....ده ذي مايكون كنت نايم مغنطيسيا ...مش حاسس بأي حاجة غير بالكلام إلى بيقولهولي وبس!!!!!

لاصعد بسرعه علي درجات السلم فلقد اغمرتني الامطار بالمياه لتتساقط مني كما لو انني خارج من اعماق البحر لافتح باب القصر ادخل ببطيء لاجد عمي فريد الدرازي يقف امأمي مباشره وخلفه هؤلاء الناس التي تغطيء هذه العباءات وجوههم المظلمه يميلون برائسهم إلى الأرض لانظر اليهم بحذر قلق منهم احاول ان ابتعد عنهم وعمي فريد يدقق في وجهي بحده يتملقني من اسفل إلى اعلي دون ان يحدثني بأي كلمة ثم ادخل من جواره بسرعه لاصعد إلى غرفتي ثم اغلق بابها علي والقي بجسدي علي السرير لاذهب في نوم عميق لاستيقظ في اليوم الثاني لاتصل بابن عمي نور علي هاتفه الخاص كثيرا جرس طويل ولكنه لم يرد علي أبدا

لانزل إلى ردهه القصر لاجد اختى (جوليا) تجلس تتصفح احدى المجالات ترتدى شورت قصير تضع قدمها اليمنى فوق اليسرى لتنهض علي الفور بمجرد رؤيتى قائله

مش يلا بينا ولا ايه ؟!!! مش عايزين نتأخر

فنظرت اليها باندهاش قائلا

يلا بينا؟!!...يلا بينا فين ياجنا؟!!

فتضربنى علي كتفي مازحه قائله

ماتقوليش جنا تانى ...انا جوليا ..انسى بقى اسم جنا ده

فقلت

اسف ياجوليا ...بس أنتى عايزانا نروح فين ؟!!...أنتى بتقولي يلا بينا علي فين؟!!

فتجذب البادى الابيض بقوه من عند اسفل معدتها التي ترتديها قائله

أنت مش اتفقت مع نور انك عايز تخش الاخويه ؟!!

فقلت لها

ايوه ... وكان قإلى فكر وكده ..هو أنتى معاهم في الاخويه دى جوليا ؟!!! ولحقتى عرفتى امتى انى أنا عايز ابقى معاكو ؟!!!

فتبتسم بهدوء قائله

ايوه ياابراهام أنا واخوك ريفالت في الاخويه من زمان .. واحنا بنعرف أي حاجة في أي وقت امال اخويه اذأي بقى ؟!!!

فضربتها علي كتفها مازحا قائلا

ماتقوليش ابراهام ...انا اسمى إبراهيم

فتضحك ساخره قائله:

هههههه اها ....ماشى ياإبراهيم مع ان ابراهام احلي عليك ...المهم بص ياسيدى أنا هعرفك دلوقتى علي الناس إلى عايزه تنضم للاخويه وأنتو لازم تتحضرو كويس عشان يوم القسم العظيم

فنظرت اليها متعجبا قائلا

القسم العظيم

لتمسكنى من يدى وتجذبنى مسرعه لتفتح الباب ونخرج من القصر نسير في الحديقه متوجهين خارجا إلى الشارع قائله

اها ... هتفهم كل حاجة بس يلا ...قدمنا يوم طويل

لنخرج من حديقه القصر لاجد حافله كبيره تصعد اختى امأمي وانا خلفها ولا اجد بها سوى اربعه اشخاص بما فيهم السائق يجلس كل منهم علي كرسى متباعدين لينظر إلى سائق الحافله ولا يكاد ان يظهر فمه من طول شاربه الذى يتدلي شعره علي زقنه الطويله كثيفه الشعر بنيه اللون قائلا بصوت قوى اجش

اذيك يابراهام ..عامل ايه ؟

فتغمز اختى جوليا إلى سائق الحافله قائله

ماتندهوش ابراهام يا جون هو بيحب تنده بإبراهيم هو

بيحب كده

فنظرت إلى سائق الحافله جون وانا اخرج لسانى لاختى جوليا قائلا

برحتك ياجون قولي ابراهام ...إبراهيم ذى ماتحب

فيضحك جون ضحكه قويه متقطعه مميزه ليهمس قائلا

ابراهام كويس قوى

فتبستم اختى جوليا وهي تضربنى علي كتفي قائله

رخم .... ثم توجه يدها علي الاشخاص الذى يجلسون علي كراسى الحافله متفرقين لتشاور علي اولهم الذى يجلس في الكرسى الامأمي قائله

اعرفك ده (جيمس نوح) بيعشق لعبه التنس ونفسه يبقى اشهر لاعب تنس في العالم واغناهم ثروه وهو شايف انه هيحقق ده لما ينضم لاخويتنا

لينظر إلى بعينه المكحله ليبتسم ابتسامه هادئه وهو

يلعب بطرفي اصبعه في الحلقه الذهبيه التي يضعها في شفته السفلي المثقوبه ثم يمسح بيده ذقنه السوداء الطويله وهو يصافحنى بيده قائلا

اهلا ابراهام ...

لاصافحه ولقد رائيت علي خلف زراعه وشم مرسوم علي شكل ثعبان ضخم ليصل إلى كوعه لقد جذبنى شكله الغريب للغايه فهو ثاقب حاجبه الايمن واذنه اليمنى وفتحه انفه اليمنى ليضع بكل منهم حلق ذهبى أيضا لتنتقل اختى جوليا وتوجه يدها إلى الشخص الذى يجلس خلفه وهي تشاور عليها قائلا

دى بقى (كاثرين البرت) نفسها تبقى اشهر ممثله في العالم

واكثرهم مالا ونفوذا

لتنظر إلى كاثرين بعينها الساحره الزرقاء وتحرك بيدها شعرها الاصفر المتموج الجميل وتمد يدها لي لتصافحنى قائله

اهلا ابراهام ..اذيك ؟!!

لادقق بها النظر انها جميله للغايه تشبه فعلا اشهر ممثلين العالم جسدها المتناسق الرقيق الذى يظهر من خلال ملابسها الشفافه الفاتنه لابتسم لها قائلا

انا كويس ..كاثرين ..شكرا ليكى

ثم تاخذنى اختى وهي توجه يدها إلى اخر كرسى في الحافله لاجد شاب اخر صينى شعره ناعم عينه ضيقه قصير القامه لتشاور قائله

ده بقى (نيمار سوليم) مهندس ذكى طموح جدا ولماح ونفسه يبقى اشهر مهندس في العالم كله واغناهم مالا

فيصافحنى نيمار قائلا

اهلا ابراهام ...احنا عارفين انك عايز تبقى عالم كبير..عايز تبقى عالم في ايه بقى ؟!!.. وياترى ليه ؟!!...اعتقد انك عايز تفيد العالم

فقلت له

عالم في الفيزياء بس نفسى اتعلم كل العلوم لان فيها أسرار الكون ...

فيهمس بصوت هادىء قائلا

وياترى ليه ؟!!...اكيد مش عايز تفيد العالم يعنى ؟!!!

فنظرت اليه باندهاش قائلا

لاء طبعا اناعايز افيد نفسى وبس...واعرف أسرار الكون كله

فتجلس اختى جوليا علي الكرسى الذى بجوار السائق وهي تربع يداها قائله

اقعد ياابراهام في أي مكان ....وخليكو جاهزين ..وافتكرو انكم بيتم تجهيزكم لاعظم حدث في تاريخكم الحقيقى المشوار طويل لحد مانوصل لصحراء جبل البينار

فقلت

فين ؟!!!

لتنظر إلى اختى جوليا وهي تضع صباعها علي شفتاها قائله

ششششششش..... مش عايزه اسمع اي صوت ....

لاصمت ثم انظر من زجاج الشباك الذى بجوارى ولقد تحرك الباص لتثقل عينأي مره واحده ليغلب عليا النوم كاننى قد تخدرت فاغيب عن الوعى لاذهب في نوم عميق وطويل حتى استيقظ لانظر في ساعتى غير مصدق لقد مر اثنى عشر ساعه انها الواحده بعد منتصف الليل لازيح ستار الشباك وانظر من الزجاج لارى الاشجار الضخمه بجانب الطريق وخلفها الجبال الشاهقه.. الشمس تضرب عينى بقوه متجهه للغروب السماء بها حمره لانظر إلى ساعه يدى ثانيه قائلا

الساعه ١ بعد نص الليل!!.... اذأي لسه في شمس اصلا ؟!!!

انظر حولي فارى نيمار يضع السماعات في اذنه ويهز بيديه مع الميوزك و كاثرين تريح راسها علي الشباك سارحه وجيمس يحدث نفسه بطريقه غريبه ....

مازلنا نسير في الطريق لانادى علي اختى قائلا

جوليا .... هي الساعه كام معاكى دلوقتى ؟!!..

ولكنها لم ترد علي فأنادى عليها ثانيه قائلا

جوليا ...هي الساعه كام ؟!!!

لتأتي بجوارى كاثرين البرت وتجلس بجوارى وتبتسم ابتسامه جميله جدا قائله

هأي ابراهام..شكلها مش هترد عليك ؟..

فابتسمت اليها قائلا

هأي كاثرين ... كنت عايز اعرف الساعه كام بس؟!!.. وفضلنا اد ايه ونوصل؟!!

لتضع يدها في جيبها لتخرج عمله معدنيه قائله

تحب نسلي وقتنا لحد مانوصل

فقلت لها

اذأي يعنى ؟!!

فتنظر إلى عينى وهي تقذف العمله في الهواء وتمسكها بيدها اليمنى قائله

لو طلعت ملك يبقى أنت إلى هتقابل السيد الاعظم ولو طلعت كتابه يبقى أنا إلى هقبله ماشى

فمسكت يدها وهي تمسك علي العمله بقوه وانا ادقق فيها بقوه قائلا

مين السيد الاعظم ده؟!!!!

فتهمس في اذنى قائلا

مهندس الكون العظيم...إلى بيمشى الناس دى كلها علي مزاجه وبيحقق لليستحقو منهم وعندهم ولاء ليه بس احلامهم وبيمكنهم في الأرض وبيخليهم ملوك وعظماء واكتر ناس قوه ومال ونفوذ في العالم...

فانادى علي اختى قائلا

جوليا ...هو ايه إلى بيحصل؟!!.. مين ده إلى أنا هقبله ؟!!

فتنظر إلى كاثرين بتعجب وهي تشاور بيدها امامي قائله

أنت شكلك ماقرتش الورقه إلى ملزوقه في الكرسى إلى قدامك دى ؟

فقلت لها

لا ماخدتش بإلى منها اصلا

لامسك هذه الورقه بسرعه وأبداء بقرائتها فكان المكتوب

(اسمع ابراهام أنت دلوقتى داخل علي فتره التحضير الكبرى عشان تبقى معانا في اعظم محافل الماسونيه أنت معاك ثلاثه واحد فيكم بس هو إلى هينجو من التحضير ده وهيقابل السيد الاعظم اول شيء هتتعلمه معانا ...انك اتولدت شيطان وسلالتك نقيه مافيش رحمه في سلالتنا أبدا.. لان الثلاثه محدش فيهم هيرحمك ....اول حاجة هتتعلمها عشان تحقق حلمك ماترحمش اعدائك أبدا وهما دول دلوقتى الد اعدائك واول ماتنزلو جبل بينار كل واحد

عدو التانى وإلى هيلاقى فرصه يقتل التانى عشان هو يعيش مايتأخرش لانك بصراحه من الان اما قاتل او مقتول)
فأنظر إلى كاثرين باندهاش شديد قائلا

مش فاهم ؟!!...ايه الكلام إلى مكتوب ده ؟!!... معناه ايه ؟!!

لتنهض من جوارى قائله

معناه إلى أنت قاريته بالظبط

لتفتح قبضه يدها وتنظر إلى العمله قائله طلعت كتابه.... حظك وحش قوى ياابراهام أنا إلى هقابل السيد الاعظم

لاتنفس بصعوبه غير مصدق هذا الكلام لانادى علي اختى بصوت متذبذب قائلا

جوليا ...انا مش فاهم حاجة خالص؟!!!

ولكنها لا ترد علي ثانيه لانهض علي الفور اصيح غاضبا قائلا

جوليا ...جوليا ..مش بتردى عليا ليه ؟!!!

فتبتسم كاثرين ابتسامه خبيثه وهي تعود إلى كرسيها قائله

جوليا مش موجوده اصلا ...

فأنظر اليها ثم انظر إلى اختى قائلا

مش موجوده اذأي أنا شايفها قدأمي اهي ؟!!!

لتشاور لي بعدم المباله ثم إلى اذنيها قائله

ذى ماسمعت ؟!!...هو أنت عندك مشكله في السمع ؟!!!

فاتحرك باتجاه اختى جوليا فأنا مازلت اراها جالسه في مكانها بجوار السائق كما تركتها قبل ان تثقل عيناي واذهب في نوم عميق فاقترب منها مسرعا قائلا

جوليا ... ؟!!! أنا بنادى عليكى بقإلى ساعه؟!!!

لكن بمجرد ان المس كتفها تتلاشى في الهواء كانها سراب

عليها بيدى الاثنين ثم اضرب نفسى علي وجهي قائلا

يارب اكون في كابوس ....!!يارب اكون في كابوس.. مش ممكن بجد... ايه الناس دى؟!!

لتقف الحافله فجاءه ويفتح الباب وينزلون يهرولون إلى هذه الصحراء لاسمع صوت سائق الحافله جون يقول

انزل ياابراهام .... الأرض هتبلع العربيه دى في خلال خمس دقائق

لتهتز الحافله يمينا ويسارا لانظر من زجاج الحافله لاجد الأرض تتصدع من تحتها لاركض إلى الباب مسرعا ثم انظر إلى السائق جيمس لاراه وهو يتلاشى أيضا مثل اختى جوليا ولقد ايقنت في ذلك الوقت انهم جن مسخرين من الشيطان ثم اقفز بسرعه بمجرد ان تلمس قدمى الأرض اقف سارحا انظر إلى هذه السياره والأرض تبتلعها فانا واقفا متسمرا في مكانى لا اصدق مايحدث لي حتى الان حتى اشم رائحه حريق كاوتش

لانظر اسفل قدمى ولقد بداء حذائى يشتعل بالفعل

انحنى لالمس باطراف اصابعى الأرض قائلا

يالله !!... حاجة غريبه..ذى ماتكون الأرض فوق بركان

لينهار منى العرق كالامواج المتلاحقه من شده ارتفاع درجه الحراره المتزايده اتنفس بصعوبه اخذ نفس عميق حتى المخ كاثرين وجميس ونيمار يركضون بسرعه متجهين إلى جبل شاهق امامنا يحاولون ان يسبقو بعضهم البعض لاركض خلفهم احاول ان الحق بهم قائلا

اذأي عارفين كل ده ؟!! ...دول عارفين بيعملو ايه بالظبط!!!!..ورايحين فين!!

لقد سبق نيمار كاثرين فتجذبه من ملابسه لتوقعه علي الأرض ثم يمسكها من قدمها ليوقعها هو الاخر ليتصارعو يتقاتلون بشراسه لانظر اليهم وانا امر بجوارهم ولقد احترق ظهر كاثرين ان نيمار يجلس فوقها يضربها بعنف وهي ملقيه علي ظهرها ولقد احترق تماما من شده ارتفاع حراره الأرض لاسبق جيمس فيركض خلفي يريد اللحاق بى

شيء ما همس لي في اذنى جعلنى ابحث في جيوبى

لاجد مجموعات صغيره من قطع الاوراق لاخرجها وانا مازلت اركض مسرعا لافتح اول ورقه منهم مكتوب فيها

(لا تأمنهم أبدا)

ثم القيها وافتح الثانية

(حاول ان لا يلحقوك إلى جبل بينار)

ثم القيها وافتح الثالثه

(اقتلهم اذ استطعت)

ثم القيها و افتح الرابعه

(ضللهم والقى بهم إلى الجحيم)

ثم القيها و افتح الخامسه

(سر العالم في أنتظارك ليكون بين يديك)

ليقفز جيمس ويمسكنى من قميصى ويوقعنى علي الأرض ثم ينهض ويجرى بسرعه فائقه حتى يسبقنى بكثير

وانا انظر خلفي لارى كاثرين تجرى هي الاخرى خلفي تحاول اللحاق بى ولقد تمزقت ملابسها وانظر إلى نيمار وهو ملقى على الأرض غارق بالدماء تبتلعه الأرض يالهي !!!..لقد قتلته كاثرين لقد ضربته بشيء ما في راسه

لازيد من سرعتى لقد احترقت عضلاتى تتسابق دقات قلبى اتنفس بسرعه و بصعوبه بالغه حتى يدخل جيمس جبل البينار انه جبل مظلم شديد السواد وادخل خلفه مباشره ليضاء الجبل كله بالنار وتدخل خلفي كاثرين

لينظر كل منا إلى الاخر بحذر شديد ونحن نقف في منتصف الجبل الأرض تحترق من اسفلنا درجه الحراره مرتفعه خانقه نتحرك ببطىء حتى لا تحترق احذيتنا ونحن ندقق في اعين بعضنا المليئه بالخوف والترقب لتهمس كاثرين قائله

ماتحولوش أنا إلى هكسب أنتو الاتنين مصيركم الموت

فنظرت اليها قائلا

أنتو مالكم بتعملو كده ليه ؟!!...مافيش سبب يخلينا نعمل في بعض كده

فيضربنى جيمس علي كتفي بقوه قائلا

أنت اهبل ....احنا بندور علي القوه علي الملك علي السلطه وده ماصيرنا ...وكان مصير كل إلى نجى من عائلتنا

فتبعد كاثرين خصلات شعرها من فوق عيناها وهي تأخذ نفس عميق قائله

أنتو بتتعبو نفسكم ....استسلمو احسن أنا إلى هقابل السيد الاعظم

فينظر إلى جيمس وهو يغمز لي قائلا

تعإلى نتخلص منها ....

فقلت له

انا مش قاتل !!

فتنظر لنا بعين جاحظه قلقه قائله بصوت واهن مرتعش

ماحدش يحاول يقرب منى أنا هقتلكم أنتو الاتنين

فنظرت اليها قائلا

متخافيش !!..انا مش هعملك حاجة ..عمرى ماقتلت حد ..ومش هقتل حد منكم خالص

لاجد طوبة قد قذفت عليها في راسها مباشره لتشجها وتخرج منها الدماء وانا انظر إلى جيمس وهو يبحث عن مزيد من الطوب في الأرض بجنون وبهستريه وانا احاول ايقافه قائلا

أنت بتعمل ايه يامجنون ؟!!...هتموتها

فينظر إلى بحده قائله

لازم تموت... أنت غبى!!! ...دى هتقلتنا لو جتلها أي فرصه لازم نخلص منها

ليبعدنى بيده ويذهب اليها وهو يمسكها من رقبتها يحاول ان يخنقها وهي تصرخ قائله

ساعدنى ..ماتخلهوش يموتنى ارجوك ....

لتبكى قائله

انقذنى منه ...هو إلى عايز يموتنا مش أنا ..هيخلص عليا بعد كده يخلص عليك صدقنى

وهو مازال يضغط بيده بقوه علي حنجرتها وهي مازالت تتوسل إلى حتى انقذها وانا انظر اليها بأسى احاول ان ادير وجهي مبتعدا عنهم ولكن لاأستطيع ان اتحمل مناجاتها وتوسلتها لي وهي تبكى تنادى علي قائله

ابراهام ..انجدنى ارجوك ...انا مش عارفه أنا هنا ليه ...صدقنى ...

لاحضر صخره صغيره من الأرض ولقد كادت ان تحرق يدى من شده حرارتها ثم اضربه بها بقوه علي رأسه ليسقط علي الأرض لتتناثر دمائه علي وجهي لتجرى علي كاثرين ثم تضمنى بقوه كالطفله الصغير وتنظر إلى وهي تبتسم ابتسامه خبيثه قائله

شكرا ليك أنت انقذتنى ....

ثم اتذكر كلام الورق المكتوب الذى كان في جيبى وانا

مازلت انظر اليها لاهمس لنفسى قائلا

كان مكتوب :

لا تأمنهم أبدا

ضللهم والقى بهم إلى الجحيم

كنت اشعر انها تحاول ان تضللنى حتى تتخلص منى أنا الاخر وتصل إلى الهدف الذى تريده وهو مقابله السيد الاعظم كما تقول دائما فكان علي ان لا امانها أبدا فهي ماكره مخادعه

يخرج من خلف الصخور ابن عمى نور قائلا

أنت مستنى ايه ماتقتلها

وانا انظر اليه متعجبا قائلا

نورا!...أنت جيت هنا اذأي ؟!!!...وعايزنى اقتلها ليه ؟!!

لارى في الناحيه الاخرى اختى جوليا وهي تصيح قائلا

اقتلها

وانا انظر اليهم بخوف ولقد شعرت بدوار كان الدنيا كلها تدور بى قائلا

عايزنى اقتلها ليه؟!!..انا مش قاتل ....

فيقترب منى نور وهو يهمس في اذنى قائلا

كداب أنت اتخلقت قاتل ...القتل سهل عندك ...ماتبقاش غبى هي مش هترحمك ...اقتلها

لتنظر إلى كاثرين بعين مليئه بالخوف قائله

انا مش هقتلك ماتخلهمش يسيطرو عليك ذى دول جن خدمه السيد الاعظم ...ماتسعمش كلامهم

فقلت لها

امال أنتى بتقولي ليه انك هتكسبى وانك هتقتلينا كلنا ...ليه؟!!

فتبكى وهي تنهمر منها الدموع قائله بصوت متقطع

هما مسيطرين عليا ... صدقنى ... ذى التنويم المغناطيسى بيسيطرو علي العقل ...مش كل إلى معاهم بيقى بايرادته ..والله بقولك الحق ...صدقنى

فقلت لها

لالالا .....مش مصدقك ...كان مكتوب

فتمسح عينها من الدموع قائله

أنت نفسك بتشوف حاجات غريبه اول مره تشوفها في حياتك....بيحولو يسيطرو علي عقلك تدريجيا ويخلوك تشوف إلى هما عايزينك تشوفه بس ..افهم وشوف بعين الحقيقه ...هما عايزينك تبقى قاتل..ماتخلهمش يحققوا هدفهم

فقلت

قصدك ايه بكلمة عين الحقيقه؟!!..الكلمة ده أنا سمعتها قبل كده

فتتحرك بقدمها خطوات بطينه ولقد اشتغل حذائها

قائله

عين الحقيقه ..إلى بتشوف الكون وأسراره علي حقيقته

فتصيح جوليا قائله

بتكدب عليك...مافيش وقت .. اقتلها عشان تقدر فعلا تشوف بعين الحقيقه ...لانها هي عين السيد الاعظم

فتنظر إلى كاثرين بعين تكاد مغلقه من شده البكاء قائله

لاء ارجوك....ماتخلهمش يسيطرو علي عقلك ...عين الحقيقه اقصد بها إلى أنتى شايفه دلوقتى حواليك وبتعايشه ...

حتى يلين قلبى لها ولحالتها المنهاره واقتنع في هذه اللحظات انها وانا مجرد ضحيه فعلا واقترب منها بهدوء قائلا

طيب ماتخافيش مش هأذيكى أبدا...ممكن تهدى عشان نلاقى حل

فيتحولون بالحديث اليها قائلين

اقتليه أنتى...اوعى تكونى مترردده امال أنتى عايزه تقابلي السيد الاعظم اذأي ؟!!! وأنتى ضعيفه كده!!..كل اهدافك واحلامك واملك مربوطين بالشخص ده ..خلصى عليه وأنتى تكسبى ..أنتى عملتى كل حاجة عشان توصلي جبل البينار

وانا انظر اليهم بتعجب شديد ثم ادقق في كاثرين بقلق اترقب حركاتها الغامضه المريبه وهم مازالو يصيحون فيها قائلين

اقتليه ... دى فرصتك الاخيره عشان تنضمى لينا

لارها وهي تمسك طوبه من خلف ظهرها التي كانت تستند به علي صخرتين كبيرتين محطمتين لتقذفها مصوباها إلى راسى لاتفادها بسرعه ثم انظر لها بغل شديد واركض نحوها وهي تصرخ لتتوسل بحرقه قائله

لا لا ارجوك.. أنا مش عارفه عملت كده اذأي ؟!!.. ..ارحمنى ...انا مش عايزه اموتك والله..هما مسيطرين علي عقلي

ولقد تيقنت في هذه اللحظه انني لابد ان انهي عليها واقبض روحها حتى لا اموت أنا ..لابد ان تموت هي وينتهي امرها لامسك رقبتها بقوه اضغط علي الحنجره ونور وجوليا يقفان بجواري يقولون باستمرار

اقتلها ..اقتلها ..اقتلها

ولااشعر بأي شيء الا وانفاسها متوقفه عيناها جاحظه قد توقفت عن الحركه تجمد نبضها لاتركها لتسقط علي الأرض تحرقها الأرض الملتهبه حتى تبداء في ابتلاعها وانا انظر اليها بأسى قائلا

انا اسف ...

لانظر حولي التفت في كل مكان تعلو صوت ضربات قلبي صوت انفاسي ولا ارى كل من نور اوجوليا لقد اختفيا تماما ليعم الهدوء ارجاء المكان لاركض بهستريه داخل الجبل وانا اصيح قائلا

انا إلى بقيت ...انا قتلتهم كلهم ...انا نجحت

لاعود إلى منتصف الجبل الذى كنت اقف فيه وانا اصيح

بجنون الارتياب قائلا

انا تعبت ....

لتهب رياح قويه مصحوبه بصوت مريب وصفير في اذنى به بحه قائلا

عين الحقيقه تحييك

لتشتعل اسفل منى نجمه خماسيه من نار في وسطها رأس عنزه مخيفه اقف عليها ليظهر لي اشخاص كثيرون غريبوا الشكل مختلفون كانهم امم كثيره متحدون كانت هذه اول مره اراهام علي صورتهم الخبيثه الحقيقيه في حياتي يملئون المكان عن اخره يخرج من انفاسهم الجحيم فيه الموت والعذاب ليتقدمهم اربعه اشخاص مختلفين في هيأتهم من بينهم نور فريد الدرازى ابن عمى يخرج من بينهم يصفق لي بهدوء قائلا

الف مبروك ابراهام ...أنت إلى اتنجيت ...اقولك علي حاجة بصراحه أنا كنت خايف انك أنت إلى تتقتل ...بس عملتها ذى ماعلتنا كلها عاملتها قبلك ....أنت عملت انجاز أنت قاتلتهم

كلهم بالرغم انك ماكنتش عارف أي حاجة ذى إلى هما كانو عارفينه

فأنظر اليه وانا ارتعد قائلا

هو أنت نور ابن عمى فعلا ولا من الجن ؟!!!

فيبتسم ابتسامه صفراء قائلا

لاء أنا ابن عمك نور ..ماتخفش أنت خلاص عديت ..باسم كل البشر أنا فخور بيك...فعلا إلى جوانا من شر كبير ممكن يتحرق بأي محفز أنت قتلت بسهوله ابراهام هي دى حقيقه النفس البشريه

لينظر لي ثانيهم بدقه هذا الكائن الغريب الذى كان يقف بجوار ابن عمى نور الدرازى يتملقنى كانه يحفظ ملامحى بعينه الواسعه لقد كانت رأسه الكبيره وجسده الاملس ويصنع لي بيده الطويله ذو الست صوابع رمزا عجيبا فعلا يضم أصابع اليد الوسطى يثم يرفع صباعين متباعدين بحيث يكون شكلها مثل قرون الشيطان قائلا

علوى جديد معنا ... باسم البشر الجوف أرضيين نبارك لك

..أنت كل العلويين دلوقتى بيحسدوك انك هتشوف العالم بعين الحقيقيه

ثم يخرج الثالث من بينهم وهو ابشعهم شكلا له قرنين صغيرين ووجهه قبيح مشوه عينه اليسرى ممسوحه عينه مثل الزواحف يخرج ناباه من فمه اظافر صوابع يده الخمسه طويله يقف علي قدمين مثل قدم الماعز ليحرك حافره صانع رمز دائرى وينحنى ثم يركع قائلا

الجن والشياطين العلويه يحيوك علي الانضمام ..ونتمنى اننا كلنا نخدم السيد الاعظم لتوجيه العالم إلى ما نسعى اليه

ليخرج لي رابعهم ولقد كان بعين واحده في المنتصف واذنان طويلان ضخم الجثه وشعر وجهه كثيف لونه احمر مرسوم في جميع انحاء جسده شعار وجه الشيطان كالوشم الذى رسم علي يد عمى فريد الدرازى وابن عمى نور ليخرج لسانه الطويل ليلعقنى كالكلاب يداه قصيرتين ولكنهما كالصلصال متحولين يطولهما ليصنع باصابعه المرنه رمز مثلث قائلا

باسم جميع فصائل الجن الجوف أرضيين....اهلا بك في عين الحقيقه

فانظر اليهم وانا لا أستطيع ان اتنفس قلبى كاد ان يتوقف من الرعب قائلا بصوت واهن مرتعش

أنتو مين ؟!! وانا في انهي مكان علي الأرض ؟!!

فيتحدث نور قائلا

ماتخفش خلاص ابراهام من الوقت ده بتسقط لغتك مع الناس دى... أنت بقيت مستنير ...ا سامي نا بتصبح رموز في الكتاب المقدس للسيد الاعظم ومهندس الكون العظيم ..أنت في الأرض الرابعه

فقلت له باندهاش شديد

الأرض الرابعه ؟!!

ليربع يداه قائلا

دى بوابه من البوبات الأرضيه وده سر من الأسرار إلى

هتشوفها بعين الحقيقيه ..عين لوسيفر

فيلتفون حولي الاربعه ليرفعو ايديهم حول هذه النجمه الخماسيه التي في وسطها قائلين

ياكل معانى النجوم يابركه البركات الكبرى يامن تملكين ببركه السيد الاعظم كل اتحادنا وقوتنا في الاراضى السبع اطلقى قوتك وامنحينا المغفره العليا لدى مهندسنا الكونى الخالق واجعليه ينطق بالحق

فيصيحيون قائلين :

أرض؟

لارد قائلا

الاستقرار والأمن الجسدي والتحمل والصبر

ليخفضو يداهم ويرفعوها قائلين:

النار؟

فقلت :

الشجاعة والجرأة والقتل وعدم الرحمه

ثم يرفعون يدهم ويخفضوها مره اخره قائلين بصوت اعلي

المياه ؟

لارد قائلا

العواطف و الاحساس والمشاعر والحدس والجنس

ليمدو ايديهم امأمي قائلين:

الهواء؟!

لارد عليهم قائلا

: الخبرات والفنون والمهاره والموهبه

فيصنعون علامه القرنين باصابعهم جميعا قائلين

الروح؟

فقلت

: الذات الإلهية . وكل ما هو يتعلق بالسيد الاعظم لوسيفر

ليصيحو وهم يهزون جبل البينار بقوه قائلين بصوت مدوى كصوت الرعد قائلين:

لقد تحضر هذه العلوى وتبقى ان يقسم فأمده ياالهانا العظيم بالقوه وامنحه البركات علي ان يكون مننا مخلصا وخادم محافلنا واعزه بالعلم والمال والسلطه والقوه ليكون سبيل نجاتنا ونجاه عالمنا في بناء نظام العالم الجديد

لتشتعل النار اقوى وتضىء راس هذه العنزه الذى اقف فوقها ليرسم وشم علي يدى انه وشم راس الشيطان وانا اتألم بحرقه ليتحرك كل من في الجبل حركه عشوائيه كانهم يحتفلون ثم يقولون بهستريه

نريد القسم ...نريد القسم

وهم يختفون ويظهرون انها مراسم الانضمام والتحضير لقد كان منظر مخيف كاننى اقبع في الجحيم اشكالهم

المرعبه لم تفارق خيالى أبدا

حتى يقترب منى نور ابن عمى ويضع كف يده علي رأسى لاسقط علي الأرض مغما علي ولا استيقظ الا واجد نفسى محبوس في مكان ما لا اعلم ماهو عينى مربوطه بقطعه من القماش لانهض وانا اتحسس المكان اصيح قائلا

انا فين ؟!!

ليمسكنى اثنان بقوه قائلين بصوت اجش

امشى معانا بهدوء ...أنتي داخل علي اهم قسم في حياتك كلها

فامسك قطعه القماش التي علي عينى اريد ازاحتها قائلا

ايه دى ؟!!!....أنتو مغمينى ليه؟!!

فينزلون يدى بقوه قبل ازاحتها قائلين

اهداء ...هتعرف كل حاجة دلوقتى

لاسمع صوت باب غرفه يفتح ثم يقطعون قميصى لاصرخ

قائلا

ايه ده ؟!....هتعملو ايه ؟!!

فيمسكوننى بقوه قائلين

اهدا .....اسكت

ثم يصمتون قليلا قائلين

انه جاهز للقسم

ليضع احدى هذين الشخصين سن شيء حاد كالسكين اسفل صدرى

لاسمع صوت شخص اخر قوى خشن قائلا

هل تشعر بشيء

فقلت

نعم اشعر

ثم صمت ليزيحو قطعه القماش التي غطو بيها عينى لانظر متعجبا إلى هذا الشخص الكبير في السن يبدو علي هيائته القوه يجلس علي مكتب ضخم امامه كتاب كبير عليه المربع الناتج من الزاويه الخشبيه القائمه بالفرجار

ثم ينظر إلى بحده قائلا

ايها الطالب اسألك ان تركع علي ركبتيك فيما تتنزل بركات السماء علي جلستنا

ثم يصيح قائلا

ايها الاله القادر علي كل شيء القاهر فوق عباده انعم علينا بعنايتك وتجلي علي هذه الحضره ووفق عبدك هذا الطالب الدخول في عشيره البنائين الاحرار لصرف حياته في طاعتك ليكون لنا اخ مخلصا حقيقيا... امين

ثم يحدق في بشده قائلا

ايها الطالب ابراهام اذا بليت بمصيبه او قعت في خطر إلى من تلجأ ؟!!

فقلت

اللّه !!

فينظر إلى ولقد احمر وجهه قائلا

ويحك ... ما اللهك

فقلت

اللّه

فينتفخ وجهه ويحمر كان الدم قد تجمع في راسه قائلا

ويحك ... انه لوسيفر العظيم

فقلت وانا اردد ورائه مرتعدا

نعم انه لوسيفر

فيرد وهو يبتسم ابتسامه صفراء قائلا

احسنت ...انهض ايها الطالب فانه لا يخشى المهالك من

يعتمد علي الله ....اتقر اقرار صادرا عن شرف نفسك بانك لست مجبورا ولا طامع في امر وانه ليس ثمه باعث من هذه الاغراض علي طلبك الانضمام إلى عشيره البنائين الاحرار؟

فقلت

نعم اقر

ثم يضع يده علي الكتاب قائلا

وهل تتعهد تعهدا ناشئا عن شرف نفسك بانك تستمر بعد انضمامك إلى هذه العشيره في القيام بالعوائد الماسونيه القديمه والحضور إلى الاستماعات و الاجتماعات ومشاركه الاخوه ؟

فقلت

نعم اتعهد

ثم يصنع بيده اليسرى علامه قرنين قائلا

مد يدك

لامد يدى ليمسك ظهر يدى وينقشه بالسكينه كانه يرسم وشم عليه قائلا

ايها الطالب يجب علي ان انبهك إلى ان الماسونى الحر يربأ بنفسه عن الدخول في مناقشه تيارات الدين اوموضوعات السياسه ...فهل أنت اذن راغب باختيارك ومحض ارادتك في التعهد تعهدا وثيقا مبنيا علي المبادىء المتقدم ذكرها بأن تحفظ أسرار هذه العشيره وتصونها ؟

فقلت

نعم اتعهد

فينتهي من الرسم علي يدى بالسكين ولقد امتلئت يدى بالدماء ولكن الغريب لم اشعر بأي شيء أبدا فيخرج منديل مبلل من اسفل مكتبه ليضعه علي يدى لاصرخ من الالم الشديد وهو يمسك يدى بقوه قائلا

ايه ده ......لالالا ....

ثم يرفع يده لانظر إلى ظهر كف يدى لارى وشم راس الشيطان ثم يختفي

فيصيح هذا الرجل قائلا

اذن فالتركع علي ركبتك اليسرى.. واجعل قدمك اليمنى تشكل مربعا ...اعطنى يدك اليمنى لتضعها على الكتاب المقدس فيما تمسك يدك اليسرى بهذا الفرجار ووجه سنانه نحو صدرك الايسر العارى

ردد ورائى

يارب كن معينى

وامنحنى الثبات علي هذا القسم العظيم

الذى صدر منى

في درجه المبتدى

بحضره البنائين الاحرار

امين

لاردد ورائه ثم ينظر لي قائلا

فالتقم الان بتقبيل الكتاب المقدس

لانحنى علي المكتب اقبل الكتاب المقدس

ثم ينهض وهو يقبل رانسى قائلا

ايها المستنير أنت الان علي وشك الاطلاع علي أسرار الدرجه الاولي للبنائين الاحرار ولكن اذا حاولت الهرب او فشلت في مهمتك فعقابك سيكون اما بالطعن او بالشنق

الان وأنت تنضم إلى هذا المحفل الماسونى العظيم يستق هذا الخنجر بصدرك الايسر العارى فاذا حاولت القفز إلى الامام تكون أنت قاتل نفسك بنفسك واذا حاولت التراجع في يوم من الأيام ينشد هذا الحبل حول رقبتك من وراء فتكون أنت قاتل نفسك بنفسك واذا لم يكن هذا او ذاك فان العقوبه البدنيه التقليديه التي تقع عليك كما هو متبع من تاريخ الماسونيه هو قطع رقبتك من جزورها اذا افشيت سرا من أسرار البنائين الاحرار فاذا كنت غير متأكد من قدرتك علي حفظ أسرار الماسونيه والنجاح في المهام الموكله اليك فهذه فرصتك الاخيره للتراجع والا فاليساعدك الرب لوسيفر

الان اليك اول مهمه.. أنت تعلم ان اقل القليل من البشر قد وقف في مكانك هذا .... ستذهب إلى وطنك لاسترجاع قوه خرجت عن قدرتنا ...ولكن عليك ان تستخدم عقلك وقوتك بعيدا عن العواطف والحب انهم سته شبان ضعفو امام السلطه الجنسيه ....وضعفو امام سلطه التطلب بالحب وفقدو القوه الغضبيه سبب النجاح والتخطيط الازلي ..وكل هذا منافي لتعاليمنا ولم يكتفو بذلك فخالفو كل ذلك وسيطرو علي بعض من الشياطين وارسلنا لهم العديد مثلك قبلك ولكنهم فشلو لانهم وقعو في سلطه الحب وخضعو للتطلب وهذا يتنافي مع عقيدتنا الحقيقه وهي القوه ....اياك ان تفقد قوتك بالحب تذكر ان بدون الحب كل شيء مباح سننسيك هذا اليوم ولتستعد للاختبار الحقيقى لترسخ قواعدك بقوه في العالم الحقيقى الذى نصنعه نحن الماسونين والشياطين والجن والبشر الجوف أرضيين ...في عالم جديد أنت من القلائل الذين لهم الشرف العظيم في معرفته ...لارى وميض قوى

لاجد نفسى في اللنش الصغير مره اخرى امام وجههم البشع ذو الراس الكبيره وجسدهم الاملس انه من البشر جوف أرضى انني امام هذا الشخص الذى كان يسمى نفسه

عم رؤوف المراكبى ليرفع يده من فوق راسى

ويخرج من جيبه سكينه حاده ويوجها نحو قلبى قائلا ببحه شديده

بوينا مصيرك ..كلهم فشلو في مهماتهم وأنت كمان فشلت

عشان كده... أنت كمان لازم تموت ....

لاصرخ واصرخ ....

تمت

لينظرو جميعا إلى نظره قويه مخيفه بعينهم البيضاء قائلين

ده دورك يادكتور عشان تحكى أنت قصتك ....

ليخفق قلبى بقوه قائلا

بس ..انا مليش قصه

ليردو قائلين

هي دى بوينا ....

ليختفو من امامي ويقفو بجوارى ليضعو يدهم علي راسى لأبداء في تذكر كل شيء !!!!

نعم فأنا جزء منهم ..انا جزء من بوينا جزء من هذا العقاب الازلي أنتم لا تعرفون شيئا عن حقيقه العالم ..حقيقه علي حافه الهوايه تلقى بكم إلى الجحيم لا تعرفون عن أسرار الأرض ولا عن فصائل البشر جميعا ولا فصائل الجن جميعا أي شيء فكل شيء مقفول عليه في سرداب الأسرار الخاص بنا أنتم تعيشون في قفص حديدى علي عقولكم جزء منه محاط بالعادات والتقاليد والدين والجزء الاخر محاط بما نريد ان نوصله نحن اليكم ....نعم ماتريده ان نصنعه فيكم

الطاعه ...لابد ان تطيعنا نعم لا افكار مستقله ... عليك الالتزام.!!! شاهد التلفاز استهلك ..ابقى نائم لا تسأل عن

السلطه فهي لن تكون لك ولن تكون جزء منها الا اذا اردنا ذلك لتحقق لنا ما نريد ما عليك فقط الا ان تكون مع القطيع لاخيال لا احلام واذا حلمت او تخيلت فالتحلم لنا نحن ثم اخرج المال ثم اعمل و احصل عليه مره اخرى ثم شاهد التلفاز واستهلك واخرج امال هذا هو هدفك ابقى نائم مابقى من حياتك سير خلفنا تمتع برفاهيتنا انبهر بحضارتنا تعلم كافه علومنا ولا تحاول ان تستيقظ أبدا !!!

التلفاز والسينما والعاب الفيديو والأنترنت وافلام الخيال العلمى والموسيقى المشهوره اصبحت جزء من حياتكم لقد جعلناها في دمائكم بل هي حياتكم

تلك الوسائل تؤمن معلومات موسعه جدا وعميقه للغايه في مفهومها واهدافها والتي تستقر في عقولكم بوعى او دون وعى

انها معلومات عن مجتمع ذات نطاق واسع وممتد ..حقا فهو يمتد بين المثاليه والاخلاق والفرق بين الصحيح والخطاء والعادات والتقاليد والمتوارث وبين المحدثات التي نخلق بها الطريقه التي يجب بها بناء المجتمعات والاقتصاديات والسياسيات والتي يتم تمريرها من امام

اعينكم كل يوم

فان وسائل الاعلام هذه تلعب دورا هاما للغايه في تقديم الاسس الضروريه من اجل تحديد وجهه نظر الافراد حول العالم السطحي وكل ماهو موجود عليه لغرزه في عقولكم ليتم سقيه باهدافنا لينمو تفكيركم دوما ويكبر كما نريد !!

لذلك فأن أي شخص يتمكن من السيطره التامه علي المعلومات الموضوعه علي وسائل الاعلام هذه تكون لديه في الحقيقه السلطه المطلقه لتلقين البشريه جمعاء حسب طريقه تفكيرنا هو فقط وهذه هي حقيقه الامر الذي نحن نمارسه في منظمتنا نحن البنائون الجدد او كما يطلقون علينا الماسونين الاحرار

نحن نركز كل اولويتنا علي صناعه التسليه بالتحديد من اجل تحضير الناس علي طريقه تفكيرهم وتهيأتهم نفسيا وفكريا وذلك يكون اما علنيا او مخفيا ...الطرق التي نستخدمها كثيره ومختلفه ولكنها جميعا تصب لتحقيق نفس الهدف بكفأه وفعاليه عاليه للغايه وفي الوقت المحدد فلا يسمح بأي خطاء او تهاون أبدا وذلك من اجل فرض

عقيدتنا وايدولجيتنا واهدافنا قصيره الاجل وطويله الاجل فرض العين عليكم بطريقه ما ومع الوقت تعتقدون ان كل هذا افكاركم أنتم

لا اعرف اين وكيف بداءو ....ولكنها لم تكن أبدا البدايه نعم لقد كانت النهايه... انها نهايه الطريق نهايه الإنسانيه نهايه الزمن !!.. ليسيطر الشيطان او كما يسمونه عندنا في المنظمه لوسيفر العظيم المتمثل في الشر علي الأرض وهندستها ورسم مخطط ادارتها لتحقيق اهدافنا جميعا علي المدى القصير والمدى الطويل ...! فانا واحد منهم ولقد رائيت ان اهدافي واحلأمي تتوافق مع اهدافهم و ها هنا من الطبيعى ان اخضع عقلي وحواسى وكل تفكيرى لهم لذلك ساعدتهم ونجحت في اختبارتهم وخضعت لاشد انواع عقابهم.... بوينا ... ثم حصلت علي عفو منهم كما كنت اعتقد ...ولكنى كنت مخطىء مع الاسف ..فأنا مازلت داخله ..كيف نسيت ؟!!..انه طريق بلا عوده بلا مغفره بلا نهايه ...انه عذاب مستمر .....لقد كنت في مرتبه عظيمه اعطتنى من العلم والقوه والنفوذ والمال ما لم يحصل عليه احد علي وجه الأرض من قبل ....

لقد كانت البدايه انها الطريقه التقليديه عندهم انها الممر الدائم لأي إنسان علي الأرض ان تكون فريسه مطارده دوما منا عيننا جميعا عليك ننظر اليك نترقبك نضعك داخل عقولنا داخل اولياتنا تحت مجهرنا الدقيق نسخر لك كل ما صنعناه وكل ما ستصنعه جنودونا من شياطين الإنس والجن لنسيطر علي عقلك تماما.. نعم ... انها مداخل العقل ...

لا يمكن ان اسيطر عليك الا اذا سيطرت علي عقلك وامتلكت كل تفكيرك وتحكمت في وعيك وربط هدفك الاعظم بهدفي أنا الابدى ومن هنا اصبحت تفكر من اجلي وتحقق هدفك من اجلي وتنجح من اجلي وتجنى المال من اجلي ... لذلك كان عليهم ان يربطو المتعه بكافه اشكالها بطريقتنا الخاصه وذلك حتى نضعك في قفص محكم اما تدور حوله يجذبك نحوه بالمغناطيس او تدخله و في الحالتين لن تستطيع ان تخرج منه أبدا او تحيد عنه ... فهو طريق الذهاب بلا عوده !!

الان ترون حقيقتى انها ليله مظلمه اخرى تمر علي وانا ارقد فوق السريرضعيف مريض كبير في السن تجاوزت من

العمر الكثير... اعانى سكرات الموت انها نهايتى الحتميه مثل باقى البشر ..إنسان لا يملك أي شيء لنفسه انظر بعينى الواهنه الضعيفه التائه حولي لا أستطيع ان اتحرك لا اقوى علي فعل أي شيء سوى ان احرك شفتاي بصعوبه لاحكى عن القليل من الحقيقه التي تحيطكم حقيقه غامضه اسمع دقات عقارب الساعه تتحرك بمنتهي البطىء اشعر بملل مرور الوقت تضرب الرياح العاتيه درفتى الشباك تحاصرنى انفاسهم النتنه تحيطنى حركاتهم المريبه يتردد صدى صوتهم حركاتهم في عقلي يقتحم تفكيرى وقوتى المشوشين منذ عقود طويله ....اشعر بيها اشعر بعذابها بنبضاتها اشعر بها ......انها بوينا ...لغه العقاب اللاتينيه لغتهم الخاصه التي اختاروها منذ ان سيطرو علينا

لقد كنت قويا جبارا ذوسلطه ونفوذ ومال لا يتخيله أي بشر يعيش فوق الأرض أبدا ...فهم من جعلونى قويا هكذا هم من وهبونى كل شيء مقابل ان اكون خادما مطيع لهم ولافكارهم وخطتهم في هندسه الكون..

فانا لم اكن قبل ان انضم اليهم هكذا أبدا بل كنت إنسان عادى او اقل من العادى ضعيف وجبان حتى نجحت

في الهروب من بوينا

فان البدايه ...قبل خلق البشريه باكثر من ٢٠٠٠ عام كان في الأرض مخلوقات عاثو فيها الفساد وسفكو الدماء فأرسل الله عليهم ملائكه ونبذوهم إلى جزر في البحار كانو هم الجن

اعظم خدعه قام بها الشيطان هي اقناع العالم بأنه غير موجود ذلك كان مصدر قوته

ان العقل البشرى يعمل باشارات كهرومغناطيسيه..وان وساوس الجن والتحكم الجسدى في الإنسان يعملان علي هذا المبداء

بارسال اشارات كهرومغناطيسيه إلى عقل الإنسان سواء كان القرين يوحى الينا وهذا مايعرف بالصوت الداخلي الذى يسمعه الإنسان في رأسه او كان شيئا اشر من ذلك بكثير....!!!

اشارات كهرومغناطيسيه تتحكم بكامل جسد الإنسان

وهذا يعرف عن الناس بالحيازه من قبل الشياطين او كما يقولون ..الارواح الشريره !!

ولا بد ان تعرفو جيدا ان هناك نوعان من الحيازه النوع الاول : ويسمى مس من الجن وهو اقلهم خطوره ومعنى ذلك ان الإنسان مازال يملك التحكم في بعض وظائفه ويكون متفاوتا في نسبه تحكمة بوظائف عقله

النوع الثانى وهو الخطير للغايه : ويسمى عند العرب التلبس من قبل الجن وهو يكون للجن فيه التحكم الكامل بوظائف عقل الإنسان

القصه بداءت منذ قديم الاذل مع بدايه تملك عقل البشر والسيطره عليه من الشيطان وكان اول البشر هو النمرود صانع بابل الذى وضع الخطوط الاولي للخطه الشيطانيه الكبرى لهندسه مستقبل العالم هو الذى اعطى الماسونين شعائرهم ورموزهم وقوانينهم وطقوسهم وممارستهم وطريقه عقابهم وذلك لتميزهم عن باقى البشر وذلك لخدمه الشيطان وحلفاؤه فقط

ان الشياطين والماسونين والبشر الجوف أرضيين

واتباعهم يفتارون علي الملك سليمان بانه هو الذى اخضعهم لامرته بالسحر والكتب التي كان يملكها واخرجو كتاب لاغواء العالم بدايه من القرن السابع عشر اسمه (الاستعانه بالشياطين المفتاح الادنى لسليمان الملك)ولكن الحقيقه انهم لا يستطيعون ان يمسو نبى الله سليمان أبدا ....الا تفكرون في الاسم الماسونين ...الكلمة من المساس الجسدى والعقلي من الجن كما اخبرتكم في بدايه الامر وليس المعنى الظاهرى السطحى وهو ماسينو ..بناء الحجر المعروفين منذ قرون بنناء الكاتدرئيات

ولكن الكثير قد تم اخذه من القرن السادس عشر تتضمن التسلسل الهرمى للشياطين والذى كتبه ايوان وير ومن المعتقد أيضا أن كتبا قد كتبت من قبل كاباليين يهود وباطنيين قد كانت أيضا الهاما وقد تم نسبها لنبي الله سليمان وهذا غير صحيح البتة لأنه هذه الكتب تحتوي علي الثالوث المسيحي والنبل لديهم وهو الغير معروف في عهد نبي الله سليمان كما أن فيها طرق لطرد الأرواح وكيفية تنفيذ طلبات الأرواح (الجن) لكي تقوم بالمقابل بتنفيذ طلبات البشر كما أنها تحتوي علي كيفية اعداد الطقوس لذلك كما أن بعض المعلومات المذكورة تعود إلى

اوائل القرن الرابع عشر وتحمل نفس المعلومات التي تم ايجادها ومعرفتها بعد عهد سليمان عليه السلام

نزل هاروت وماروت الملكين علي هيئة بشر لتعليم أولئك الذين يرغبون بالتعلم، وذلك بعد تحذيرهم طبعاً

ولابد ان تعلمو ان السحر الأسود يتم عمله عندما يتواصل إنسان ساحر بالجن ويطلب منهم طلب ما، وفي المقابل يطلب الجن من الساحر طلب ما، كالكفر بالله أو شرب الدم أو التضحية لغير الله أو القيام بعبادة الجن نفسهم .. ، والجن لم يقوموا بتعليم بنو إسرائيل السحر فقط بل وأنهم حالما عرفوا من الملكين كيفية التواصل مع الجن وعلي الرغم من تحذيرهم بأن ذلك كفر بالله وأنه إنما هو فتنة لهم، العديد منهم قام بتدوين كيفية عمل السحر الأسود وتداولوه فيما بينهم بشكل سري منذ ذلك الحين، حيث استمر الجن في تعليمهم السحر واتهموا نبي الله سليمان بالكفر بممارسته السحر الأسود وبهذا السحر اتفقو مع الشياطين من الجن ان سليمان كان يسيطر عليهم بهذه الكتب ، لذا يرتبط السحر الأسود الذي يمارس اليوم بالنبي سليمان بسبب تلك الاتهامات الصادرة من الجن والتي تداولها

وتبناها سحرة غامضون يتبعون الشيطان والمخطط الاعظم منذ ذلك الحين إلى يومنا هذا

اعتقدت ان هروبى من لعنه رونتا وانا صغير مجرد بدايه قويه لي فبعد ان استيقظت في المستشفي لاقدم اصدقائى بعد ذلك ليكونو حقل تجارب للشيطان واعوانه ...مجرد بدايه قويه لحياتي لاصل إلى ما اريده مهما كانت العواقب ومهما كانت التضحيات ونجاحى في ذلك لقد اعتقدت اننى هربت من بوينا .. وانضمأمي لهم ووقوفي مع الشيطان سيعطينى كل ماأملك بالفعل قد خدعونى .. لقد اعطونى كل شيء سطحى اردته يفيد هدفي وحلمى لقد اعطونى العلم والقوه واصبحت اشهر دكتور امراض نفسيه وعصبيه في العالم واكثرهم مالا وغناء ونفوذ ....ولكنها لم تكن أبدا بدايتى لقد كانت نهايتى المؤلمه ....ان بوينا مجرد متاهه ...ان روحى ستبقى في العذاب دائما وأبدا ...

امضاء

الدكتور : محمد رافت

تمت